



نام کتاب: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

مؤلف: ابن هشام

شمارهٔ کتاب: ۲۰۰۵

اندازه: ۱۸/۵ × ۲۵/۵

تاریخ تصویربرداری: ۱۳۸۹









مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

للشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى

١٢٤١

الحمد لله ابيات لبعض اهل الخير

[illegible]

كتاب بديع ما رأى قط ناظر نظيرا له طرا وان هو احول

الا انما مغني اللبيب مصنف جليل به النحوي يحوي امانيه
وما هو الا جنة قد تزخرفت اما تنظر الابواب فيه ثمانية

٢٠٠٥

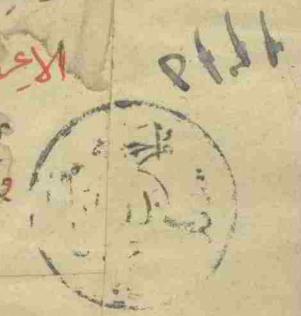
٢٤٣ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين محمد
خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آل محمد وصحبه أجمعين دائما إلى يوم الدين

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام
القدوة جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري الحنبلي نفع الله بعلومه المسلمين آمين

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فإن أولى ما
تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل
ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية
والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب الهادي
إلى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا
كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم إنني أصبت به وبغيره في منصرفي إلى مصر
ولما من الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن
ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف
على أحسن إحكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت
عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه
إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على
وضعه أنني لما أنشأت في هذا الغرض المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد
الإعراب حسن وقعها عند أولي الألباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي
ضمنته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر
فها أنا بائح بما أسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للأفهام واضع



فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بأدنى إلمام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد
أديمه إذا عثر على شيء طغى به القلم أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت
عليه من الشريد وأرحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن
الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الإنسان محل النسيان
وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر في ثمانية أبواب

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها
الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها
الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور
الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
الباب الخامس في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها
الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها
الباب السابع في كيفية الإعراب
الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها
كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم
يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام ألا ترى أنه
حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى إنك أنت
السميع العليم ذكروا فيه أيضا ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من
قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف

فيه اذا اعرب فضلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو
وان امراة خافت او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي
كون أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو
حرف صدق زعموا ان يتقاتلوا كم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع ۝ او نصب بالفعل المذكور على حد قوله
كما عسل الطريق الثعلب ۝ وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل
وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسايل ونحوها
مقررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا
واسعا تنفق منه ومنهلا سايغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق
بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من
السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين
وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا
وكالكلام على الف ذا الاشارية ازايدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء
هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب
اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من
الاعراب في شي وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها
وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبن على ذلك
شي من الاعراب والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونايبه
والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصا لذلك الحوفي

فوقع تجنب هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد النظاير القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما
تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته ونيلت فيه من لطايف المعارف ما
اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق
الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم
من الزيغ والزلل انه اكرم مسوول واعظم مامول ۝

الباب الاول

في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني
بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسما والظروف فانها المحتاجة الى
ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسما غير تلك
واقعا لا لمسيس الحاجة الى شرحها ۝

حرف الالف ۝

الالف المفردة على وجهين احدهما ان يكون
حرفا ينادى به القريب كقوله ۝ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ۝
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قايم وقد اجيز الوجهان
في قراءة الحرميين امن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للندا هو قول الفرا ويبعده
انه ليس في التنزيل ندا بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه
تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو
قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان
معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب الهذلي ۝
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها ۝ تقديره ام غي ونظيره

في مجيء الخبر كلمة خبر واقعة قبل أم افمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمنا يوم القيمة
ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما أدري هل طلابها
رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة
تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك أو من لم يوجد ويكون وجعلوا لله شركا معطوفا
على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا اي كمن هداه الله تعالى بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس
مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
أي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما
على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام **احدها** جواز
حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة ۞

بدا لي منها معصم حين جمرت ۞ وكف خضيب زينت ببنان

فوالله ما أدري وان كنت داريا ۞ بسبع رمين الجمر أم بثمان

اراد أبسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت ۞

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۞ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد أو ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ۞ ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد

عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا ۞

الفطر

وقال المتنبي

احيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا ۞ والبين جار على ضعفي وما عدلا

فاسيت

احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال
والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري
والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على
انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم
يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم
وقال عليه السلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال
وان زنى وان سرق **الثاني** انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قايم ام
عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قايم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل
قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت
وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك **الثالث** انها تدخل على الاثبات كما تقدم
وعلى النفي نحو الم نشرح لك او لما اصابتكم مصيبة ۞ وقوله

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ۞ اذا الاقي الذي لاقاه امثالي

ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فانها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم
والرابع تمام التصدير بدليلين **احدها** انها لا تذكر بعد ام التي
للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد
والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت

على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا أفلم يسيروا اثم اذا ما
وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة
نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون
فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور ٥
وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في افلم يسيروا
افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افنحن بميتين أمكثوا فلم
يسيروا وأنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات
او قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه
غير مطرد ٥ اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز
تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير
ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما
تقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة
وقوله في أإنا لمبعوثون او آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على
الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في
موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء
العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره
ايتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد
ما

ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما
ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي
بقيامك وقعودك **الثاني** الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها
غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما
بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه
شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في
تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك

الستم خير من ركب المطايا ٥ واندى العالمين بطون راح ٥

مدحا بل قيل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة
والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون اتاتون
الذكران من العالمين اتاخذونه بهتانا وقول العجاج ٥

اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري

اي اتطرب وانت شيخ
كبير **والرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير
بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك
في المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت هذا بآلهتنا محتمل لارادة الاستفهام

الحقيق بأن يكون لم تعلموا أنه الفاعل ولا رادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه السلام قد
أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا **فإن قلت** ما وجه
حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير **قلت**
قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والأولى أن
تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ
والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا **والسادس**
الأمر نحو أأسلمتم أي أسلموا **والسابع** التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد
الظل **والثامن** الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وذكر بعضهم
معاني أخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون
وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول
وفى يفي وونى يني والأمر منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف
وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله

إنّ هندُ المليحةُ الحسناءُ وأيَ من أضمرتْ لخلٍّ وفاءُ

فإنه يقال كيف رفع اسم
إن وصفته الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل
إيْنَّ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء
لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله

لتقرعنّ على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله

يا حكم الوارث عن عبد الملك

والحسناء إما نعت لها على الموضع كقوله
مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشداد

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

وإما بتقدير أمدح
وإما نعت لمفعول به محذوف أي عدي يا هند المرأة الحسناء وعلى الوجهين الأولين
فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر
نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز
مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك
بالمد حرف لنداء البعيد وليس كذلك قال

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

وقد تبدل همزتها
هاء قال

فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا

أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر
ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد
المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش
هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر
وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعد
إذن فيها مسائل أحدها في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم
والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها
وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة
فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها **المسألة الثانية** في معناها
قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال
الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا
إذ لا مجازاة هنا والأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول
كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

وقول الحماسي: لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو
ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال
الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة**
الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها
بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد
وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها
بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت
بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف ٥
المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها
واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول
اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله
لا تتركني فيهم شطيرا اني اذا اهلك او اطيرا
فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت
اذن يا عبد الله اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف
وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل
والارجح عند الكسائي حينئذ النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت
اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين اذا
وقعت اذا بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا

فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وحكي شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل
ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل
عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف
وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل
ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية
فالمذهبان **ان** المكسورة المخففة ترد على اربعة اوجه **احدها**
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره
الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه فقال
ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع **الثاني** ان تكون نافية فتدخل
على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية
نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا
ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه
الآيات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها
حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم
من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم
وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وقيل

زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا
تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الألف الأولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى
وقيل في هذه إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل إنما
قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك
الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت إن الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا
إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت
به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة
الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس
وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة
مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية
إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية وإن ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الإهمال
الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم إن قائم وأصله إن أنا قائم فحذفت همزة
أنا اعتباطا وأدغمت نون إن في نونها وحذفت ألفها في الوصل وسمع إن
قائما على الإعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على
القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لأن المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لأن حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ يمتنع الإدغام لأن الهمزة
فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي
والثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فإن دخلت على

الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبي بكر وإن كلا لما
ليوفينهم ربك أعمالهم وحكاية سيبويه إن عمرا لمنطلق ويكثر إهمالها نحو وإن
كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص إن هذان
لساحران وكذا قرأ ابن كثير إلا أنه شدد النون من هذان ومن ذلك إن كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من خفف لما وإن دخلت على الفعلية وجب إهمالها والأكثر كون
الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك وإن وجدنا
أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك وإن نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن
يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك إن قتلت لمسلما ولا يقاس عليه
خلافا للأخفش أجاز إن قام لأنا وإن قعد لأنت ودون هذا أن يكون مضارعا
غير ناسخ كقول بعضهم إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه ولا يقاس عليه
إجماعا وحيث وجدت إن وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الأمثلة فاحكم
بأن أصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام إن شاء الله تعالى

والرابع أن تكون زائدة كقوله ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية
كقوله فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت وأما قوله
بني غدانة ما إن أنتم ذهبا ولا صريفا ولكن أنتم الخزف
في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على أنها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمية كقوله يرجي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا
وقبل همزة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان اخصبت البادية فقال
أأنا إنيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية
وهو سهو وانما ذلك في ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان
آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم
الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلوة والسلام وإنا ان شاء الله
بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب إن أذنا
قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان
الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى
ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت
ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا
عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن
جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال
او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام
فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين
احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل أتغضب ان افتخر
مفتخر بسبب حز أذني قتيبة اذ الافتخار بالحز بذلك يكون سببا للغضب
ومسببا عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي أتغضب ان تبين في
المستقبل ان أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد والصواب أن أذنا بفتح الهمزة

اي لأن اذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد انها المخففة من الثقيلة ويرد
قول الخليل ان أن الناصبة لا يليها الاسم اجيب على اضمار الفعل وانما ذلك
لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول
الآخر إن يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفتخروا بسبب
قتلك او ان تبين انهم قتلوك أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين
اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون
النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب في قولك
أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف
خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا
ناصبا للمضارع وتقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو وأن
تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا اقرب
للتقوى وزعم الزجاج ان منه أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي تحذف الخبر
وقيل التقدير مخافة أن تبروا والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون
في موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا
الآية ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فاردت
أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي احدكم الموت وأمرت
لأن اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع أن يغفر لي اصله في أن يغفر ومثله أن تبروا
اذا قدر في أن تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف
سيأتي واختلف في المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية
وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل
نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان

المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر
هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
سد مسد المفعولين وقيل في فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ان احق خبر عما
بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك
والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا او ان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف
مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا
كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين
احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف
في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت
الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية
ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع
للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع
دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع بالجزم بعد ان الشرطية
لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت
التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر
الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان
كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما
انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا
مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع

والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند
التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة
بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء
من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني
انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعلق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما
ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لم تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع
مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت
اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور
وهذا وهم لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم
بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا

اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا ... تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب

وقوله

احاذر ان تعلم بها فتردها ... فتتركها ثقلا علي كما هيا

وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم
وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول
الشاعر

ان تقرآن على اسماء ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس
من ذلك قوله

ولا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه

الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا
يرون ألا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن رفع تكون
وقوله . زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع .
وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا
للكوفيين زعموا أنها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت
كقوله . فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق .
وهو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده إلا
إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله . بأنك ربيع وغيث مريع
وأنك هناك تكون الثمالا **والثالث** أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا
إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن يقدر
قبلها حرف الجر فتكون في الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية
المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة
وهو عندي أوجه لأنه إذا قيل كتبت إليه أن قم فليس قم نفس كتبت كما كان العسجد
نفس الذهب في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال
لوجدت الطبع غير قابل له ولها عند مثبتها شروط أحدها أن تسبق بجملة
فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله **والثاني**
أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الإتيان بأي أو
ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو
كتبت إليه أن ما أنت وهذا **والثالث** أن يكون في الجملة السابقة معنى
القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل

الاستمرار وزعم الزمخشري أن التي في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال
بيوتا مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي
والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول قال وإنما هي مصدرية
أي باتخاذ الجبال بيوتا **الرابع** أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف
القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون
مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما
أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي
ما أمرتهم إلا ما أمرتني به وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا يكون فيها
حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة
لأمرتني لأنه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن
تكون مفسرة لأمره لأن المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها
عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه
عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص
عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك
وأما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم إن أول القول بالأمر
كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق
المنع فإن قيل لعل امتناعه من إجازته لأن أمر لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به
إلا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيهه به ويصح أن يقدر بدلا
من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه أن المبدل منه في قوة
الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع **والخامس**

أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت إليه بأن افعل كانت مصدرية **مسألة**
إذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا تفعل جاز رفعه
على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير
لا نافية وأن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
الوجه الرابع أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر
أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني أن
تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان
لكم يوم من الشر مظلم ۞ أو متروكا كقوله ۞
أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق ۞
هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط
الجواب بالقسم ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك
والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
في رواية من جر الظبية و**الرابع** بعد إذا كقوله ۞
فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامس وزعم الأخفش أنها
تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل
منه وما لنا أن لا نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره
هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت
إعمال الجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة ۞ (الظرف في)
والصواب قول بعضهم إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة
أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن
في

في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت بخلاف حرف الجر الزائد فإنه
كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل **مسألة** ولا معنى لأن
الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشري أنه ينجر مع
التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله ولقد جاءت رسلنا (لما ص)
إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتأكيدا في أن الإساءة كانت تعقب المجيء
فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب
فيه كالأول وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في قولك جئت أن تعطي
أي للإعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت للمجيء وبعقبه وكذلك في قولهم أما
والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي
ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى ۞ والذي رأيته في كلام الزمخشري (أي بعد واو القسم منه)
في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما
على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان
كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث والريث البطء وليس في (انتهى)
كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين
لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به (أي أبو حيان) لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل
الثاني عقيب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم إن قصة الخليل
عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة
هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن
اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكو أهل
هذه القرية ثم التعبير بالإساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب

المسألة وهي عبارة الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدها
أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أنْ الثاني أنْ أنْ في المثال
مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لأنْ معان أربعة أخر
أحدها الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور أحدها
توارد المفتوحة والمكسورة أيضا على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى أن تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم
الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي بالوجهين قوله

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا * الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فإن قومي لم تأكلهم الضبع * الثالث عطفها
على إن المكسورة في قوله * إما أقمت وأما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتي وما تذر

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف
المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
إن جئتني أكرمتك وقولك أكرمك لإتيانك إياي واحدا صح العطف أي صح عطف التعليل
على الشرط في البيت وكذلك تقول إن جئتني وأحسنت إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني
ولإحسانك إلي أكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن أن العرب فاهت بذلك
يوما المعنى الثاني النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
وقيل إنما المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم
وجملة القول اعتراض **الثالث** معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة
وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا
وقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا والصواب أنها في ذلك كله مصدرية
وقبلها لام العلة مقدرة **والرابع** أن تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم

ان

أن تضلوا وقوله * نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا *
والصواب أنها مصدرية والأصل كراهة أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول
البصريين وقيل هو على إضمار لام قبل أنْ ولا بعدها وفيه تعسف **إنّ** المكسورة
المشددة على وجهين أحدها أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل
وقد تنصبهما في لغة كقوله إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا
وفي الحديث إن قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وأن الخبر محذوف
أي تلقاهم أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف أي إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها
ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام إن من أشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون الأصل إنه أي إن الشأن كما قال

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء * وإنما لم يجعل من اسمها لأنها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج
الكسائي الحديث على زيادة من في اسم إن يأباه غير الأخفش من البصريين لأن
الكلام إيجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد الناس
عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين أنها لا تخفف
وأنه إذا قيل إن زيد لمنطلق فإن نافية واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها مع
التخفيف حكى سيبويه إن عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وإن كلا لما ليوفينهم **الثاني**
أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة استدل المثبتون بقوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه * ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت
بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف أي إنه كذلك والجيد الاستدلال بقول
ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها أي نعم ولعن الله

وإنّهما إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ إنّ هذان
لساحران واعترض بأمرين أحدهما أن مجيء إنّ بمعنى نعم شاذ حتى قيل إنه لم يثبت
والثاني أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء
أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف أي لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد إنّ هذه لشبهها
بإنّ المؤكدة لفظاً كما قال ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السنّ خيراً لا يزال يزيد
فزاد إن بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الأول أن زيادة اللام
في الخبر خاصة بالشعر والثاني أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين
متنافيين وقيل إنّ ضمير الشأن وهذا أيضاً ضعيف لأن الموضوع لتقوية الكلام لا (اسمه)
يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ إلا في باب أنّ المفتوحة إذا خففت ٥
فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعاً لحذف النون ولأنه لو ذكر
لوجب التشديد إذ الضمائر تردّ الأشياء إلى أصولها ألا ترى أن من يقول
لدُ ولم يكُ ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لأفعلن ثم يرد إشكال دخول اللام وقيل
هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف دائماً (بني)
كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني
لدلالته على معنى الإشارة وإن قول الأكثرين هذين جرّاً ونصباً ليس إعراباً أيضاً
واختاره ابن الحاجب **قلت** وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الأصل في المبني أن لا تختلف
صيغه مع أن فيها مناسبة لألف ساحران وعكسه الياء في إحدى ابنتيّ هاتين فهي
هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتيّ وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية في التقدير قدّر بعضهم
سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير **تنبيه** تأتي إنّ فعلاً ماضياً
مسنداً لجماعة المؤنث من الأين وهو التعب تقول النساء إنّ أي تعبن أو من آن
بمعنى قرب أو مسنداً لغيرهن على أنه من الأنين على أن يكون مبنياً للمفعول على لغة من قال

في رُدَّ وحُبَّ رِدَّ وحِبَّ بالكسر تشبيهاً له بقيل وبيع والأصل مثلاً أن زيداً يوم الخميس
ثم قيل إنّ يوم الخميس أو فعل أمر للواحد من الأين أو لجماعة الإناث من الأين
أو من آن أو للواحدة مؤكداً بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله إنّ هند المليحة الحسناء
وقد مرّ ومركبة من إن النافية وأنا كقول بعضهم إن قائم والأصل إن أنا قائم
ففعل فيه ما مضى شرحه فالأقسام إذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية ٥
تنبيه في الصحاح الأين الإعياء قال أبو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف
فيه انتهى فعلى قول أبي زيد تسقط بعض الأقسام **أنّ** المفتوحة المشددة ٥ (بلغ)
على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها
فرع عن إنّ المكسورة ومن هنا صحّ للزمخشري أن يدعي أن أنّما بالفتح تفيد الحصر كإنّما
وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فالأولى لقصر
الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف
القول بذلك إلا في إنّما بالكسر مردود بما ذكرنا وقوله إن دعوى الحصر هنا
باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود أيضاً بأنه حصر مقيد إذ
الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحي إليّ في أمر الربوبية إلا التوحيد لا الإشراك ويسمى
ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذي يقول هو في وما محمد إلا رسول
فإن النفي بما وإلا للحصر قطعاً وليست صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن
لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى
قصر إفراد والأصح أيضاً أنها موصول حرفي مؤول مع معموليه فإن كان الخبر مشتقاً (بالمصدر صح)
فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك منطلق بلغني الانطلاق ومنه
بلغني أنك في الدار التقدير استقرارك في الدار لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر (التقدير صح)
وإن كان جامداً قدّر بالكون نحو بلغني أن هذا زيد تقديره بلغني كونه زيداً لأن كل خبر جامد (تقديره صح)

يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كاين زيدا
ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو الناصبة للفعل
لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا
يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها
على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل
كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله في باب اللام **ام**
على اربعة اوجه **احدها** ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها
اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين
نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية
في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه
اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على
الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك
لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين
كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الان واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين
المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين
ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله
فقمت للطيف مرتاعا فارقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم وذلك على
الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل
اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري النسبين
هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع
الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية
وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين
المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا
مسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا
قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان
قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا
زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما
يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت
مسألة اذا عطف بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا

وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين
من كذا أو كذا والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول
سواء علي قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي أن ابن
محيصن قرأ من طريق الزعفراني أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وإن كانت
همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم أو بلا وذلك إذا قيل أزيد عندك
أو عمرو فالمعنى أحدهما عندك أم لا فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة
ويقال الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثاني بأم ويجاب
عندنا بقولك أحدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن يجيب بقولك الحسن أو بقولك
الحسين لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما
جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أأحدهما أفضل
أم ابن الحنفية **مسألة** تسمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني إليها القلب إني لأمره ... سميع فما أدري أرشد طلابها

تقديره أم غي كذا قالوا وفيه بحث كامن وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال
في قوله تعالى أفلا تبصرون أم إن الوقف هنا وإن التقدير أم تبصرون
ثم يبتدئ أنا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصل أم تبصرون
ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا له أنت
خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه **فإن قلت** إنما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع بعد العاطف وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم في اللفظ
مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وأجاز الزمخشري حذف
ما عطفت عليه أم فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود
وحذف معادلها أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي
أيضا

سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم

أيضا وقد رد بأنكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم
شهداء انتهى **الثاني** أن تكون منقطعة وهي ثلاثة أنواع مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير
الاستفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها إذ الهمزة في ذلك للإنكار
فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل
يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ومعنى أم المنقطعة الذي
لا يفارقها الإضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا أو استفهاما
طلبيا فمن الأول هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم
جعلوا لله شركاء أما الأولى فلأنه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام وأما
الثانية فلأن المعنى على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا
حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون
تقديره بل أله البنات إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم
إنها لإبل أم شاء التقدير بل أهي شاء وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام
المجرد فقال في قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

إن المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا وأن
الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم إذ المعنى في نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على
الاستفهام ولأنه يلزم البصريين دعوى التأكيد في نحو أم هل تستوي الظلمات ونحو أماذا
كنتم تعملون أم من هذا الذي هو جند لكم وقوله

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن باللبن

العلوق بفتح العين

المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين
يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد
لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد
بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال
له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع
على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار
الاصمعي لان رئمان للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع
لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب
الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير
راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في تعطيهم لعامر لان المراد به
القبيلة ومن معنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر ذلك
بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا
كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي

فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات تروى
البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل
ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك
في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة في تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات
كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنا كابلا ام شاء
بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه**
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله

عهدا

الكسائي

الرئمان بكسر الراء واسكان الهمزة مصدر رئمت الناقة على ولدها اذا عطفت عليه والبو جلد حوار محشو على صورته تعطي

عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في
ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه
متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة
فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله

أيا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا
وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة
المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل
الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت
عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت
عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فجزم بانها ست في ليلة فاضرب
او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون
تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته
من الاحتياج الى تقدير مبتدا ويكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند
الجمهور في انها لابل ام شاء من الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد
والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا
فائدة فيه ولكن ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اجمع اشتمل على لحنات استعمال

وان شئت فشك

احاد وسداس بمعنى واحد وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست ٥
واستعمال سداس واكثرهم يابا ها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييله وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية
على ليلاة في نحو قول الشاعر ٥

في كل ما يوم وكل ليلاة
وبما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين
استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله

دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو
زيد ووقع في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير
والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية ٥

يا ليت شعري ولا منجا من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا ٥

ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه ٥
وفي الحديث ليس من امبر
امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة
بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس
وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس
ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الاترى الى البيت السابق وانه في الحديث دخلت
على النوعين **ال** على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي
وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس
بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم
التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك
لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول

لمباينة الفعلية اذا التصغير والوصف من خصائص الاسماء ٥

حرف

حرف وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او جملة اسمية او
فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله
من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه ٥ والثاني كقوله
من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد ٥ والثالث
كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع ٥
والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير ٥ والثاني ان تكون حرف
تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما
ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار واذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال
ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء
نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر
نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه
للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم
فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها
لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد
للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد
وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا
نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف

الماء كل شيء حي وقولك والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها لتعريف العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود إلى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد

تنبيه قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبين وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بأنه إذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس وإذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا الرجل بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والإشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه

الوجه الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالأولى كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل لتعريف العهد **والثانية** نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالأولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد **والثانية** نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالأولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله

باعد أم العمرو من أسيرها ... حراس أبواب على قصورها

وقوله

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فأما الداخلة على وليد في البيت فللمح الأصل وقيل أل في اليزيد والعمرو للتعريف وإنهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

واختلف في الداخلة على بنات أوبر في قوله

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فقيل زائدة للضرورة لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لأنه لما لا يعقل ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لأن فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لأن أل تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لأنه قد أمن فيه من التنوين وقيل هي للمح الأصل لأن أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وابن أوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف **والثانية** كالواقعة في قولهم ادخلوا الأول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فإن قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري لم يحتج إلى دعوى زيادة أل

تنبيه كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل

فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن ... وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال ما يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه

الأعباء جمع عبء والعبء الثقل

بأبيض ماضي الشفرتين يمان

القرن حبل يشد به بعيران

والحضور مدخول أل بلا أنه والإشارة إنما تدل على الحضور دون الجنس

فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق
التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا ۝
واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع
الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي
هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا
الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة
وثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب
فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الطلاق الثلث اذ
المعنى فانت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا
من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الطلاق الثلث لان المعنى
والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع
النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله
فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم
مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن
الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن
الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الظهر الوجه والظهر والبطن والمانعون
يقدرون له في الآية ومنه في الامثلة هي المأوى له والوجه منه والظهر والبطن
منه الى هنا اخر النسخة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم
ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت بسم

الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز انابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف
من كلام مصحح انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئلة** من العرب ان ال تاتي
للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو
من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن سهل ذلك لانه جعل وسيلة
الى الالف التي هي اخف الحروف ۝ **اما** بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم ۝ كقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر ۝ وقد تبدل
همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع
ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية ۝
والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح ان بعدها
ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب
من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى شيء
ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب ۝ وموضع ما النصب على الظرفية
كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله ۝
احقا ان جيرتنا استقلوا ۝ وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
أفي الحق اني مغرم بك هائم ۝ فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل ۝ وزاد المالقي لاما معنى
ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم واما تقعد
وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وان ما نافية
وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ۝ ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان
اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف

كقول عمر بن ابي ربيعة، رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة
لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان
قلت قد استغني عنها في قوله، فاما القتال لا قتال لديكم **قلت**
هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها
فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم **قلت** الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا
كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا
قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا
وان الجواب في الآية فذوقوا والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت
الفاء الى المقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم
تكن اياتي الآية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي فحذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة
واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد
القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني
نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي واما
غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله
والايمان بهما واجب وكأنه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في اما
المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك
كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة
السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق **واما** التوكيد فقل
من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما
يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في
معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة **احدها** المبتدأ
كالآيات السابقة **والثاني** الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان
الفصل به قليل **والثالث** جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح
الايات **والرابع** اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
الايات **والخامس** اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه
وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت
عليه لان اما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير فاصل لكنه
ضمير الشان والحديث اذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف
ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع **والسادس**

وما يعلم تأويله الا الله

ولم يرد سيبويه ان معنى اما كمعنى مهما وشرطها لان معنى اما حرف فكيف يصح ان يكون بمعنى اسم وفعل وانما المراد ان موضعها صالح لها وهي قائمة مقامها لتضمنها معنى الشرط

ظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما
اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد انّ لان
خبر انّ لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد
وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوّزه في بقية اخوات انّ
فان قلت اما اليوم فاني جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان
قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند
الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر انّ لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه
على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان** الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب
واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امرين احدهما انه لا يلزم ان يقدّر مهما
يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك
يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول
لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا **والثاني**
ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به **الثالث** انه يجوز
اما زيدا فاني اكرم على ان يقدر العامل للمحذوف ۝ **التنبيه** الثاني انه ليس من اقسام
أما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ۝ ولا التي في قول الشاعر ۝

اباخراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تأكلهم الضبع ۝

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم
للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار
وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت
النون في الميم للتقارب **إمّا** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى
ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله ۝

سقته

سقته الرواعد من صيف وان من خريف ... فلن يعدما   اي اما من صيف واما من خريف
وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته
من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال
ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند
اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي
وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة
ومن غير الغالب قوله ۝ يا ليتما امنا شالت نعامتها ... ايما الى جنة ايما الى نار
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان
اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف
على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول
في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا
واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب
واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان **احدها**
الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما **والثاني** الابهام نحو
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والثالث**
التخيير نحو اما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري
فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والرابع** الاباحة نحو تعلم
اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما
جماعة مع اثباتهم اياه لأو **والخامس** التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
وانتصابهما على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه ان الشرطية وما الزائدة على هذا

قال بكى ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل نحو
مثل وان امرأة خافت ورده عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله
قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا ۝ وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى الكلام
معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير نادر
وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن
إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي

فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني

وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله ۝ سقته الرواعد من صيف ۝ البيت ۝
وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها
أي إما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد **تنبيه**
ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما
الزائدة ۝ **أو** حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر أحدها ۝
الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم **الثاني** الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في
ضلال مبين الشاهد في أو الأولى وقول الشاعر ۝
نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **والثالث**
التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ
من مالي درهما أو دينارا **فإن قلت** قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير
مع إمكان الجمع **قلت** يمتنع الإطعام والكسوة والتحرير الآتي كل منهن كفارة وبين
الصيام والصدقة والنسك الآتي كل منهن فدية بل تقع واحدة
منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك ۝ **والرابع**
الإباحة

الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم
الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا
إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا
حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي ۝ وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه
نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة
بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا
بقول توبة ۝ وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها ۝ وقيل أو فيه للإبهام
وقول جرير ۝ جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر ۝ والذي رأيته في
ديوان جرير إذ كانت وقوله ۝ وكان سيان أن لا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوح ۝
أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية
لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ۝
إن بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما ۝ إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو
لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول
النابغة ۝ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ۝
فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ۝
ويقويه أنه روي ونصفه وقوله ۝
قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع ۝ ومن الغريب أن جماعة
منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم
تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ۝
ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن

ان أو التي للاباحة حالة محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف
من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان
الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة
الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح
البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي **والسادس** الاضراب كبل فعن سيبويه
اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم
زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا
ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول
وذهب عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا ۝
احتجاجا بقول جرير ۝ ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته
في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل
للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري
عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك
مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة **السابع** التقسيم
نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومتيه وفي شرح الكافية ثم عدل
عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما

هذه

(هامش: ابن برهان بفتح الموحدة وضم الراء ... سعيد بن المبارك ...)
(حاشية: بسين مهملة مفتوحة وميم مشددة ولام)

(حاشية: اي ابن مالك للتفريق المجرد عما ذكر)

هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا
هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله ۝ كما الناس مجروم عليه وجارم ۝
ومن مجيئها بالواو قوله ۝ فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي
الثبوت في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى
لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعنه عدل [illegible] عن
العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا
ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى
وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف
ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان
وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا
نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف
انتهى **الثامن** ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها
باضمار ان كقوله لاقتلنه او يسلم وقوله ۝
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما ۝ وحمل عليه بعض
المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن
فريضة فقدر تفرضوا منصوبا باضمار ان لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لا جناح فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين عليكم
مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض
لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض

(هوامش: اكثر — صدره ۝ وننصر مولانا ونعلم انه — اي مجني عليه وجان)

لهن فقد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما
تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا لهن مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن
مستويات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف
الاول فانه لا ينفي الا احدها واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما
كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض
وفيها قول آخر سيأتي **التاسع** ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو قولك لالزمنك او تقضيني حقي وقوله
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوزن
وقيل او بمعنى الا هذا المعوض فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس **والعاشر** التقريب نحو ما ادري
اسلم او ودع قاله الحريري وغيره **الحادي عشر** الشرطية نحو لاضربنك عشت
او مت اي ان عشت بعد الضرب وان مت ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري
الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا نقله ابن الشجري
عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او
التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى
التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي
يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة
من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو
خذ من مالي دينارا او درهما وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما
ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين فساد المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك

على

على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك
مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول
وللعطف لانه بمعنى الواو ولانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها على معنى حرف
الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط
دخله معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها**
ان تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها
ويهملون معناها وافادتها التحقيق نحو اليس الله بكاف عبده اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين
وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
والثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات
ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء **والرابع** الاستفهام عن النفي
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة
مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها
لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة

لبّ وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه فعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع
رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا مستطاع خبرا او
نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بيّنا **والخامس** العرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه
بالفعلية نحو ألا تحبون ان يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه
عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير
عنده ألا ترونني رجلا فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم
انه محذوف على شريطة التفسير اي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه
وقال يونس ألا للتمني ونوّن الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في
اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل
على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول
ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله
تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ
لا تكون صفة لانها انشائية **إلّا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها**
ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية
ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية
ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني
احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى
انه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا
العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد الايجاب وهذا موجب بعد نفي
وردّ بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس
تاليها

وقيل انتصابه بالفعل السابق ورده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا

تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد **الثاني** ان تكون صفة بمعنى
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما
آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم
تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد
ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع
الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده
انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت
بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب
قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى
تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى الذي ذكره سيبويه في المثال
توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد
انتهى **قلت** وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في
المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك
متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف
مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين
قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد
اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة
بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ
المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تعدد الالهة

وهذا هو المعنى المراد منه ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها
فإن تعريف الأصوات تعريف جنس ومثال شبه الجمع قوله
لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الذكر فالا الصارم
صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله
بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا
من وجهين **احدهما** انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال
جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفها
والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا
دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز غير جيد قاله جماعات
وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ
قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص
لا مؤكد لما بينت من القاعدة **والثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **والرابع**
ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله
وانما المحفوظ وما الدهر الا منجنونا ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم
مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما قول ذي
الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا ...
تامة

تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال
جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال
اذ لا يقال لجاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في الا تنصروه فقد
نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك
على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **ألا** بالفتح والتشديد حرف
تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير
فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس
المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام
ألا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان
ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول
فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني ومثلها
ألا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ولا فيها مهملة للنفي فتكون الا
بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة فتكون ان لا مخفوضة
بدلا من السبيل او مختلفا فيها المخفوضة هي ام منصوبة وعلى ان الاصل لئلا واللام
متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى آخره او على خروجه
نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان
كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك اذا ضممت

شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم
الذود الى الذود ابل الذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله
صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث**
التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك
وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك
والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله

فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق
الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور
هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة
والسادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا
اي مني **السابع** موافقة عند كقوله

ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل

والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة
من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرج على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل
تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة
قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **اي** بالكسر
والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا

تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء
وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **اي** بالفتح والسكون
على وجهين **احدهما** حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك
قال

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها **والثاني حرف** تفسير تقول
عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا
كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي

واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا
سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف

اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي **واستفهاما** نحو ايكم زادته هذه ايمانا
فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله

تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد
قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة
معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه

غلط الأخ موضعين هذا احدها فانه يسلّم انها تعرب اذا أفردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لأضربنّ ايّهم قائم بالضمّ انتهى وزعم هؤلاء انها في الآية استفهامية وانها مبتدأ واشدّ خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعنّ الذين يقال فيهم ايّهم اشد وقال يونس الجملة وعلّقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أيّ الحزبين أحصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويردّ اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربنّ الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانّه لم يثبت زيادة من في الايجاب ۝ وقول الشاعر ۝ إذا ما لقيت بني مالك فسلّم على أيّهم أفضل ۝ يروى بضم أيّ وحرف الجر لا يعلّق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوّز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمّة إعراب فقدروا متعلّق النزع من كل شيعة وكأنّه قيل لننزعنّ بعض كل شيعة ثم قدّر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسّف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أيّا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان أيّا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب انّ أيّا لا تكون موصولا أصلا وقال لم نسمع أيّهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أيّ رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أيّ رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه

ما فيه أل نحو يا أيّها الرجل وزعم الاخفش انّ أيّا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل وردّ بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بانّ ما في قولهم لا سيّما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأيّ معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أيّ غير مذكور معها مضاف اليه البتّة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أيٌّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايّان ورجال فتقول أيّون

تنبيه قول ابي الطيب ۝

أيّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ۝ أرأيت أيّ سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود ۝ لا تكون أيّ موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك آمنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادّعى انه اكرمك أيّ يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روّعتني ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما في موضع جر صفة على حذف العائد أي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي او غير رائع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ان أكون وكذا في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قال لهم وما قالوا له

ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سر بتني لخلوه عن ضمير ذي الحال

اذ على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **والثاني** ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **والثالث** ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم يحتمل كون اذ فيه ظرفا وكونها بدلا منها **والرابع** ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت من اهلها ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير

للنعمة

الى المفعول

صفة لمضاف

مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال تتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا **والثالث** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله

فأووا الى الكهف ۝ وقولـــــــه

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ۝ وقول الاعشى

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهـــــلا

أي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا
قبلنا امهالا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي
مرارا في قولـــه تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر
ما تحصل لي منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم
ماض او كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم
وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ
هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في
يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها
تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولـه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين
ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف **والرابع** ان تكون للمفاجأة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقولـــــه ۝

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد اقوال
وعلى القول بالظرفية قال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل

عليه

عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة
اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم
اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل
مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران
احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا
عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه
الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصة
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي
مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه
فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسألة** تلزم اذ الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية
فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين
كفروا واذ تقول للذي انعم الله وقد اجتمعت الثلاثة في قولـــه تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدالـــــه الثانية نظر
لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل
يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين
واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى الفعل وقد يجاب بان تقارب

الازمنة بمنزلتها منزلة المنحة، اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف تعلق
بما فيهما من الفعل والشبه رائحة، وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له
انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن
اذ ذاك دون الناس اخوانا ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم
اخوانا اذ نحن متألفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذا الثانية خبرا عن نحن لانه زمان
ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف
له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك
تنكر صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه
اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من
الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا
والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية
ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس
والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون
اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف
اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه
ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ
محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها
التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش
ان

ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف
اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه
مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله
يريد الآخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي
أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه
ان امن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهمه شخص
ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب
ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن
لان المعنى انهم امنون دائما ان تزوري في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل
من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها
ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها
صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها في محل
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من
الظلام **اذ ما** اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة
ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل
لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين **احدهما** ان تكون للمفاجأة فتختص
بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال

نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف
عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار
الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر
مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية التقدير ثم اذا
دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم
الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر
وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل
خرجت فاذا الاسد صح عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج
لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان
قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس
او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان
والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت
حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد ۝

مسألة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا
هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله ۝
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما
فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسألة
فاجاب فيها فقال له اخطات ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول
له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن
ما تقول

ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت
او أويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر
الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا
المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك
نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي
العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما
فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها
حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة
الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد
احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو
حاكيا هذه الواقعة والمسألة ۝

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسألة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرًا عليٌّ في حكومته يا ليته لم يكن في أمره حكما
كغيظ عمرٍو عليًّا في حكومته يا ليته لم يكن في أمره حكما
وفجع ابن زيادٍ كلَّ منتجبٍ من أهله إذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زيادٍ كلَّ منتجبٍ من أهله إذ غدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الأنقاس باكيةً في كل طرسٍ كدمعٍ سحّ وانسجما
وليس يخلو امرؤٌ من حاسدٍ أضمٍ لولا التنافس في الدنيا لما أضما
والغبن في العلم أشجى محنةٍ علمت وأبرح الناس شجوًا عالمٌ هضما

[في الهامش: وكانها بالنون والقاف وسين المهملة جمع نقس بكسر النون وهو المداد والطرس الصحيفة وسح بمهملتين سال وانسجم مثله والتنافس الرغبة والشجا الحزن والمحنة البلية وابرح اشد والشجو الحزن]

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد إذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسًا وقوله تمامه في آخر البيت بالتخفيف توكيد لو تمامه في أوله بالتشديد وغمامه في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمامه في آخر الرابع بضمها جمع غمة وهي الكربة وابن زياد هو الفراء في قولهم واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعًا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن أبيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرتّل في قتله الحسين رضي الله عنه وأضم كغضب وزنًا ومعنى واعجام ضاده والوصف منه أضِم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان أبون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله أبو فاذا بنينا مثله من أوى أو من وأى قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى أيضًا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلًا عليها فتقول أوون وأون رفعا وأوين وأين جرا ونصبا كما تقول

في جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمن المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف وفيه معنى وجدت ورأيت له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة الصريحة وانما تعمل في الاحوال والظروف ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر وكان حقها ان تنصب ما يليها

[في الهامش: مجاز]

والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن ملك ويشهد له قراءة الحسن اياك تُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائمَ بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجد تنصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل

والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم فانما حسنه أن إضمار القول مستسهل عندهم

[في الهامش: او فاذا هو يشبهها]

[في الهامش: اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم]

والرابع

انه مفعول مطلق فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على قول الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن ملك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا **والثاني** من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب ۞ والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع ۞ وانما دخلت الشرطية على الاسم الاخر في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله ۞

اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف

يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل ۞ قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي ۞ وبعد غد يا لهف قلبي على غد اذا راح اصحابي ولست براح ۞ ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للتلهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما

والاصل في

نفسي من غد في

غضبى في

الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ
بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه ۞

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين **احدهما**
ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ۞
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وقوله ۞ وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم
ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان
الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما (تعليل لقوله لا اخبار)
على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا
زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا
على الاستقبال بدليل مجيء صحة الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به
غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد
غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة** في ناصب اذا مذهبان

احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول
ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء
غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله ۞ واذا تصبك خصاصة فتحمل ۞

والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم
امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير
الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله

والثاني

والثاني انه ممتنع في قول زهير ۞

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق
شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها
غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة
الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث **الثالث**
انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك (غدا ان يعمل اكرمتك) في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم

فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في
ظرفي زمان **قلت** لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان
يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه
يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق ۞

متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا

فيوما ممتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال
ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي
فتعين انه ظرف ثان لترد **والرابع** ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك
وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله
تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على
قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان

عشيةَ اليوم ليس مسبباً عن النفر والجيدان تخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه
بعشية ابي عمرو الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولاً عليه بذلك لانه اشار
الى النفر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد
مقروناً بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية
لها الصدر انتهى وليس هذا جواباً والا لاقترن بالفاء نحو وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب
على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ۞ والوصية في الاية نائب
عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بالاجر والجواب محذوف اي فليوص وقول
ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية
كما عمل ما بعد لا في يومئذ من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور **احدها**
ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا ۞
والثاني ان ما تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقاً باجماع البصريين في لا
فقيل لها الصدر مطلقاً وقيل ليس لها الصدر مطلقاً لتوسطها بين العامل والمعمول
في نحو ان لا تقم اقم وجئت بلا زاد وقوله
الا ان قرطاً على آلة الا انني كيده لا اكيد ۞ وقيل ان وقعت في صدر جواب
القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح ۞
وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله ۞
آليت

شرح
واختلفوا في

آليت حب العراق الدهر اطعمه ۞ على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيداً اضربه لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً **والثالث**
ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده
ولو لم يكن نافياً لا يجوز زيداً اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل
الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل
محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان
يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان
من ذلك لان لهما الصدر ايضاً فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضاً ان
الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون
في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما
وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط
فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال
لم تقع في ذلك الوقت ۞ **الفصل** الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله
قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لاقترنت
بالفاء مثل وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء
تقدم رده (اي بان الفاء لا تحذف الا ضرورة) وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر
التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ۞

ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية
كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل
واذا هوى النجم اقسمت وهذا المعنى ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه واما ان جائني فوالله لاكرمنه
فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد
التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض
مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني
ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم
اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين
وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع
من نحو افلس واكلب وقول نصيب ۞ فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري
فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه
خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة
وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله ۞

حرف الباء ۞ الباء

المفردة حرف جر لاربعة
عشر معنى احدها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه
ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب
ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت
بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت
على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق
والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت
على

على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله
وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا
اولى بالتخريج عليه والثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة
في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت
بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول
المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له
في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم ۞
وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبان لم يجز اقمت
بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها
للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن او ان انبت ياتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا
لهم حتى اذا انبت البقل ۞ ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض
وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث
الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء
البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها ۞ الرابع السببية
نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما
وسمت به من اسماء اصحابها تخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام
اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل
للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به
واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به

نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودًا الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان
على انها عاطفة ومتعلق البا محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك
التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام
السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه
بالثنا اذ الحمد الثنا او البا متعلقة بحال محذوف اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد
ربك ٥ والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر ٥
والسابع البدل كقول الحماسي ٥

فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله ٥ والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف درهم وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها با السببية كما قال المعتزلة وكما قال
الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانًا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية باختلاف محملي البائين جمعًا
بين الادلة ٥ والتاسع المجاوزة كعن فتختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرًا بدليل
يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقق السما بالغمام وجعل الزمخشري هذه البا بمنزلتها في شققت السنام
بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السما منفطر به
وتاول البصريون فاسال به خبيرًا على ان البا للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا
وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر
الاستعلا نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه

ونحو

ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى البحث
فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه ٥

لقد ذل من بالت عليه الثعالب ٥

والحادي عشر التبعيض اثبت
ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب
بها عباد الله وقوله شربن بما البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد
ما الحشرج قيل ومنه وامسحوا بروسكم والظاهر ان البا فيهن للالصاق وقيل هي في
اية الوضو للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال
عنه بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا روسكم بالما ونظيره بيت الكتاب

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول ان لثاتك
تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين
ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر
كما تقول شربت الما بالعسل والثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك
خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك
لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
والثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف
والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها
الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول
الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب
وزيدت البا اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب
مستترا فالبا معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا قال
الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرو

Marginal notes (right page): فقيل — والتذكير على تاويل السماء بالسقف او التقدير السماء شي منفطر به او على الاداة النسب اي ذات انفطار كما تقول العرب امراة لابن وتامر اي ذات لبن وتمر — تاويل للبصريين لان المجرور بالبا هو المسؤول عنه ثم
Marginal notes (left page): لان البا ... حذف المزيل ... الرؤوس — مستحها — نحو كفى

وفعل جزاء يثب عليه اي ليثق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجه توهمهم كفى بهند
بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة فان
عورض بقولك احسن بهند قلنا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال
ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو
قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله
في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا
عن الباء قول سحيم ٥ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه
لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى
وقى والاولى متعدية لواحد كقوله ٥

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله
ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال ٥

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم لهذه الزيادة
من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم
بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني
بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري
في دهر ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء
بالمنكر لانه قد وصف باهل **والثاني** كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا
بكونه منهم وفخر الزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه ٥ **والثالث**
ان يجر بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وحينئذ

فيجر الدهر بالعطف وتقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب
دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من
اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل
المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف
المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان
اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله ٥

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله ٥

مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع
في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر والمسألة من باب الاعمال وقال
ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعل ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود
اذا اضمر في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اي ذهب ذاهب كما جاء
في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اي ولا يشرب هو الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني **والثاني** مما
تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة ٥
فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح
السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله ٥
سود المحاجر لا يقرأن بالسور ٥ وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم
وترجوا معنى تطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى
ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم
الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب
ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت

في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله ٥

نبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسّام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ٥ وقيل انما هي في البيت زائدة في

الفاعل وجب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي ٥

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني **والثالث**

المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه

عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن

المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة

منكم المفتون **تنبيه** من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم

ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله

اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه ٥ **والرابع** الخبر وهو ضربان

غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار

اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن

تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها ٥ وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع ٥

والاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء

ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك

نكرة **والخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم

ابن المسيب منتهاها ٥ وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك

وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور

ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول

دون

دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل

في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب ٥

كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم ولا يقال لقيت منه

اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم ٥

والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه

نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم

انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى

ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على

التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب

البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف

النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل

في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع

بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن

في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ

انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين

ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم

وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول

بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال ٥ الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب

فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه

بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما

الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل

الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا وهي في ذلك
كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج
قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها
تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات
الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها
نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعد بل قاعدا ويختلف
المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا
بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله ۝ وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل

بلى حرف جواب
اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول
انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد
بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا
بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس رضي الله
عنه لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال
جماعة

جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال
آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي
عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها
لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له ويشكل عليهم
ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها
يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة
ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال
انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج
عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير
بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان
احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا
استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله بايد انهم
وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال
حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى **والثاني** ان
تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ۝
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ۝ وانشد ابو عبيدة

على مجيئها بمعنى من أجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق ٥ وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية والاسمية ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثنا ٥

حرف التا ٥ التا المفردة

محركة في اوائل الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الاصل في حروف القسم الباء والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف شارح كتاب سيبويه فقال في قولهم في النسب كنتي ان التا هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التا تكون علامة ومن غريب امر التا الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير

والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتكن وارايتك اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب الندا وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز يا غلامكم لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شا الله تعالى والتا الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغنا به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله

إلى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التا بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح ٥

حرف الثا ٥ ثم

ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير ٥

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا

وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على تقدير زيادة الفا واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقوله

الشاعر ۝ إن من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ۝ والجواب عن
الآية الاولى من خمسة اوجه **احدها** ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة
انشاها ثم جعل منها زوجها **والثاني** ان العطف على واحدة على تاويلها
بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها **والثالث**
ان الذرية اخرجت من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه **الرابع** ان
خلق حوا من ادم لما لم تجر عادة بمثله جي بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه **الخامس** ان ثم لترتيب الاخبار ان
الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب
والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم
لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية
ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت
بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي ۝ قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان
واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل ابن مالك منه
ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفا
في قوله ۝ كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ۝
مسئله اجرى الكوفيون ثم مجرى الواو والفا في جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله

اى ح

الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك
مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الما الدايم
الذي لا يجري ثم يغتسل منه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم
بالعطف على محل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام
ابو زكريا النواوي رحمه الله ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز
النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل
البول منهي عنه سوا اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها
في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جا من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل
اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **مسئله**
قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك وليست ثم
التي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثا بالمفتوحتها ۝ **ثم** بالفتح
اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك
غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه
ولا يتاخر عنه كاف الخطاب ۝ **حرف الجيم ۝ جير** ۝
بالكسر على اصل التقا الساكنين كامس وبالفتح على التخفيف كاين وكيف حرف
جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت
عليها ال ولم يؤكد اجل في قوله ۝ اجل جير ان كانت روا اسافله
ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير ۝ واما قوله
وقايلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه ۝ فخرج على وجهين احدهما ان
الاصل جيران بنا كدجي بان ان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني

ثلثة اوجه ح
موضع ح
أو منه
تاتي ح
رايت ح
بمعنى ح بمعنى ح

ان يكون غيسبه أخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم
ويوصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجر والاسم
بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله

قومي هم قتلوا اميم أخي ... فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفون جللا ... ولئن سطوت لأوهنن عظمي

ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقول جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة
من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف**

الكاف حاشى على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول
حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس
الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم
ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام
فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال
رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ... ولا احاشي من الاقوام من احد
وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف
والثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل
هذا التأويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة
بعضهم حاشا الله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود
حاشى الله كمعاذ الله ليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار
وانما ترك التنوين في قراءة الجماعة لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها
اسم فعل معناها أتبرأ او تبرأت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات

الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف
دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ
وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى حاشى ابي بالياء ايضا
ويحتمل ان يكون هذا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام
فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في
الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا
جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور **احدها** ان لمخفوضها
شرطين **احدهما** عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله
اتت حتاك تقصد كل فج ... ترجي منك انها لا تخيب
فضرورة واختلف في علة
المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض
على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدمها على الكل كقولك
زيد ضربت القوم حتاه وقيل لعله خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه

لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله
وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره الخصم يقولون في
توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم تحصل لبس وقيل لو
دخلت عليه قلبت الفها يا كما في الى وهو فرع عن الى ولا تحتمل ذلك والشرط **الثاني**
خاص بالمسبوق بذي اجزا وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا
لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال
المغاربة وغيرهم وتوهم ابن ملك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل
فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به **الثاني**
انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله ٥
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها ٥ او عدم دخوله كما
في قوله ٥ سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعدها بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا
هو الصحيح في البابين **وزعم** الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو **والثالث** ان كلا منهما قد ينفرد بمحل
لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي
كما جا في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعه لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا
الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها
ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت
حتى

حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض
بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى
كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسما وما يعمل في الاسما لا يعمل في الافعال
وكذا العكس وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان **مرادفة** الى نحو
حتى يرجع الينا موسى **ومرادفه** كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل
الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء **ومرادفه** الا في الاستثنا وهذا المعنى
ظاهر من قول سيبويه في قوله في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى
حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن ملك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما
يعلمان من احد حتى يقولا ولا تظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية وهو
ظاهر فيما انشده ابن ملك من قوله ٥
ليس العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل ٥ وفي قوله
والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا ٥ لان ما بعدها ليس غاية
لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه
للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة للتهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا
ينصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان
كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية
فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص علينا ذلك وكذلك

لا يرتفع الفعل بعد حتى اذا كان حالًا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فقرأه نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ
ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا
بثلثة شروط **احدها** ان يكون حالًا او مؤولًا بالحال كما مثلنا **والثاني**
ان يكون مسببًا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها
وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني
فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده
ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في
عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام
ايجابًا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطًا
على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك **والثالث** ان يكون فضلة فلا يصح
في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها
ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها
جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني** من اوجه
حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقًا من ثلثة اوجه احدها ان
لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرًا لا مضمرًا كما ان ذلك شرط مجرورها
ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضًا من جمع قبلها
كقدم الحاج حتى المشاة او جزءًا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية

حتى

حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها **والذي** يضبط لك ذلك انها تدخل
حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله **والثالث**
ان تكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص **فالاول** نحو مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة
فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغر **الفرق الثاني** انها لا تعطف الجمل
وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءًا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا
في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت
بهم **الثالث** انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقًا بينها وبين الجارة
فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان
وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضًا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى **واقول**
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضًا او كبعض وقد ذكر
ذلك ابن مالك في باب حروف الجر ووافق عليه ابو حيان ولا بد من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية
لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل
حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين **وزعم** ابن عصفور

ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك على ان حتى فيه حرف ابتدائيه وان ما بعدها على اضمار عامل
الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتدا اي حرفا تبتدأ بعده الجمل اي
تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير ○
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ○ وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ○ ولابد من تقدير
محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس
حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول
الرسول ○ وكقول حسان رضي الله عنه ○
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ○ وعلى الفعلية
التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها
ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال
في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها
وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتدا
وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم
قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب
لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب وهذا مبني
على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية
الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد

دخلت

دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله ○
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ○ فيمن رواه برفع تكل
والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس
وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولابد على النصب من تقدير زمن
مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلثة
كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو
وان ترفع على الابتدا وقد روي بالاوجه الثلثة قوله ○
عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد ○ وقوله
حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين **احدهما** ان الرفع في البيت الاول
شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول **والثاني**
ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف **والثاني** اضمار العامل
على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام
جاز الخفض والرفع دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على
الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة **وزعم**
بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم وقال
وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر
انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما
انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات

او ما في تاويل المفردات والضمائر اذا وقع بعدها ان كسروها فقالوا امرض زيد
حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله
هو الحق **حيث** وطيء يقول حوث وفي الثاء فيها الضم تشبيها بالغايات
لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون
بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر ○ **وهي** للمكان اتفاقا قال الاخفش
وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض
بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم ○ وقد تقع مفعولا
وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه
وتعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم
محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول
به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك
ولا دليل له في قوله ○ ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان
لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا
هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة
وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن
ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه وابدر من ذلك اضافتها الى جملة
محذوفة كقوله إذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله ○
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان
نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف

فلا يفسر عاملا فيه **قال ابو الفتح** في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد
اعربها انتهى **ورأيت** بخط الضابطين ○ اما ترى حيث سهيل طالعا
بفتح ثاء حيث وبخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر
واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله
وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على
مجيئها للزمان ○ **حرف الخاء المعجمة** ○ **خلا** على وجهين
احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول
لانها لا تعدي الفعل الى الاسم اي لا توصل معناها اليه بل تزيل معناها عنه
فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة
والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل
حاشى والجملة مستأنفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا في نحو قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ○
وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف
على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول خالين عن زيد وعلى
الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة
ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم
الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان
قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل
فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه ○

حرف الراء ○ رُبَّ

حرف جر خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته
وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك ورُبَّ
قتلٍ عارُ ممنوع بل عارٌ خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا
كما سياتي وليس معناه التقليل دائماً خلافاً للاكثرين ولا التكثير دائماً خلافاً لابن درستويه
وجماعة بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول
بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما
تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر ○

فيا رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كأنها خط تمثال

وقال آخر ○ ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

وتوجيه ذلك ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحداً منهما التقليل

ومن الثاني قول ابي طالب ○

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ○ وقول الآخر ○

الا رب مولود وليس له اب ... وذي ولد لم يلده ابوان
وذي شامة غراء في حر وجهه ... مجللة لا تنقضي لأوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ... ويهرم في سبع معاً وثمان

اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر **ونظير رب** في التكثير كم الخبرية
وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى
في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جُبَير ورُجَيل فيكون للتقليل وقال
لبيد رضي الله عنه ○ وكل اناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل ○ الا ان العالم
فويق جبيل شامخ لن تناله ... بقنته حتى تكل وتعملا ○

في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورُبَّ بالعكس وتنفرد بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهراً وافراده وتذكيره وتمييزه بما
يطابق المعنى ان كان ضميراً وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد
الفاء كثيراً وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلاً وبدونهن اقل كقوله ○
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ○ وقوله ○ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
وقوله ○ بل بلد ذي صعد وآكام ○ وقوله ○ رسم دار وقفت في طلله
وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي
رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو
رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله
كثيراً وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمراً الا قليلاً قال ○
وسن كسنيق سناء وسنماً ... ذعرت بمدلاج الهجير نهوض ○ فعطف سنما على
محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثوراً وبقرة عظيمة **وزعم** الزجاج
وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون
الفعل ماضياً لفظاً ومعنى كقوله ○ ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات
ومن اعمالها كقوله ○ ربما ضربة بسيف صقيل ... بين بصرى وطعنة نجلاء
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ○ ربما الجامل المؤبل فيهم ○ وقيل
لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلاً وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر
لهو محذوفاً والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور
وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل

والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله ٥
فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان ٥
وقوله ٥ يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية ٥ **وفي رُبّ** ست عشرة
لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد او التخفيف والاوجه الاربعة مع تا التانيث
ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان البا وضم
الحرفين مع التشديد ومع التخفيف ٥

حرف السين المهملة ٥

السين المفردة ٥ حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل
منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين
ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين
فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره
حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله
تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال
فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى ٥ وهذا الذي قاله لا يعرفه
النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال
الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان
المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى
ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف
ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون
في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع

لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل ٥
فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك
في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر
الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك **سوف**
مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخر
وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن
السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل
الملغى كقوله ٥ وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء ٥
سِيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته
سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها في قوله ٥
والشر بالشر عند الله مثلان ٥ واستغنوا بتثنيته فلم يقولوا سواآن
الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا
وتشديد يائه ودخول الواو عليه واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء
في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف
الواو كقوله ٥ فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب
وهي عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان
كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرارها كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل
خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجر مطلقا
والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما

وما زايدة بينهما مثلها في أيما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة

او نكرة موصوفة بالجمله والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شي هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد

حذف العايد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب

لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا

وما كافة عن الاضافة والفتحة بنا مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما

زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما

كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثنا ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها

داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما

قبلها وعلى هذا فيكون استثنا منقطعا

سوى تكون بمعنى مستو ويوصف

بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر

نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جات على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدا وقد

يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان

فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سوا والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد

فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سوا الجحيم وقولك هذا درهم سوا وبمعنى القصد

فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله

فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي ... لفتى العشي وفارس الاحزاب

ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز

الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهي عند الزجاج وابن مالك

كغير في المعنى والتصرف فيقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب

على المفعولية وما جاني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور

انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة

انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جا الذي سواك واجيب

بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا

يمتنع الخبر به فوقهم سواك بالمد والفتح جلي لانا نقول انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير

سواء يخبر بسوا التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء

لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستوا وقد اجيز في قوله تعالى سوا عليهم أأنذرتهم

كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا

على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا

الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم

ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سوا واما شبهته فجوابها ان الاستفهام

هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قايم وقد ابقي عليه استحقاق

الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول

المستفهم ازيد قايم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهمله

عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين

وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية

على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما

ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله

تحن فتبدي ما بها من صبابة ... واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن

سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك

والثاني ان المصر يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جا ويشرب مما تشربون

اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلا اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون ٥ او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى ٥ وقوله

وبات على النار الندى والمحلق ٥ وقد يكون الاستعلا معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله ٥

اذا رضيت علي بنو قشير ٥ لعمر الله اعجبني رضاها ٥ اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال ٥

في ليلة لا نرى بها احدا ٥ يحكي علينا الا كواكبها ٥ اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم ٥ الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله ٥

علام تقول الرمح يثقل عاتقي ٥ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ٥

والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ٥ ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمن اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا ٥ السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون ٥ والسابع موافقة البا نحو حقيق على ان لا اقول وقد قراه ابي بالبا وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زايدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله

ان الكريم وابيك يعتمل ٥ ان لم يجد يوما على من يتكل ٥

اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ٥

ولا يواتيك فيما ناب من حدث ٥ الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ٥

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف البا ومجرورها وزاد البا عوضا وقيل بل تم الكلام عند

قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور ٥

ابى الله الا ان سرحة مالك ٥ على كل افنان العضاه تروق ٥

قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشي بمعنى اعجبه ولا معنى له هاهنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسو صنيعه على انه لا ياس من رحمة الله وقوله ٥

فوالله لا انسى قتيلا رزئته ٥ بجانب قوسى ما بقيت على الارض ٥
على انها تعفو الكلوم وانما ٥ نوكل بالادنى وان جل ما يمضي ٥

اي على ان العادة نسيان المصايب البعيدة العهد ٥ وقوله ٥

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٥ على ان قرب الدار خير من البعد ٥ ثم قال
على ان قرب الدار ليس بنافع ٥ اذا كان من تهواه ليس بذي ود ٥

ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفا ما ثم ابطل بالثانية قوله ٥ على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال به فانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جي بما هو التحقيق فيها ٥ والثاني من وجهي ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله ٥

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ٥ وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى ٥ امسك عليك زوجك وقول الشاعر ٥ هون عليك فان الامور ٥ بكف الاله مقاديرها ٥

لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحتني وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها

ولانا لو لزمت اسميتها لما ذكرنا لزم الحكم باسمية الى في نحو فضمن اليك وهزى اليك
وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف
مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن ملك على هذا قوله ○

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم

فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيد ونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة
واخر عن ضمير المفعول وحامله ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان
مراده انما اصاحب قوما فاذكر قومه لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه
من ثنائهم عليه والقصيدة في حماسة ابى تمام ولا يحسن حمل ذلك على ظاهره كما قيل
في قوله ○ قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام
لان ذاك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد
اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ
ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان
الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ
من المفسرين ○ عن على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها
عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت
عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى الثانى
البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومى عن امك ○
والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع ○

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى

اى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه

وتعلق بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من
احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمينى
وهى على حقيقتها اى لبثت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع
التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى الهتنا
عن قولك ونحو ان يكون حالا من ضمير تاركى اى وما نتركها صادرين عن قولك وهو
رأى الزمخشرى وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما
على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة
فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن
مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد
حالة وقال ومنهل وردته عن منهل ○ والسادس الظرفية كقوله

وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا ○

— الرباعة نجوم الحمالة

قيل بدليل ولا تنيا في ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه
وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء
نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن الهوى
والتاسع الاستعانة قاله ابن ملك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا
رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت
القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من
اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع ○
قال ابن جنى اراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده

الوجه الثاني أن تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار اي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث
ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع ٥ احدها ان تدخل عليها
من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
وجعله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فعن معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك
ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك
محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية ٥
والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش وذلك كقول امرئ القيس ٥
دع عنك نهبا صيح في حجراته ٥ وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب
عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم
لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل واما على الكسر
كأمس او على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل
لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الأعشى ٥
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق ٥ فقيل
ظرف للمستقبل وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله
حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير ٥ والسعير اسم
لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت ٥

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب
كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه
الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها
ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول
الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه
ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام
ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن
بالله واليوم الآخر والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان
هذا القرآن ان يفترى من دون الله ٥ والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس
بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد
بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا
وهذا مذهب سيبويه والمبرد ٥ والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب
وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يلزم حينئذ
بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع
انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان
هذا البدل سد مسد الخبرين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله ولا تحسبن

الذين كفروا وانما يمتنع لهم حجر بالخطاب واجازه ابن مالك الاستعمال الثاني
ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك
عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب
الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها والثالث والرابع
والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى
زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله ○

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ○

والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما
وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر
اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاءهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو
كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله

عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح ○

وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك
وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب
الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني
انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش
ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت
ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا
في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا ○

وبالعكس

وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا
الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهذا اجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ ○
مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب
ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها
على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن
يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار
في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز
كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو
زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل**
بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني
استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه
وقد وهم في ذلك جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله ○

يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل
انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها
بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه
الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا ○
اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله ○
كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود
انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة
لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال ○

لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه ۞ وهما بمنزلة عسى في المعنى
وبمنزلة أن المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما ويجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر
والكسر على التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص
لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله ۞
علّ صروف الدهر أو دولاتها ۞ تدلننا اللمة من لماتها ۞ فتستريح القلب
من زفراتها ۞ وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد
لعل عند سقوط الفاء وأنشد ۞
لعل التفاتا منك نحوي مقدر ۞ يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب

عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال
الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى ونحو وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها
ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي ۞ قال
الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء
وأن تعرب ويحكى أصلها **تنبيهان** الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة
ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فإنها ظرف لا مصدر وتأتي أيضا لزمانه نحو
الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل
مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من
لدنه ونحو مستقرا عنده وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار

وإنما حسن تكرار لدي في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا
لأنه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما
بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها
بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع
ورابع وهو أنهما معربان وهي مبنية في لغة الأكثرين وخامس وهو أنها قد
تضاف إلى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو أنها
قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة والنصب على
التمييز والرفع بإضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما
أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه ۞
والثاني أنك تقول عندي مال وإن كان غائبا ولا تقول لدي مال إلا إذا كان
حاضرا قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق
بين لدي وعندي وقول غيره أولى وقد أغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى
في باب اللام ۞ **حرف الغين المعجمة** ۞ **غير** اسم ملازم
للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم معناه وتقدمت عليها
كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف
الخبر أي مقبوضا وبنصبها على إضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح
من غير تنوين على إضمار الاسم أيضا وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم
لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس
غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون إنها ضمة بناء لا إعراب وإن غير
شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال

الأخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت
وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين ٤ وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما
فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان
المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا
على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي بلام الجنس
قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج
انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب
الاسم التالي الا في ذلك الكلام تقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد
غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر يقرأ برفع غير اما انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما انه على الاستثناء
وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويويده قراءة النصب وان حسن الوصف
وغير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين
والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمومنين الا خارج السبعة لانه
لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على
الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه
بدل على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند
المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية
عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن البادش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله ٥

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ٥ وقوله
لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره ٥ وذلك في البيت الاول
اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان**
الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ لا خبر
له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده
مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن
الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم
والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته
فعاد الضمير المجرور على غير مذكور فأتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه
ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل
هذا ممتنع قلت في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا
ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث
انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم
الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهذا ظاهر التعسف
التنبيه الثاني من مشكل ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه ٥
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا ٥ فيقال
سواه هو غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره
للسوي فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوي وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه
وسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به ٥ **حرف الفاء** ٥

الفاء المفردة حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو قولهم
ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر بربّ
مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة
امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد
الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله
تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا
اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار
بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع
المطر فيهما في وقت واحد **الأمر الثاني** التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى
انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية
وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم
ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها
وتارة تأتي بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل ۝ وزعم الاصمعي ان الصواب

روايته

روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال ۝
يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ۝ اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام
قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا
القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير
بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي
بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما
اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما
وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره **والامر الثالث** السببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل
على ترتيب معانيها في الوجود كقوله ۝
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب ... اي الذي صبح فغنم
فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها

ذلك

في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى ٥ والبيت لابن زيابة يقول يا لهف
ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته
وذلك لانه يريد يا لهف نفسي **والثاني من اوجه الفا** ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسايل احداها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير ونحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية
كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يوتيني ٥ ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ٥ فيه امران الاسمية والانشا ونحو ان
قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يقم زيد فيا حسنه رجلا الرابعة
ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جا بالسيئة فكبت
وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله

فان اهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا

لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله
منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن

الفا

الفا نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفا
قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ وعن
المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره ٥
وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح ٥ وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا
ومنه حديث اللقطة فان جا صاحبها والا استمتع بها ٥ **تنبيه**
كما تربط الفا الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي
ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان
ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفا بمنزلة لام التوطية في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قري بالاثبات والحذف قوله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زايدة دخولها
في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا
وحكى اخوك فوجد وقيد الفرا والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر
كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير
وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان
تزاد الفا عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٥
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله
انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل
انت فانظر والبيت الثالث ضرورة والاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب
بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها
قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفا لا تدخل

في جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد
فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله
تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية
وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسألة** الفاء في نحو بل
الله فاعبد جواب لأمّا مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم
المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا
فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة
مسألة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني
وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند
ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني
فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى
زيادتها **مسألة** ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم
قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون
صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير
الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد ابن الشجري لم يتأمل كلام
الفارسي فانه قال كأنهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة

بعض

فعندي انه

واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما
ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي
ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب
تنبيه قيل قد تكون الفاء للاستئناف كقوله: الم تسأل الربع القواء فينطق
اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله
فانما نقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله: الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه
اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك
كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر
قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد
بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية حقيقة وهي اما مكانية
او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة
ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني
المصاحبة نحو ادخلوا في امم قد خلت اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف
فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما
افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء
نحو ولأصلبنكم في جذوع النخل وقال: هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال
آخر: بطل كأن ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله:
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله

ام

تعالى يذرؤكم فيه خلافاً لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر
قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم السابع مرادفة من كقوله ۝

الا عم صباحاً ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهراً في ثلثة احوال

وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته
جلست زيداً بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال
جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور
وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي
الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضاً من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت
اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن
تثق حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها ۝

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية
في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصاً على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم
كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل

مرادفة ليكفي يقال قد زيداً درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيداً درهم ويكفيني درهم
وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب
على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني
على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه
اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة لالتقاء الساكنين واما الحرفية
فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس
وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله

اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف

وقول آخر ۝ فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمري بت ساهراً وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول
النابغة ۝ افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد ۝ اي وكأن
قد زالت ولها خمسة معان ۝ احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون
۝ قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر
ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت تتوقع اجابة الله
سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل
الماضي كان قبل الاخبار متوقعاً لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث
وهو انها لا تفيد التوقع اصلاً اما في المضارع فلان قولك قد يقدم الغائب يفيد التوقع
بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه

لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم
عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة
فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد ولم يتعرض للتوقع في الداخله
على المضارع البته وهذا الحق والثاني تقريب الماضي من الحال تقول
قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن
للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن
الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي
لولا الحياء وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم
فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين
الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاءوكم
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله
الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف
فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا
جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل
والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد

كان

[هامش: التوقع م — هو صح]

كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في
سورة الاعراف فان قلت ما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند
استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد
التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا
فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من
الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك
لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه
بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه
وزعم بعضهم انها في هذه المسئله ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين
لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان
صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير
قاله سيبويه والمبرد في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه
وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه
تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد على ذلك ببيت من العروض جامعه
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه

[هامش: الامثلة و — مجت بفرصاد — جامعه]

قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك
الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد
مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن
القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه
بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد
فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما جاء
بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسألة** قيل يجوز النصب
على الاستعمال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو
الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور
يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام
الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها **قط** على ثلثة
اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد
الطا مضمومة في افصح اللغات وهي ظرف لاستغراق ما مضى تختص بالنفي يقال
ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال
والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن على
الحركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقا

لقد وكان

الساكن

الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني
ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطا يقال قطي وقطك وقط
زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها
موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى
يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني
حفظا للبنا على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك **حرف**
الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم
والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل
اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما
نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة
كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الآية قال الاخفش اي لاجل
ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف
للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين
من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو
قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فقال الفارسي الاصل كيما فحذف اليا وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف
التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود

يجوز ح

ح الكافه

في كتابه المسمى نزهة الأديب ان ابا علي حرّف هذا البيت وان الصواب فيه ٥
اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره
الأخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير قيل والمعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب
خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب
احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله
تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة
ملغاة والكاف ايضا جارة ٥ وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم ٥
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن في المستقبل
مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع انها كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او
كائن وقد قيل في كما لهم ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف
بما ورد عليه بقوله ٥ فاعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم
وقوله ٥ اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية
الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه**
تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده
اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا
هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي

كما في قوله انت

بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله
تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى
عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا تكون مثل توكيدا ٥
لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك
ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده
بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون
اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او
الكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال
قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول
به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى المبادرة وذلك اذا اتصلت بما
نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا ٥ والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس
كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى
ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل
لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي
الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا
نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة
ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما
زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وانما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل

الرابع

بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بمثل ما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء
في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه الصلاة والسلام
او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية
الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات
وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل
كعصف مأكول ٥ **واما الكاف الاسمية** الجارة فمرادفة لمثل ولا
تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان
يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين
كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه من روحي ان الضمير للكاف من كهيئة الطير
اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره
ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين
احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها
صلة كقوله ٥ ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا ٥
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في
قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله
وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان تكون الكافان حرفين اكد اولهما بثانيهما كما قال
ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى
حرفا والثانية اسما **واما الكاف** غير الجارة فنوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وما قلى وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة
لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما

ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولارأيت
بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب
هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها
لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح
الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن
الفائدة لا تتم عنده فلا يحسن الاقتصار واما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول
الثاني مفعول اي لم كرمته علي وانا خير منه ٥ وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل عليه
على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر ويحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف
سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
بالخطاب **كي** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف
فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف افعل **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل
معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه
بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله ٥ اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بأن
الثالث ان تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة
حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك
قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها
فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين

قوله: اردت لكيما ان تطير بقربتي

فكي اما تعليلية مؤكدة او مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله:

فقالت اكل الناس اصبحت مانحاً ... لسانك كيما ان تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كي جارة دايما وان النصب بعدها بأن ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله: ولا للما بهم ابداً دواء، رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دايما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم: فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها ... واخرجت كلبي وهو في البيت داخله، لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بأن الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقاً واحداً اي كيما يسجد وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه

تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بأن مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة

كم

على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها بدل من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه

وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بأن لها الصدر وقوله ان ذلك جا على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدر خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة اما مطلقاً او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود الضمير فيها على المتأخر

ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال:

كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفرداً خلافاً للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفرا والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافاً لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوباً لا بالاضافة خلافاً للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالاً الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة

أن لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية إذا كان مفردا وروي قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية
استفهام تهكم أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته
وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ
وإن كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس
المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الأولى
والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه في هذا الوجه متعدد
لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز
محذوف أي كم وقت أو حلبة **كأين** اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة
ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون
الأصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الأصل عليها
وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة أمور الإبهام والافتقار إلى
التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام أخرى وهو نادر ولم يثبته إلا ابن
قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود
رضي الله عنه كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها
في خمسة أمور أحدها أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت
ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني أن مميزها مجرور بمن غالبا
حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت

وزعم

زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من انتهى
ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب
قوله ۞ اطرد اليأس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر ۞
وقوله ۞ وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم ۞
والثالث أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع أنها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس أن خبرها
لا يقع مفردا ۞ **كذا** ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون كلمتين وهو
باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا
ورأيت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس ۞ وتدخل عليها
ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني أن تكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا
وجذ فقال بلى وجاذا فنصب بإضمار أعرف وكما جاء في الحديث أنه يقال للعبد يوم
القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث أن تكون كلمة واحدة مركبة
مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في أربعة أمور التركيب والبناء والإبهام والافتقار
إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا
وكذا درهما الثاني أن تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا
بالإضافة خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا
أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له
عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر
وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا
على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي

الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور وهشام بن
السيد فنقل اجماع النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا
تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع
ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية وقال
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وعند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها حتى قال
جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن
اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى
الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء
الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك
عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل
خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح
الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى
الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى
ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة
اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم

ومتابعيه

ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل
والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر قالوا معناه اي والقمر
فقالوا تكون حرفا وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان
قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى
في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي
اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل
ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع
للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت
للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما تقول اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر
للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها
ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها
تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا
له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا

زجرا

او من الكلّ وهو الثقل اي حملوا كلًّا وجوّز الزمخشري كونه حرفًا للردع ونون كالتي في
سلاسلًا وردّه ابو حيّان بان ذلك انما صحّ في سلاسلًا لانه اسم اصله التنوين
فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقًا او بشرط كونه
مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون
التنوين بدلًا من حرف الاطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرًا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسرٍ بالتنوين وهذه
القراءة مصحّحة لتأويله في كلّا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأنّ** حرف مركّب
عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كأنّ زيدًا اسد إنّ زيدًا كاسد ثم قدّم حرف التشبيه
اهتمامًا به ففتحت همزة انّ لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
جرّ بها قال ابن جني وهو حرف لا يتعلق بشي لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدّر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس
قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائمًا ولمّا راى الزجاج
ان الجار غير الزائد حقّه التعلق قدّر الكاف هنا اسمًا بمنزلة مثل فلزمه ان يقدّر له
موضعًا فقدّره مبتدأ فاضطر الى ان يقدّر له خبرًا لم ينطق به قط ولا المعنى مقتضٍ له
فقال معنى كأنّ زيدًا اخوك مثل اخوّة زيد اياك كائن وقال الاكثرون
لا موضع لأنّ وما بعدها لان الكاف وأنّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر
لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري في حال التركيب الاسنادي
والمخلص ٥ عندي من الاشكال ان يدّعى انها بسيطة وهو قول بعضهم
وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى انّ فتح همزتها لطول الحرف
بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاول

المرادي

بشيء

على انه تام انتهى ٥ وقد مضى انّ الزجاج يراه ناقصًا وذكروا لكأنّ اربعة معانٍ
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسمًا جامدًا نحو كأنّ زيدًا اسد
بخلاف كأنّ زيدًا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني
الشك والظنّ وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي
اظنه مقبلًا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه ٥
فاصبح بطن مكة مقشعرًّا ٭ كأنّ الارض ليس بها هشام ٥
اي لأنّ الارض اذ لا يكون تشبيهًا لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت
للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة انّ الكلام معها في المعنى جواب
عن سؤال عن العلّة مقدّر ومثله اتّقوا ربّكم انّ زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب
بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون في ظهرها فالمعنى انه كان
ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني
انه يحتمل ان هشامًا قد خلف من يسدّ مسدّه فكأنه لم يمت الثالث
ان الكاف للتعليل وانّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه
كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آتٍ وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم
تزل وقول الحريري ٥ كأني بك تنحط ٥ وقد اختلف في اعراب ذلك
فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأنّ وقال بعضهم الكاف
اسم كأنّ وفي المثال الاول حذف مضاف اي كأنّ زمانك مقبل بالشتاء
ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي
متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في ذلك كأني

التشبيه صح

كانّ فان عرى عن العمل كانكما ما والبا زايده في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان
اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال
في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ومازلت
بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن
ثم حذف الفعل وزيدت البا ٥ **مسئلة** زعم قوم ان كانّ قد تنصب
الجزئين وانشدوا ٥ كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا ٥
فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا
او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسما مثناه وحذفت النون للضرورة
وقيل اخطا قايله وهو ابو نخيله وقد انشده بحضرة الرشيد ٥ فلحنه ابو عمرو
والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه ٥
واجزا المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت
لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزا فرد
واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم اجزا القلب
وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها
باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها
الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله ٥
وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدوده وعليهما

فائدتها

ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم
اجمعون قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله ٥
كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست
توكيدا وليس قوله بشي لان التي ينعت بها داله على الكمال لا على عموم الافراد
ومن توكيد النكرة بها قوله ٥ نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج ٥
واجاز الفرا والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة
بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن ملك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا
لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث
ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت
رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلثه التي باعتبار
ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها ثلثتها الاول وهي
جميع العوامل ٥ نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف
ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع
التوكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن
من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى بمنزلة
ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا في ان كلا منهما لم يسبقها عامل
في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها
غالبا الا الابتدا نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتدا

عامل معنوي ومن العليل قوله ۞ فيصدر عنه كلها وهو ناهل ۞
ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه ۞ صلى الله وسلام عليه
فلما تبيّنا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى ۞

سلح هكمه بل الاولى تقدير كان شانيه ۞ **فصل** واعلم ان لفظ كل للافراد ۞
والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة
معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان
الزمناه طائره وقول لبيد بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم ۞

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله ۞
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول ۞
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ۞ وقول السموأل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ۞ ومفردا مؤنثا

في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول
الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت
من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة
وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله
تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنيان
كما خطاتا اذا قيل ان خطاتا فعل وفاعل والالف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان
الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان
خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببها اذ معناه تقاومهما
فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل

كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل لرفقا في السفر اذا استقر وادفيقين رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا
في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد ۞
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي
ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول
عنترة ۞ جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم ۞ فقال
تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف
قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد
نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد كل فرد ان
من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فقول جاد على كل محسن فاغنانى هذا
او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد
كقوله من كل كوما كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله ۞
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ٢ ان يكون مؤتيك جمعا قد حذفت نونه للاضافة
ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوها ۞

اخوتي لا تبعدوا ابدا والله قد بعدوا وبلى
كل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها

امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملنا الحي على نقيض الميت وهو الظاهر

وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امر واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون
وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظير الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك
قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع
وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر
ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى
اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الاثنين قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر به ابو حيان لم يعدل الى
الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال
المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع
وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى
الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على
لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلوة
والسلام يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤولا وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال

هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال
الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عنه
عن ضمير حينئذ فيكون مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه
لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم وعدهم عدا فجملة اجيب بها القسم
وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة
لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه
ومراعاة المعنى وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو
ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل
يعمل على شاكلته كل امن بالله وملائكته كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير
كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت
كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل
لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ
وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه
وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد لقوله عليه السلام
لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع ٥ وقد يشكل على
قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين
وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب

عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا فانها منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب
في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما
ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم
عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه
المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج
على هذا التقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد
منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا
فانه لم يرد مصرحا به في شيء من هذا التركيب ومن هنا قول ابي الحسن في نحو اعجبني
ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل
ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد
عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا
حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا العايد لم يلفظ به قط
اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط
ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنس
بذلك ان فيها شذوذين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع
بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقو بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما
نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرطية من
حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون
شرطية

شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها
لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل
منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفا وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال
وقلت الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها
وان الفا دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدر ان في الكلام حذف
ضمير اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده ليرتبط الصفة بموصوفها
والخبر بمبتدا قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم
تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس شرطيا فامتنع من العمل ○ **كلا وكلتا**
مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة
دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او
بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله
إنّ للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل ... فان ذلك حقيقة في
الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله ○
كلا أخي وخليلي واجدي عضدا ... فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا
بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل
ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة

معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا (أنفيهما رابي)
ومثّل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر

إن المنية والحتوف كلاهما يوفي المنيه يرقبان سوادي

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا
أول واما اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم مراد لا يقال ان المنية توفي
نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائمان (قائم او كلاهما) ايهما الصواب
فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ
فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا فان قيل كلاهما قيل
قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان
معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو قال

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم
الصريح منه نحو كيف انت أصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو
كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية
وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف
تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم
في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف

لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني
وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون
بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت
وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا او كيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث
مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جا زيد اي على حالة جا
زيد وعندي انها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ
المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية
عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم
كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها
على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي
والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها
عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني
ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وتقديرها (عندهما) في نحو كيف زيد اصحيح
زيد ونحوه وفي نحو (كيف) جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند
سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك
الله اي على خير بحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم
وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى

وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع ولا
يبدل المرفوع من المنصوب **مسئله** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في
على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة
التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر
معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله
ألم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله

الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان

اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئله** زعم قوم ان كيف تاتي
عاطفة وممن زعم ذلك عيسى ابن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه

اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد
مجرور باضافة خبر محذوف اي فكيف حال الاباعد على قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة
او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ او الجار او بالعطف بالفاء ثم جمعت
كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

قبله لام

ثم يحتمل هو مبتداهم حدو

حرف اللام اللام المفردة

ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب
خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع
المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضم اللام فهو
عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع يا المتكلم فمكسورة
واذا قيل يالك اويالي احتمل كل منهما ان تكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله

وقد اجازهما ابن جني في قوله فياشوق ما ابقى ويالي من النوى واوجب ابن
عصفور في يالي ان تكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا
ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن
جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة
بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين
ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة
للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد
ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك
ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها
ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول
بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه
دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله

ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها
بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول انما كان لالفهم وجرأتهم
على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد
اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الآية اي لأجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد عليه
الصلوة والسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن فما مصدرية واللام تعليلية وعلقت

بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون
ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان نفس ما
معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة
الباقين بالفتح فاللام للتوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي
للذي اتيتكموه وهي مفعوله على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثابتة
في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم
هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع
على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او
بكي المصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا
لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان
تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا
يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل
منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي
اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن اذا
قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا
لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك
على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكن عيشا تقضى بعد جدته وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي

تغني

ليكونن كذا ليرضوكم وللتشريك لتغني عني والسابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ
على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون
باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم
لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في
اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين
ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت
الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب
ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين
ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله
يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير
ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان
المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها
لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم
منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها
بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام
الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد
اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا

ما كان الله ليعذبهم

لجنبه وتلّه للجبين وقوله فخرّ صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وإن أسأتم فلها
ونحو قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء وقال
النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة
في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها إلا هو وقولهم مضى
لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي
في الآخرة والحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه
ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر
موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
وقال ۵ فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت ۵ والرابع
عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل ۵ والخامس عشر التبليغ وهي الجارة
لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له ۵
والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت
عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض
ما ذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدري أعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا وقوله ۵
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون

ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله
فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن
وقوله ۵ فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده ۵ ويحتمله ربنا إنك آتيت
فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام
الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ويؤيده
ان في آخر الآية ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون
ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل
فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي
الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد والثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى كقوله
لله يبقى على الايام ذو حيد ۵ التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله ۵
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل ۵ وقولهم
يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت ۵ وقول الاعشى ۵
شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب
لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره
في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في
المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما
احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها



اللامُ المعترضةُ بين الفعلِ المتعدي ومفعولهِ كقولهِ ۞

ومن يكُ ذا عظمٍ صليبٍ رجا به ليكسرَ عودَ الدهرِ فالدهرُ كاسرُ ۞ وقوله

وملكتَ ما بين العراقِ ويثربٍ ملكًا أجارَ لمسلمٍ ومعاهدِ ۞ وليس منه ردِفَ لكم

خلافًا للمبرّد ومن وافقه بل ضُمِّنَ رَدِفَ معنى اقتربَ فهو مثلُ اقتربَ للناسِ حسابُهم

واختُلف في اللامِ من نحو يريدُ اللهُ ليبيّنَ لكم وأُمِرنا لنُسلمَ لربِّ العالمين ۞ وقوله

أريدُ لأنسى ذكرَها فكأنما تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ ۞ فقيل زائدةٌ وقيل

للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعولُ محذوفٌ أي يريدُ اللهُ التبيينَ ليبيّنَ لكم ۞

ويهديَكم أي ليجمعَ لكم بين الأمرين وأُمِرنا بما أُمِرنا به لنُسلمَ وأريدُ السلوَّ لأنسى

وقال الخليلُ وسيبويه ومن تابعهما الفعلُ في ذلك مقدّرٌ بمصدرٍ مرفوعٍ بالابتداءِ

واللامُ وما بعدها خبرٌ أي إرادةُ اللهِ ليبيّنَ لكم وأُمِرنا للإسلامِ وعلى هذا فلا

مفعولَ للفعلِ ومنها اللامُ المسمّاة بالمقحمة وهي المعترضةُ بين المتضايفين وذلك

في قولهم يا بؤسَ للحربِ والأصلُ يا بؤسَ الحربِ فأُقحمت للاختصاص قال

يا بؤسَ للحربِ التي وضعت أراهطَ فاستراحوا ۞ وهل انجرارُ ما بعدها بها

أو بالمضافِ قولان أرجحُهما الأولُ لأنَّ اللامَ أقربُ ولأنَّ الجارَّ لا يُعلَّقُ من ذلك قولهم

لا أبا لزيدٍ ولا أخا له ولا غلامَي له على قولِ سيبويه أنَّ اسمَ لا مضافٌ لما بعد اللامِ

وأما على قولِ من جعل اللامَ وما بعدها صفةً وجعل الاسمَ شبيهًا بالمضافِ لأنَّ الصفةَ

من تمامِ الموصوفِ وعلى قولِ من جعلها خبرًا وجعل أبا وأخا على لغةِ من قال

إنَّ أباها وأبا أباها وقولهم مكرهٌ أخاك لا بطلٌ وجعل حذفَ النونِ على وجهِ

الشذوذِ كقوله بيضكِ ثنتا وبيضي مائتا ۞ فاللامُ للاختصاصِ وهي متعلقةٌ باستقرارٍ

محذوفٍ ومنها اللامُ المسمّاة لامَ التقويةِ وهي المزيدةُ لتقويةِ عاملٍ ضعفَ إما بتأخرٍ نحو

هدًى ورحمةٌ للذين هم لربهم يرهبون ونحو إن كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعًا في

العملِ نحو مصدقًا لما معهم فعّالٌ لما يريد نزّاعةً للشوى ونحو ضربي لزيدٍ حسنٌ

وأنا ضاربٌ لعمرٍو وقيل ومنه إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزوجك وقوله ۞

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي له أكيلًا فإني لستُ آكلَهُ وحدي ۞ وفيه

نظرٌ لأنَّ عدوًّا وأكيلًا وإن كانا بمعنى معادٍ ومواكلٍ لا ينتصبان المفعولَ لأنهما موضوعان

للثبوتِ وليسا مجاريين للفعلِ في التحرّكِ والسكونِ ولا محوّلين عما هو مجارٍ له لأنَّ

التحويلَ إنما هو ثابتٌ في الصيغِ التي يُرادُ بها المبالغةُ وإنما اللامُ في البيتِ للتعليلِ

وهي متعلقةٌ بالتمسي وفي الآيةِ متعلقةٌ بمستقرٍّ محذوفٍ صفةٍ لعدوٍّ وهي للاختصاص

وقد اجتمع التأخرُ والفرعيةُ في وكنا لحكمهم شاهدين وأما قولُه تعالى نذيرًا للبشر

فإن كان النذيرُ بمعنى المنذِرِ فهو مثلُ فعّالٌ لما يريد وإن كان بمعنى الإنذارِ فاللامُ مثلُها

في سقيًا لزيدٍ وشانئي قال ابنُ مالكٍ ولا تُزادُ لامُ التقويةِ مع عاملٍ يتعدّى لاثنين

لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدّى فعلٌ إلى اثنين بحرفٍ واحدٍ وإن زيدت في

أحدِهما لزم ترجيحٌ من غيرِ مرجّحٍ وهذا الأخيرُ ممنوعٌ لأنه إذا تقدّم أحدُهما دون الآخرِ

وزيدت اللامُ في المقدَّمِ لم يلزم ذلك وقد قال الفارسيُّ في قراءةِ من قرأ ولكلٍّ

وجهةٍ بإضافةِ كلٍّ إنه من هذا وإنَّ المعنى اللهُ مُولٍّ كلَّ ذي وجهةٍ وجهتَهم والضميرُ

على هذا للتوليةِ وإنما لم يجعلْ كلًّا والضميرَ مفعولين ويستغني عن حذفِ ذي ووجهةٍ

لئلا يتعدّى العاملُ إلى الضميرِ وظاهرِه معًا ولهذا قالوا في الهاءِ من قوله

هذا سراقةُ للقرآنِ يدرسُهُ ۞ إنَّ الهاءَ مفعولٌ مطلقٌ لا ضميرُ القرآنِ وقد دخلت اللامُ

على أحدِ المفعولين مع تأخرِهما في قولِ ليلى ۞

أحجّاجُ لا تُعطِ العصاةَ مُناهُمُ ولا اللهُ يُعطي للعصاةِ مُناها

وهو شاذٌّ لقوةِ العاملِ ومنها لامُ المستغاثِ عند المبرّدِ واختاره ابنُ خروفٍ بدليلِ

صحةِ إسقاطِها وقال جماعةٌ غيرُ زائدةٍ ثم اختلفوا فقال ابنُ جني متعلقةٌ بحرفِ النداءِ لما

فيه من معنى الفعل وَرُدَّ بانّ معنى الحرف لا يَعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل
في الحال في نحو قوله كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور
ونسباه لسيبويه ٥ واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه
ضمّن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور
وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديته باللام واقتصر ابو حيان على ايراد
هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زايدة كما تقدم وهولاء لا يقولون
بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا اضربه مع ان الناصب
ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم
يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت
انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل
منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل
والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا
فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما
بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا
فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام
فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل
يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله ٥
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو

فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق
اللام بيا كما تقدم ويا لا تحتمل ضميرا كما لا تتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي
شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو وانما ادعيا وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى **تنبيه** زادوا اللام في بعض
المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة
اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون وقالوا وهبتك دينارا لترضى وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال
ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ٥ وقال
فتولى غلامهم ثم نادى أظليما اصيدكم ام حمارا ٥ وقوله
اذا قالت حذام فانصتوها فان القول ما قالت حذام ٥ في رواية جماعة
والمشهور فصدقوها ٥ والثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح
واقول وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول
ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما
وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى
في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما تبين فاعلية
غير ملتبسة بمفعولية وما تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما
غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له ٥
واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا
له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انها المصدر او بالتزام الحذف

ان قدرانه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال
سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها
صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما
هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة
للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف أعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى
بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبتنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر
انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير
ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه
فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم
في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال
فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين
فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية
تبا لزيد وويحا فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها
خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول
ورفعت الثاني لم يحسن لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة
لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر
راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار
والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأها بفتح الهاء وبالياء
ساكنة والتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه

فعل

فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل
امر بمعنى اقبل وتعال واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت
مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن ضم التاء
ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه
قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها
ويحتمل انها اصل قراءة هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة

تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك
ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه
صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا
ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون المنايا مضافا اليه
ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس اقام اللهى مقام
الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب
وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم في قراءة الكوفيين وقالون والبزي
وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين
كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو

وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل
اللامان منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويعمل الثاني
في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى لذلك ويؤيده
ان بعدها فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي لام الطلب
لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا
التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى واتيناه
الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة
وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله
ومثله وخلق ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء
خلقهما وقوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي
خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة
افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي والخطاب
نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان
المتكلم مفردا نحو قول النبي صلى الله عليه قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله ۝

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد

والنبال

والنبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء
عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء
بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة
كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا ۝ قال واما قوله

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا ۝

فهو على فيجه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافيه وزاد عليه
ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله ۝

قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتاذن

بحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول
ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل
وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها
في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور ان الجزم
في الآية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها
للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط
انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي
هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول
لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى
الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير

اتاه [illegible]

كالويل

[illegible]

على

ومن الثاني لان نايب الشي يؤدي معناه والطلب لا يودي معنى الشرط وابطل
ابن ملك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا
يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب
ابنه بان الحكم على المجموع لا على كل فرد مستند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد
فيحتمل ان الاصل يقيموا ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع
واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا
بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال
المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب
قل ويرده ان الجواب لابد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك
او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو
مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في
نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهما اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل
عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا
او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله

لتقم انت يا ابن خير قريش ۝ وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث

لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما
تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال
الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا
بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم

لانه

لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله ليقم كان الدال
على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احداها لام الابتداء وفائدتها
امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء
الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني
بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان
الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله
مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد
وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا
مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل
باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل
في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه
به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف
احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه
ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله
الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم
وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو
جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام
على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت
همزة ان كعلمت ان زيدا لقام واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما
خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك

والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف
المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف وإخوته
آيات والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء
مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون انتهى ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الإيضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل
الفعلية إلا في باب إن انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضا
قول الزمخشري قال في ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل
إلا على المبتدأ والخبر وقال في لا أقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف
ولم يقدرها لام القسم لأنها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ربك
أن المبتدأ مقدر أي ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات
إحداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية أنه إذا
قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا
يخفى ما فيه من الضعف والثالثة أنه يلزم من إضمار لا يحتاج إليه الكلام انتهى
وفي الوجه الأخير نظر لأن تكرار الظاهر إنما يقبح إذا صرح بهما ولأن النحويين
قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم
الله منه وبعد اللام في لا أقسم بيوم القيامة وكل ذلك للتقدير لأجل الصناعة دون
المعنى فكذلك ههنا وأما الأول فقد قال جماعة في إن هذان لساحران
إن التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولأنه يجوز على الصحيح نحو لقائم
زيد وإنما يضعف قول الزمخشري أنه فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف

نحو

وخلع

وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في
تفسير أخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واختصاصها بالتعويض في يا الله
وقولهم إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تجب اللام وتمتنع النون
وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم أو قتلتم
لإلى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وإنما قدر البصريون هنا
مبتدأ لأنهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم إلا على الجملة الاسمية وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجوزان وذلك فيما بقي نحو وتالله
لأكيدن أصنامكم **مسألة** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل
في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا أكرمه ومن
أن يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم وفي نحو لقائم زيد فأما قوله أم الحليس لعجوز شهربه والمبتدأ
فقيل اللام وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب إن لأنها
فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة أيضا وذلك لأن أصل إن زيدا
لقائم لإن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا
يتقدم معمول الحرف عليه وإنما لم ندع أن الأصل إن لزيدا قائم لئلا يحول
ما له الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على إن في نحو
قوله لهنك من برق علي كريم ٥ ولا عيب ... ثم حكم صدريتها فيما قبل
إن دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على إن ومعموليها
ولذلك في نحو والله يعلم إنك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها في قول
الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب ٥ وإخال أني لاحق مستتبع ٥ الأصل إني
للاحق فحذفت اللام بعدما علقت إخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني أن عمل إن يتخطاها تقول إن في الدار لزيدا

لسوف صح

زائدة صح

كسرت في

وان زيدا لقائم وكذلك تخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في الشعر بل كثير نحو ان ربهم بهم
يومئذ لخبير **تنبيه** ان زيدا لقائم او ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام
الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فاللام
هي لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان **فصل**
واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه
والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع
للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان
كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم ... لو لم تمنوا بوعد غير توديع

ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة ... وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال
ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي
تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحاة بغداد على هذا انتهى وحجتهم
دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه
في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون
ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيئها للاستثناء بقوله

امسى ابان ذليلا بعد عزته ... وما ابان لمن اعلاج سودان

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول
سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فيجب

القسم

القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله

ام الحليس لعجوز شهربه

وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله

ولكنني من حبها لعميد

وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل لكن
اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت الهمزة للتخفيف ونون لكن
كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان
استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدئ لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل
هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين
ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد
وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول
يدعو في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه
اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية
قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء
وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره
اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا
بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها
~~وقيل انها في موضعها~~ وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو
وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها
انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله يدعو من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل

عدم التوكيد والأصل أن لا ينفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني
أن مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد على أن ذلك موصول وما بعده
صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الإعراب لا يستقيم
عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة إلا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين
والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو
الضلال البعيد مدعوا والرابع أن مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على
قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني أن يدعو مضمن
فيه معنى فعل من أفعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن
أصل معناه يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن
اعتقاد فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني
أن معناه يزعم لأن الزعم قول مع اعتقاد ومن أمثلة الزائدة قولك لئن قام زيد
أقم أو فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه
والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن
أصنامكم وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه
تعسف لأنه تقدير شيء يستغني عن تقديره ولا يتوقف عليه **فائدة** نعم الأولى
في ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب القسم
بدليل كون الجملة اسمية وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت
مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف ولهذا الموضع عندي ما يدل على ضعف قول أبي الفتح إذ لو كانت اللام

اللام

نحو لو

بعد لو ابتداء في جواب قسم مقدر لكثر مجيء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاءني لأنا
أكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان
بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى
الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على
إن وقد تدخل على غيرها لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلا كقوله
وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة أن لا تكون موطئة وما
شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه إذ وذلك
لشبهها بإن أنشد أبو الفتح

غضبت علي لئن شربت بجزة فلإذ غضبت لأشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء في فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت إذ بإن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون
القسم مقدرا وأن الجملة الاسمية جواب جواب الشرط على إضمار الفاء كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها

ورد لأن ذلك خاص بالشعر وكقوله
وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم وليست موطئة في
قوله

لئن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ليلى فللموت أروح

وقوله

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا

وقوله

ألمم بزينب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه إما لأن أو لأن فلأن الشرط قد
أجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الأول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو
كانت اللام للتوطئة لم يجب إلا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء وزعم

ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب
قد حذف مدلولاً عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر للزم الاجحاف بحذف
جوابين الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة
لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون
كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى
بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما
لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهي على خمسة
اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك ان اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص
وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع
او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد
عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ۝
ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها
انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل
لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب
به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير
يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا
معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان
ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها
ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي تستحقها المركب وفيه رد على البناء

والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في
كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كذا وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم
فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده
فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث
في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا
به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف
بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم
على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل
وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك
فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف قوله ۝
إن محلا وان مرتحلا وان في السفر إذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب
السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره ۝
حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله ۝
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع
بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف
ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية
ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان
خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا ۝

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله ان يكون الخبر محذوفا وغيرا استثناء الثالثة
انها لا تعمل في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة

وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا

وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده
بل امراة فان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا
لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا
ان العاملة عمل ليس لا تكون الا للنفي للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت

واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار
برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها
وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما
بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس
فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا
عنهما لئلا يلزم محذور وان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على
معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء
مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر
الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح

الا
نافية
للعطف

تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة
سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم
يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت
الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل
في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ
فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل
يخرج الى الوجود **الوجه الثالث** ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط
احدها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء
نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان
لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست
عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال
مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا في ولا الضالين والثالث
ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز
يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال
امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل
جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على
الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا **الوجه الرابع** ان تكون جوابا مناقضا لنعم

ان يتقدمها

وهذه تحذف الجملة بعدها كثيراً يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجئ
والخامس أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة
ولم تعمل فيها أو فعل ماض لفظاً أو تقديراً وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وإنما لم تتكرر في لا نولك أن تفعل لأنه
بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملاً على يدع لأنهما بمعنى ولولا
أن الأصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في توجل ومثال
النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار واجب بخلافه في
لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فإن
المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى وقول الهذلي كيف أغرم من لا شرب ولا أكل
ولا نطق ولا استهل وإنما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك
وقوله ولا زال منهلاً بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني
هل يصبحن إلا لهن مطلب لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى
ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي إلا أنه ليس دعاء قولك والله
لا فعلت كذا وقول الشاعر
حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر
وشذ ترك التكرار في قوله لاهم إن الحارث بن جبله زنى على أبيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له وأي أمر سيئ لا فعله
زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروي بالتشديد
والأصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش
الهذلي وهو يطوف بالبيت إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما
وأما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فإن لا فيها مكررة لأن المعنى فلا فك

رقبة

رقبة ولا أطعم مسكيناً لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج إنما جاز
لأن ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن
انتهى ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه أن لا يفعل
خيراً وقال آخر تحضيض والأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك
يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء
زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ونحو إنها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل
لا أسألكم عليه أجراً وإذا لم يجب أن تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل
المضارع فأن لا يجب في المضارع أحق وتخلص المضارع للاستقبال عند الأكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة الحالية
لا تصدر بدليل استقبال

تنبيه

من أقسام لا النافية المعترضة بين
الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل
عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالإضافة وغيرهم يراها حرفاً ويسميها زائدة كما
يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصل المعنى
بإسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك إذا كان يفوت بفواته معنى كما في
مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة
وليست بزائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل أن المراد نفي مجيء كل
منهما على كل حال وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فإذا جيء بلا صار الكلام نصاً في
المعنى الأول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات لمجرد التوكيد

انها اسم
والانقطاع
لا في

وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور
في نحو غضبت من لا شي وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم
والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما
اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر
ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير
على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل
لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون
موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سوا كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا او غائبا نحو لا يتخذ
المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا
عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما
الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة
الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن
التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين
وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن

وقوع

وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة
مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط
الثاني انها نافية واختلف القايلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة
لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون
مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل
وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا تكون
الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت
بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني
ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا شاذا خارجا عن القياس وممن
ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينيذ فانكم ان تتقوها لا تصيب
الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود
لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك
ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ
يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف
فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوها غير محطومين والتوكيد بالنون
على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضا لا الطلبية
الجزم بين كونها مفيدة للنهي سوا كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا
الفضل بينكم وكونها للدعا كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول
الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي
والدعا قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم

اي لعظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا
الحكم اذا خرج عن الطلب الى غيره كالتهديد كقولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس
اصل لا التي تجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا
النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في
الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما
منعك ان تسجد ومنه قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله

ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل ٥ وقوله

ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ٥ وذلك

في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به
اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وللكرم وذلك انها اذا وقعت
بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك
او تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان
تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل
مفعول لاجله اي كراهة البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقال
ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى
وقد اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من
التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف
هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث
فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم

وذلك

يكون م

وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما
فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة
وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدا ومثله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله

فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ٥ ورد بقوله

تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد
ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية
الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان
زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد
الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعهما بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما
تقدم من ان القران كله كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل
زائدة والجميع محتمل وحاصل الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم
ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية
منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن
رجح اعمال الاول من المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها
اوجه احدها ان تكون في موضع نصب بدلا من ما موصولة لا استفهامية

القول في

اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكون في موضع رفع اي هو محذوفا
اجازها بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول
زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابيّن لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك
لانهم اذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما احلّه الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم
جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا به بدليل ان
وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصاكم به
وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج
السادس ان الكلام تم عند حرّم ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا تشركوا به شيئا
وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل
بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية
والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه
قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان
الاخيران اجازهما ابن الشجري **الموضع الثالث** قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زائدة والا لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب
ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف
المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له ان بمعنى لعل مثل ايت
السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه وردّه
الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا

بلغ

يؤيده

يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك
لعله يزكى وان في مصحف ابيّ وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام تمّ
فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والآية عذر للمؤمنين اي انكم
معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام
متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول
يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم
وعلى بقية الاقوال ان وصلتها **الموضع الرابع** وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم
انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان
المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى
عن الخبر كما جوّز ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة
واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه
ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر **الموضع
الخامس** ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم

تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون ٥ قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله ٥
وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم
ولا على هذه القراءة نافية ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا
على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم
جوز في لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعا الى عبادته
وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام
كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له
انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم
عن عبادة الملائكة والانبيا هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالته عليه
السلام والا فانتفا الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي
يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا
يأمركم على القراءتين التفات **تنبيه** قرا جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين
ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجعل بين القراءتين
ما ان لا يقدر في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك ٥ **لات**
اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة
واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله
تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يألت وقد
قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها

لا غيره

ليس بكسر اليا فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا والمذهب الثاني
انها كلمتان لا النافية والتا لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها
لالتقا الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتا زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها
في الامام وهو مصحف عثمن رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط
المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتا والها وانها
رسمت منفصلة عن الحين وان التا قد تكسر على اصل التقا الساكنين وهو معنى قول
الزمخشري وقرئ بالكسر على البنا كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه
الثاني في عملها وذكر ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها
مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول
الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها
الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها
فنص الفرا على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب
الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التا
على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه** قرئ ولات حين مناص بخفض الحين
فزعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارا لاسما الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك
وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان ٥ واجيب عن البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقا عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله
الا رجل جزاه الله خيرا ٥ فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات
اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال

وربما أولانه فقد بناؤه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمسِ وجيرِ ونوّن للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كجير وتنوين للضرورة كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن الفراء بالجواب الأول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف إليه ثم بنى الحين لإضافته إلى غير متمكن انتهى والأولى أن يقال إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وإن المناص معرب وإن كان قد قطع عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة أوجه أحدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك فإذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول

لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة … كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل … وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وقوله

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت … ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلّم أي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي … بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد … ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

إذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الثاني أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلام تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر الأعظم

ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثاني أنها لا تفيد
امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن
كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم
انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وإن كان أعم كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي
منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور
عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع
أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني
قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول
امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني أكرمته فإن العقل يجوز
انحصار سبب الإكرام في المجيء ويرجح أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول
وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء
المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد
ولكنه مع فقده أولى كالأثر عن عمر فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال
وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين
أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الأثر دل
مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند

الخوف

الشمس صح

الخوف أولى وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني أنه لما
فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا
أن المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والإجلال وذلك مستمر مع الخوف
فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا إلى ذلك السبب وحده وعند
الخوف مستندا إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لأن
العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم
بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع
أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فإن التولي عند عدم الإسماع أولى وكذا لو أنتم
تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى والثاني
أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو ولو ردوا لعادوا
فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم
تحقيق ثبوت الثاني وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلا لكنه ليس
المقصود وقد اتضح أن أفسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وأن
العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله تعالى حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول
ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال في عبارة
سيبويه إشكالا ونقضا فأما الإشكال فإن اللام من قوله لوقوع غيره في
الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فإن عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما في الأرض
من شجرة أقلام وما بعده بل بأن صفاته سبحانه وتعالى لا نهاية لها والإمساك خشية
الإنفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم
الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تفيد اللام

عدم

مع

بمعنى عدم تناهي صفاته فهو عدم تناهي متعلقاتها بمعنى أن متعلقاتها لا تنتهي إلى حد لا يتصور فوقه آخر

للتوقيت في مثل قوله لا يجليها لوقتها الا هو اي الثاني ثبت عند ثبوت الاول
واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله
كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع في عبارة ابن مالك نقص فانها لا يفيد ان اقتضاؤها
للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات انتهى من الناس من السؤال

تنبيهان الاول

عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من تنبه لهما فالاول قوله عليه السلم
في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان
حلها له عليه السلام منتف من وجهين كونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب
منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله عنه لما طول
في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع
عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول
فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين
الثاني بحث الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين تتركب منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم
خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا
وذلك باثبات اختلاف الوسط احدها ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم
اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم
والثالث تقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم
خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل
الا انها لا تجزم كقوله ۝ ۝

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش
الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان
تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم
وحينئذ فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب
مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول
ذلك مع ان ولذلك انكر بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول
اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في
نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى
اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى ۝ وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر
المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم

شاكت عنه وجماعة منهم ابنبوه والثاني ان قوله ذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه
ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قدره هو وغيره من متبني الامتناع فيهما
ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب
وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع
الشرط لا تصرح بذكره انهم لو لا يقولون حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا
هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفا السبب
لا يدل على انتفا مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع
الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا
يلزم من انتفا الالهة انتفا الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يتعدد في الالهة لان
المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه
وتعالى انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا
به عبارتهم الا بدرا لدين فان المعنى انقلب عليه لتصحيحه او لا تخالفه والا ابن الخباز
ولكن ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود
نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذا لا اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع
لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو
جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفا
المجي وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها تقول النحويون ان التقدير لو شينا فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود
اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما
انتفا الاخر ۞ الاعتراض الاخر على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في
بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل
ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف
ذلك فيما مضى يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جا على فرس وقوله ۞

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار

واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشا اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع
في ذلك مراد به الماضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصيته لو فرض ما ليس بواقع
واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية
ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل
اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب
اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال
ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما امتناعه قوله ولو يلتقي البيت

وقوله ولو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما بمعنى إن على أن المراد تحقيق الإخبار
بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود
فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل أن الشرط
متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهو بمعنى إن ومتى
كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية
والثالث أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع
هذه بعد ودّ أو يودّ نحو ودّوا لو تدهن يودّ أحدهم لو يعمّر ومن وقوعها بدونهما
قول قتيلة ما كان ضرّك لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الأعشى وربما فات قوما جلّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرئ القيس تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا عليّ حراصا لو يسرّون مقتلي
وأكثرهم لم يثبت لو مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي
وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ أحدهم لو يعمّر إنها شرطية وإن مفعول
يودّ وجواب لو محذوفان والتقدير يودّ أحدهم التعمير لو يعمّر ألف سنة لسرّه
ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا
لو تدهن فيدهنوا بحذف النون عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه
أن تدهن ويشكل عليهم دخولها على أنّ في نحو وما عملت من سوء تودّ لو أنّ
بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدّر بعد لو
تقديره تودّ لو ثبت أن بينها وأورد ابن مالك السؤال في ولو أن لنا كرّة وأجاب
بما ذكرنا وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في
الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني
نظر لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم

بفتح

بفتح الميم والرابع أن تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرّة
أي فليت لنا كرّة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في فأفوز مثله في إلا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقوله
للبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف واختلف في لو
هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط
ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية
أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب
باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أيّ زير
بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور
وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول
الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال إن أراد أن الأصل
وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى
التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه
منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس
أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي
وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدّقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو
على أنفسكم وفيه نظر وهنا مسائل إحداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم
مرفوع لمحذوف يفسّره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة
أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني
وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله أدّى الجوار

والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وا الا اما ولو باردا وقوله ٥

لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واختلف في لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف الفعل الاول وانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم انتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله ٥

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقوله لو في طهيته احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني ٥ واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في نحو قوله فهل لا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ٥

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله ٥ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال وفي متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ٥ ونحن عن فضلك ما استغنينا ٥

المسئلة الثانية

تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وقوله

لو ان ما ابغي لادنى معيشة

وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وءاية لهم انا حملنا ذريتهم وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله ٥

عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني

وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ٥ ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن مالك قولهم هولاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله ٥

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية

المسئلة الثالثة

انه الخبر فيها شرط وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين
ان م لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم بان
الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله

لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل ٥

ميعة: نشاط
لاحق: ضامر
الآطال: خاصرة
ذو خصل: كثير الشعر
هذاء

وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم
ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة وان الاصل
منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف
همزة ساكنة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم
يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو
نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها نحو لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ٥

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما في قوله بهامه

اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير ٥
لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ٥ ونظيره في
الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا ٥ لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم
امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول

الشاعر ٥ قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا ٥
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا ٥

لولا

على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية
بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود لاكرمتك فاما قوله
عليه الصلوة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة ٥
فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتي لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ ا
الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا
لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب
كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم
ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان
على المبتدأ فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني
وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب
حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو ا
عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره
ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة
ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف ٥

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا ٥

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت
ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف
وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى

الابدال والاعتراض والحال عند من قال به ويتخرج ايضا قول تلك المرأة ○

فوالله لولا الله تخشى عواقبه ● لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما
واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا
لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة
به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا
والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير
المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان
النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسما الظاهرة وفي الاستدلال فاذا
عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر ○
الثاني ان يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون
الله نحو ولولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج
والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص
بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر ○ وقوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ● بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم
يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما
قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت
من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني نحو فلولا اذا بلغت

الحلقوم

الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان
كنتم غير مربوبين وحالكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم
بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى
والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل عليه ملك قاله
الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا
عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمعنى لم وجعل منه فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي
فهلا كانت قرية امنت واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب
فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده
قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع
وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن
ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه
ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم
انتهى ○ فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه
على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله ○

عاف تغير الا النؤي والوتد ○

فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله واقوى من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل
منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح

وا

بمنزلة لم

بن مسعود رضي الله عنه صح

[illegible]

لكن ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب
في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النؤي والوتد ٥ **تنبيه** ليس من اقسام لولا ٥
الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي ٥
لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك
وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض **لم**
حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرفع الفعل
بعدها كقوله لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها
كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر
وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت
الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
مجرى الساكن اعطا للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة
بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال
وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ٥ فقال اصله ترأى بالهمزة بعدها الف
كما قال سراقة البارقي ٥ أري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف

للجازم

للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ٥
ايوم لم يقدر نقلت حركة الهمزة الى الراء ثم يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا
~~كما قيل المراة والكماة~~ ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا
لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همز وكذلك القول في المراة والهمزة والكماة
وقوله كان لم ترى ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد
تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله ٥
فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل
وقد يليها الاسم المعمول لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ٥
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب
لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا
كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال
ان لما يقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا ٥ الثاني ان منفيها مستمر النفي
الى الحال كقوله ٥ فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق
ومنفي لم يحتمل
الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا
ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل
ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا
وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش لامتداد النفي بعد لما لم يجز
اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث
ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن

زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما
قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع
ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم
لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا
لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة
الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم
او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتدا لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جايز
الحذف لدليل كقوله فجيت قبورهم بدا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها
فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم
فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه
لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاني
اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم
ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال
ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته
فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا
هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا
وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفا عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند

اذ
لي

ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع
فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاته البشرى يجادلنا في قوم لوط وقيل في اية الفا
ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب
جاته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول
الشاعر اقول لعبد الله لما سقاونا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاونا فاعل بفعل محذوف يفسره وها
بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من
قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاونا قلت لعبد الله
شمه والثالث ان تكون حرف استثنا فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان
كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله
لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا
او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة
وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا
لما ليوفينهم في قراة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال
الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى
وهذا القول ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه
قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجرا للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه
منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا

وهو قول يجادلنا

من

كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لما تقدم من قوله تعالى فمنهم
شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه
من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق
ان لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم
اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده
ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما
متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف
ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وما في لما تلك
الاوجه والثاني ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا
واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما
فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من
الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء [illegible]
او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك
لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا
نسوة وقيل حليت موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في
المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن لانها حسنت تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة
في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله
لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا ٥ وهو لغز يقال فيه

اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في
الميم للتقارب ووصلتا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز
قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا ٥
فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه
ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف
له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع
قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة
وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قول
ميسون ولبس عباءة وتقر عيني ٥

لن حرف نصب ونفي واستقبال
وليس اصله واصل لم لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان
المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان
حذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقدم معمول
معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيد يعجبني
ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول
المبرد انه مبتدأ خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء
مسده بخلاف لولا زيد لاكرمتك وبان لا الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على
الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقراء شاهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال ۝ وأما قوله تعالى قال
رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لأن فعل الدعاء لا يسند
إلى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى
ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول
أبي طالب   والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة   ويحتمل هذا
أن يكون على حذف الجواب أي إن لي لبنينا ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم أنها قد تجزم
كقوله   فلن يحل للعينين بعدك منظر   وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك
الحلقه ۝ والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة **ليت**
حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله ۝
فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب ۝ وبالممكن قليلا
وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله
يا ليت أيام الصبا رواجعا   وبنى على ذلك ابن المعتز قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك ۝ والأول
عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم أن
ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على أنه إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن
بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبي
الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإهمالها حملا على
أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة ۝
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ۝ ويحتمل أن
الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفا أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا

فلا

فلا بد حينئذ من الإهمال والحجة إهمال مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء
في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الإعمال ويمتنع
على إضمار فعل على شريطة التفسير ۝ **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكي
لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون وقد
مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي المغوار منك قريب ۝ وزعم
الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل لعله لأبي المغوار جواب قريب فحذف
موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الأولى في لام الجر
ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف
كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم
أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع
ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان
كذا على قول سيبويه أن لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحو قوله
وجيران لنا كانوا كرام   على قول سيبويه أن كان زائدة وقول الجمهور أن الزائدة
لا تعمل شيئا فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ لئلا يقع
الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على أن لنا صفة لجيران ثم لنا وصل لما ذكرنا وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل
على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على أنها زائدة وإنها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل
الملغى نحو ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ
بدليل قوله ۝ أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا ۝ وجوز قوم إعمالها
حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قال في كأن وبعضهم

وبعضهم خص لعل بذلك لاشدة التشابه لانها وليت للانشا واما كان فللخبر قيل
واول من سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة
ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب
مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش
والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك
يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته
الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما
يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية
بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله ٥ لعلك يوما ان تلم ملمة
وبحرف التنفيس قليلا كقوله ٥

فقولا لها قولا رقيقا لعلها ... سترحمني من زفرة وعويل

وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كخفض المعطوف في بيت زهير ٥

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وقال الشاعر ٥ وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا
وانشد سيبويه رحمه الله ٥ اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال
فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها

ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت
قبل هذا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم

تنبيه

من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك
عني ما ارتوى الما مرتوي ٥ واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر
ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه
عن بمرتو والثالث ايقاعه الما فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب
والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم
ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله ٥
فليت دفعت الهم عني ساعة ٥ وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة
خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا
فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه مسكن للضرورة كقوله ٥

ولو ان واش باليمامة داره ... وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل
ذلك حذف كل في قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا
يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر
ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف
لان المرتوي يكف عن الشرب كما جا فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى
يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه من ذكره فلا اشكال وعن
الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الما واما على جعل الما مرتويا
مجازا كما جعل صاديا في قوله ٥ وجبت هجيرا يترك الما صاديا ٥ ويروى

أما بالنصب لكن على تقدير من كان أخي وأخا رقومة شبعين فما على أرثوي على
هذا من نحو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكنّ** مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو
الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد
أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما
هذا أبيض لكنه أسود قيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك
والثاني أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم
لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد
لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد
بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع والثالث
أنها للتوكيد دائما مثل إن وتصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب إن وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك
وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون التوكيد
لكن للساكنين كقوله ٥ ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل وقال
بعض الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا
وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
أي ولكنك وعليه بيت المتنبي ٥
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيت الكتاب ٥ ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل ٥ ولا يكون

الاسم فيهما مر أن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ٥ ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم
هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا
ونون لكن للساكنين ٥ **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف
ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل
الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة
ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ٥
إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر
وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول
سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام
زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فإن قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف
ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف
وليس بمسموع الشرط الثاني أن لا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين
وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا
على مفرد الثاني لابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف
بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن
قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا
تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور أن لكن عاطفة
والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة

وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي
لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره
ليس ٥ كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى ٥ له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه
لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام
فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي
في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا
ولستن وبلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها
ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ
الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جا الى حماد
ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد
الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدردا فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما
هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره
والثاني ان تقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه
حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال
عند استيفا شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاه
فقال يا ابا عمرو ما شي بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت
وادلج الناس ليس في تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال
لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع ٥

الارض صح

التميمي

التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياها وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته
فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج
الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت
الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال
ألا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب
بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله ٥
وما اغتره الشيب الا اغترارا ٥ اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
اغترارا الا الشيب لان الاستثنا المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة
اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف
اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك
نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة
خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو وان ذلك لغة تميم
يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفا لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفا النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة
الفعلية او على المبتدا والخبر في غير ما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع
ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف في بين النقلة ٥
واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل

عايد على الاشهر اي ليشبه الغائب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله
ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه
الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم
يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات
ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها
ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم
الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم
ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا
نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم
مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله ٥
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا ٥ وقوله
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب
شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة
والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه
او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة
الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما
يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل
مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه

في هذا ما الذي عتيده المراد شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي اياه او حاضر
والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب
احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين
الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل
لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر
المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند
كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما
مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من
فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك
الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته
في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف
وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها
مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير
والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على
قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر اما
بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو
السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه
قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت

وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وقال

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ... فحتى م حتى م العنا المطول

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا أبا الاسود لم خلفتني ... لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عما يتسائلون فنادر واما قول حسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر

انا قتلنا بقتلانا سراتكم ... اهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شي اغويتني بأن اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام لابد ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب

لام

ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان اصنع على خلاف فيهن قد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان اسما الاستفهام واسما الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه

علي بادي وقد حذت يا طالما او قد شي في الحزن بيران

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصوله بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم

وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبئيني

فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شي قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان

عَلِمتَ حينئذٍ لا محل لها بل ما استفهامٌ مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلّق
دعى عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدّرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم
تمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يُرد ان يستفهمها عن معلومها لانّ ماذا اجل ما
ذا مبتدأ وخبرًا ودعواه تعليق دعى مردودة بأنها ليست من افعال القلوب فان
قال انما اردتُ انه قدّر الوقف على دعى فاستأنف بما بعده ردّه قول الشاعر
ولكنها لابد ان تخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن
افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال من في الدار فابني اكرمه
ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله
انورًا سرع ماذا يا فروق ۞ وحبل الوصل منتكث حذيق
انورًا اي انفارًا وسرع اصله بضم الراء
مخفف يقال سرع ذا خروجًا اي اسرع هذا الخروج قال الفارسي يجوز كون
ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسمًا كما في قوله دعى ماذا علمت
السادس ان يكون ما استفهامًا وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن ملك في نحو
ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت
والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطيه وهي نوعان غير زمانية
نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوّزت في وما بكم من نعمة فمن
الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ۞
ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعًا وان صبرًا فنصبر للصبر ۞ اي ان يكن
العقل وان نحبس حبسًا والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر
لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقا وابو
شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن

اي استمتعوا الهم

أجورهن

اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها
الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اي لاجله وقال ۞
فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلمًا نخاف ولا افتقارا
استدل به ابن ملك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال انه للمصدر اي للمفعول
المطلق فالمعنى اي كون تكون فينا طويلًا او قصيرًا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون
نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل
ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرًا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم
على التميميه وندر تركيبها مع النكرة تشبيهًا لها بلا كقوله ۞
وما باس لو ردّت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها ۞ وان دخلت
على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير فلانفسكم فاما
وما تنفقوا من خير يوف اليكم فماضيهما شرطيه بدليل الفاء في الاولى والجزم في الا
والثانيه واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال وردّ عليهم ابن ملك
بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه
والثاني ان يكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو
عزيز عليه ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا والتي
هنا بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على
الغنم فان ذهبت تقدّر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه
ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه
بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات ردّ لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه
لا يكون خاصًا فيقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما

دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في
المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا
الإصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله ۝
أجارتنا إن الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ۝ ولو كان
معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن
مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله ۝
منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله
ورج الفتى للخير ما إن رايته على السن خيرا لا يزال يزيد ۝ ويبعد
فالأولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة إن حينئذ قياسية ولان فيه سلامة
من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان
مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد
بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد
التقسيم لغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية
الاقسام وانما العرب مجيبون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت
مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله
في المونث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا داله على المفاضلة
وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه
فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا
ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان أن خلافا لابن جني وحمل عليه قوله
وتالله ما إن شهلة ام واجد باوجد مني أن يهان صغيرها ۝ وتبعه الزمخشري

وحمل عليه ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل
عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها
خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية
ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل
اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني
قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما
لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الأصل وذلك
غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة
مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري أفسد النحويون تقدير الاخفش
بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف
للنبي او للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى
لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه
ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول
به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا ونظيره
وكذبوا بآياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال
ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها
فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب
لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنا الموصول
الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة علمت لهذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في

وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ مَعَ أَنَّهَا قَدْ عَادَ عَلَيْهَا الضَّمِيرُ وَنَدَرَ وَصْلُهَا ٥
بِالفِعْلِ الجَامِدِ فِي قَوْلِهِ أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الأُمُورِ بِأَنْتُمَا بِمَا لَبِسْتُمَا أَهْلَ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ
وَبِهَذَا البَيْتِ رَجَحَ القَوْلُ بِحَرْفِيَّتِهَا إِذْ لَا يَتَأَتَّى هُنَا تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ الوَجْهُ الثَّانِي
أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً وَهِيَ نَوْعَانِ كَافَّةٌ وَغَيْرُ كَافَّةٍ وَالكَافَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا الكَافَّةُ
عَنْ عَمَلِ الرَّفْعِ وَلَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ قَلَّ وَكَثُرَ وَطَالَ وَعِلَّةُ ذَلِكَ شَبَهُهُنَّ
بِرُبَّ وَلَا يَدْخُلْنَ حِينَئِذٍ إِلَّا عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُرِّحَ بِفِعْلِيَّتِهَا ٥ كَقَوْلِهِ
قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَا يُورِثُ المَجْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبَا ٥ فَأَمَّا قَوْلُ
المَرَّارِ ٥ صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
فَقَالَ سِيبَوَيْهِ ضَرُورَةٌ فَقِيلَ وَجْهُ الضَّرُورَةِ أَنَّ حَقَّهَا أَنْ يَلِيَهَا الفِعْلُ صَرِيحًا
وَالشَّاعِرُ أَوْلَاهَا فِعْلًا مُقَدَّرًا وَأَنَّ وِصَالٌ مُرْتَفِعٌ بِيَدُومُ مَحْذُوفًا مُفَسَّرًا
بِالمَذْكُورِ وَقِيلَ وَجْهُهَا أَنَّهُ قَدَّمَ الفَاعِلَ وَرَدَّهُ ابْنُ السِّيدِ بِأَنَّ البَصْرِيِّينَ
لَا يُجِيزُونَ تَقْدِيمَ الفَاعِلِ فِي شِعْرٍ وَلَا نَثْرٍ وَقِيلَ وَجْهُهُ أَنَّهُ أَنَابَ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ
عَنِ الفِعْلِيَّةِ كَقَوْلِهِ ٥ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا ٥ وَزَعَمَ المُبَرِّدُ أَنَّ
مَا زَائِدَةٌ وَوِصَالٌ فَاعِلٌ لَا مُبْتَدَأٌ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَا مَعَ هَذِهِ الأَفْعَالِ مَصْدَرِيَّةٌ
لَا كَافَّةٌ الثَّانِي الكَافَّةُ عَنْ عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهِيَ المُتَّصِلَةُ بِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا
نَحْوُ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ وَتُسَمَّى المَتْلُوَّةُ بِفِعْلٍ مُهَيِّئَةً وَزَعَمَ
ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَبَعْضُ الكُوفِيِّينَ أَنَّ مَا مَعَ هَذِهِ الحُرُوفِ اسْمٌ مُبْهَمٌ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ
فِي التَّفْخِيمِ وَالإِبْهَامِ وَفِي أَنَّ الجُمْلَةَ بَعْدَهُ مُفَسِّرَةٌ لَهُ وَمُخْبَرٌ بِهَا عَنْهُ وَرَدَّهُ ابْنُ الخَبَّازِ
فِي شَرْحِ الإِيضَاحِ بِامْتِنَاعِ إِنَّمَا ابْنُ زَيْدٍ مَعَ صِحَّةِ تَفْسِيرِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ بِجُمْلَةِ
الاسْتِفْهَامِ وَهَذَا سَهْوٌ مِنْهُ إِذْ لَا يُفَسَّرُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ بِالجُمَلِ غَيْرِ الخَبَرِيَّةِ اللَّهُمَّ
إِلَّا مَعَ أَنِ المُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ فَإِنَّهَا قَدْ تُفَسَّرُ بِالدُّعَاءِ نَحْوُ أَمَّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا

ويرده أيضا أنها لا تدخل على الاستفهام ... (marginal note, partly illegible)

وَقِرَاءَةُ بَعْضِ السَّبْعَةِ وَالخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَى أَنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنَّ اسْمَ أَنِ
المُخَفَّفَةِ يَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ ضَمِيرَ شَأْنٍ إِذْ يَجُوزُ هُنَا أَنْ يُقَدَّرَ ضَمِيرُ المُخَاطَبِ فِي الأَوَّلِ
وَالغَائِبَةِ فِي الثَّانِي وَقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ٥
التَّقْدِيرُ أَنَّكَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا وَأَمَّا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ البَاطِلُ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ
وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ فَمَا فِي ذَلِكَ
كُلِّهِ اسْمٌ بِاتِّفَاقٍ وَالحَرْفُ عَامِلٌ وَأَمَّا إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ فِيمَنْ نَصَبَ المَيْتَةَ
فَمَا كَافَّةٌ وَمَنْ رَفَعَهَا وَهُوَ أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ فَمَا اسْمٌ مَوْصُولٌ وَالعَائِدُ مَحْذُوفٌ
وَكَذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ مَنْ رَفَعَ كَيْدَ فَإِنَّ عَامِلَةٌ وَمَا مَوْصُولٌ لَكِنَّهُ
مُحْتَمِلٌ لِلِاسْمِيِّ وَالحَرْفِيِّ أَيْ إِنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ أَوْ إِنَّ صُنْعَهُمْ وَمَنْ نَصَبَ وَهُوَ ابْنُ
مَسْعُودٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فَمَا كَافَّةٌ وَجَزَمَ النَّحْوِيُّونَ بِأَنَّ مَا كَافَّةٌ فِي إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ العُلَمَاءُ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي وَالعُلَمَاءُ خَبَرٌ وَالعَائِدُ مُسْتَتِرٌ فِي
يَخْشَى ~~اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ~~ وَأُطْلِقَتْ مَا عَلَى جَمَاعَةِ العُقَلَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ ٥
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا فَمَنْ نَصَبَ الحَمَامَ وَهُوَ الأَرْجَحُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ
فِي نَحْوِ لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ فَمَا زَائِدَةٌ غَيْرُ كَافَّةٍ وَهَذَا اسْمُهَا وَلَنَا الخَبَرُ قَالَ سِيبَوَيْهِ
وَقَدْ كَانَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يُنْشِدُهُ رَفْعًا ٥ انْتَهَى فَعَلَى هَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَا
كَافَّةً وَهَذَا مُبْتَدَأٌ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَهَذَا خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ أَيْ لَيْتَ الَّذِي هُوَ
هَذَا الحَمَامُ لَنَا وَهُوَ ضَعِيفٌ لِحَذْفِ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ فِي صِلَةِ غَيْرِ أَيٍّ مَعَ عَدَمِ طُولِ
الصِّلَةِ وَسَهَّلَ ذَلِكَ تَضَمُّنُهُ إِبْقَاءَ الإِعْمَالِ وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأُصُولِيِّينَ وَالبَيَانِيِّينَ
أَنَّ مَا الكَافَّةَ الَّتِي مَعَ إِنَّ نَافِيَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ سَبَبُ إِفَادَتِهَا لِلْحَصْرِ قَالُوا لِأَنَّ إِنَّ لِلْإِثْبَاتِ

(هامش: ان ح — وقوى بتضمنه ابقاء — ٢)

وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي
للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع بالاتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف
الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ
ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا
مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي
بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية
للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها
ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق ٥ وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا ٥
وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول
ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي
وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب
واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ٥
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ٥ لان التكثير والتقليل
انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما
جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال
ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان
هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين ثم الخبر حينئذ وهو

يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها
على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم
ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها ٢ الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ٥ قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة
وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف
بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث
الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ٥ ذكره ابن مالك
وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف وان ما معهما مصدرية
وقد سلم ان كلا من الباء والكاف تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى ٥
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ويكانه لا يفلح
الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت
معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية ٥ وانا لمما نضرب الكبش ضربة
قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل وضنت علينا والضنين من بخل ٥ فجعل الانسان والبخيل مخلوقين
من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله ٥
اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس
وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة والثاني
بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله ٥ وقيل ما زائدة وبين
مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي
بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله

للتعليل

على راسه تلقي اللسان من الفم

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف ۞
والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما
في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم
المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت
النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني في نحو قولهم
افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع ۞
كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جا خاطبها زمل ما انف
خاطب بدم ۞ وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق
وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم
وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اينما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله عما قليل مما خطاياهم وقوله
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ۞ وقوله
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم ۞
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر ۞
نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي
وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل ۞ اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة
ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن
حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف

وقال

وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض فيل وكون
خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول
سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي
الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا
غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال
المفردة وعدم تكرارها وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز
ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز ۞
وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة
مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت
قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد
بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت
او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو
مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين
انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة
صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرا رؤبة برفع بعوضة
فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين
على حذف العايد مع طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء
البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا ۞
اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل ۞ وامية بن
ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا

وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا أدري ما معناه ولا رأيت أحدا يعرفه وقال
غيره كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في أذناب البقر وبين
عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمه ففتحه وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا فيها
النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال
اجاعل أنت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ○ ومعنى عالت
البيقور أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا **فصل**
عقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب
يحتمل ما الأولى النافية أي لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا
والتقدير أي إغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول
المضمر حينئذ إذ تقديره أي إغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت
إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به وأما ما
الثانية فموصول اسمي أو حرفي أي والذي كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمي
بأنه إذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز
أن يراد به الولد ففي الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والآية
حينئذ نظير لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغني عنه ماله إذا
تردى ما أغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية وترجح النافية
في فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم والأرجح في وما أنزل على الملكين
أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والأرجح في لتنذر
قوما ما أنذر آباؤهم النافية بدليل وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ويحتمل
الموصولة والأظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري
فيه خمسة حذوف والأصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه

فحذفت

فحذفت أل لامتناع اجتماعها مع الإضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف
كما في وسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب ○
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ○ فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت
في أهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني وأما ما ننسخ من آية فما شرطية
ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل أيا ما
تدعوا فالتقدير أي شيء ننسخ لا أي آية لأن ذلك لا يجتمع مع من آية وإما على أنها مفعول
مطلق فالتقدير أي نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا أبو البقاء
بأن ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فإنه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه
أن ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها مصدرية وأما قوله
تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة أوجه أحدها الزيادة فتكون إما
لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي
مثله في قوله قليل بها الأصوات إلا بغامها وإما لإفادة التقليل مثلها
في أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه
ويزعم قوم أن ما هذه كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا
نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أي إيمانا قليلا أو زمانا قليلا أجاز ذلك
بعضهم ويرده أمران أحدهما أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لأنهم يتسعون في الظروف
وقد قال ○ ونحن عن فضلك ما استغنينا ○ والثاني أنهم لا يجمعون بين مجازين
ولهذا لم يجيزوا دخلت الأمر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم
المعنى بخلاف دخلت في الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا
يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه

طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فأخّرهم قليلا
ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم
ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع
بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات
ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين وتشكل عليه كيف كان عاقبة
الذين من قبل وقيل نصب على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم
ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف **فان قيل**
فقد جاء جعلنا من بين ايديهم سدا [ومن خلفهم سدا] ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
قلنا ليس هذا من ذاك كما توهم ابن ملك بل المعطوف شيئان على شيئين ٥
وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية
وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية
وعلى هذا احتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان
شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن زيدا فما الثانية مصدرية
وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على من يعلم ان يقدرها
بمعنى الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية
ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم
حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال
عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه ٥

الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا

فقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر اي

ماكان في
آجاده

ثان كجريح وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهي وصلتها
خبر كان اي الف القيام على الثلث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق
من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عايد اليها وكسيرا حال
من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي
يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى **من** تاتي على خمسة عشر وجها احدها
ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه
وتاتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال
الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول
يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة ٥

تخيرن من ازمان كل يوم حليمة الى الان قد جربن كل التجارب [اليوم]

وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل
هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني للتبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها
امكان سد بعض مسدها كقرأ ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهي
ومخفوضها في ذلك في موضع نصب الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق والشاهد
في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجي من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض
وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها
وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك

بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن
على بعض الصحابة والحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب أليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم
أغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاني وقول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته

الخامس البدل نحو أرضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون لأن الملائكة لا تكون من
الإنس لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أي بدل طاعة
الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ حظه
من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل
ضمن ينفع معنى يمنع من بالجد فعكس المعنى وأما فليس من الله في شيء فليس من هذا
خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله
وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة

ولم تذق من البقول الفستقا

المراد بدل البقول وقال غيره توهم أن الفستق من البقول وقال الجوهري
ان الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري
انها تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية
وقال الآخر يصف عاملي الزكوة بالجور

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للأمير أفيلا

أي بدل الفصيل والأفيل الصغير لأنه يأفل بين الإبل أي يغيب وانتصاب
أفيلا على الحكاية لأنهم يكتبون أدى فلان أفيلا وأنكر قوم مجيء من للبدل

معاذا

ذلك هم

ومنهم علقت
صح

الشاعر

فقالوا التقدير أرضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها
المحذوف وأما هي فللابتداء وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد
أن ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل
للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء
او هي في الأولى للتعليل اي من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم وزعم
ابن مالك أن من في نحو زيد أفضل من عمرو للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد عمرا في
الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره إنها للابتداء إلا ارتفاع في نحو
أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه إذ لا تقع بعدها إلى انتهى وقد يقال
ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون إليك
من طرف خفي قاله يونس والظاهر أنها للابتداء الثامن المرادفة في نحو أروني
ماذا خلقوا من الأرض إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الأولى أنها
لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم
أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد مضى القول بأنها في ذلك
للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت بما كقوله

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم أنهم مما يحذفون كذا والظاهر أن من فيهن ابتدائية وما مصدرية وأنهم
جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الإنسان من عجل الحادي عشر
مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر
الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد

أي الإعلام

من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من
العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من
في الايتين للابتدا او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه ويقول رايته من
ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتدا والانتها قال وكذا اخذته من زيد
وزعم ابن مالك انها في هذا للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدا
من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما
جاني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقول
بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة
في نحو ما جاني من احد او من ديار فان احدا ودیارا صيغتا عموم وشرط زيادتها
في النوعين ثلثه امور تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ويقول
لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا
او مبتدا **تنبيهات** احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع
في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة
لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني
تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع
زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة
المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق
وجه وقد خرج عليه ابو البقا ما فرطنا في الكتاب من شي فقال من زائدة وشي

في موضع المصدر اي تفريطا او ضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى
اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان
الكتاب يحتوي على ذكر كل شي صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شي مفعولا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث
القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما
في الاصل خبر وشذ قراة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا
ببنا نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده
في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك
فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر
في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جا احد
راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقا في ما ننسخ من اية انه يجوز
كون اية حالا ومن زائدة كما في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شي ننسخ
قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شي ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في
الحال وتعدد ما ليس بمشتق ولا منتقل فلا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير
بالاية مناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاي
وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من
اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين
واستدل بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها
من اساور ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا

يقولهم قد كان من مطر وبقول عمرو بن نبي بنيعة ٥
وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر ٥ وخرج الكسائي

على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة
بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم
حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن
الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء
من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخريين زائدتين فجوز الزيادة في
الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كاين من جنس المطر وفما قال
هو اي قايل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي
جاء من الخبر كاينا من نبا المرسلين او ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفرده فلا يحسن تخريج السبيل
عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتدا الغاية ورد
بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية
وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك
فلهذا اسهل ذلك فيهما وزعم ابن ملك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش
في عدم الاشتراط للزيادة ٥ مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم من الاولى للابتدا والثانيه للتعليل وتعلقها باردوا او بيخرجوا او للابتدا
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غمها مسئله
مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتدا والثانيه اما كذلك فالمجرور
بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبتدا محذوف
اي مما تنبته كاينا من هذا الجنس ٥ مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهاده

الكاشح هو الذي اضمر العداوة كذا في القاموس

عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانيه للابتداء
على انها متعلقه باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهاده
حاصله عنده مما اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقه بكتم على جعل كتمانه
عن الادا الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتي انكم لاتتعدى بمن مسئله
اتاتون الرجال شهوة من دون النسا من للابتدا والظرف صفة لشهوة اي
شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابله نحو هذا من دون هذا اي اجعله
عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح
به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
الاية فيها ثلث مرات الاولى للتبعيض لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانيه زائده والثالثه لابتدا الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتدا والثانيه للتبيين ٥
مسئلة نودي من شاطي الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما
للابتدا ومجرور الثانيه بدل اشتمال لان الشجره كانت نابته بالشاطي من
على خمسة اوجه شرطيه نحو من يعمل سوا يجز به واستفهاميه نحو من بعثنا من
مرقدنا فمن ربكما يا موسى فاذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهاميه
اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان
يتقدمها الواو خلافا لابن ملك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل
من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين في زيادة الاسما كون ذا زايدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز
في من ذا لقيت ان تكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ابو البقا
في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لا بمن ذا

مجرور الاولى بدل صح

كثير

اكثر انها ما يحسن ان يجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما ولهذا قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله ٥

رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ٥ ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان ٥

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق ٥

اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور ٥

اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع تخص النكرات ورد بهذا البيت فخرجها على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل **تنبيهان** الاول يقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما ان تاتي نكرة

تامة

تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ٥ ونعم من هو في سر واعلان

فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو ٥ مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وهو مبتدا خبره هو آخر محذوف على حد قوله ٥ وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية **قلت** ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة كما في ذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه ٥

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ٥ فيمن خفض غيرا وقوله

يا شاة من قنص لمن حلت له ٥ فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور

وقوله ٥ آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا

ولنا ان في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا فاصلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى ٥ والاولى ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ٥

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله ٥ قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم ٥

من آية لتسحرنا بها م

قال اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفا
فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها
في الاول اما خبر لتكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند لي
علي واما مبتدا او اسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير
كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال ٥ وفي الثاني مفعول تصب وافقا
ظرف ومن بارق تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي
شي تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم ظرف زمان والمعنى اي وقت
بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا
انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار
خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن
معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا
او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر
عنها لان لها الصدر اي مهما يحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون
ظرفا للفعل الشرط ذكره بن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد ٥ كانه

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وابيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطا كثيرا او قليلا
وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية
فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه

وليس

وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى ٥
والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية
الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله
مهما لي الليلة مهما ليه اودي بنعلي وسرباليه ٥ فزعموا ان مهما
مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودي بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء
زائدة مثلها في وكفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم
فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها ٥ تنبيه من
المشكل قول الشاطبي رحمه الله ٥ ومهما تصلها او بدات براءة ٥ ونقول
فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا
لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها
راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا
اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام ٥
وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير
وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فان هنالك واقعة
على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل
يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير
واي وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل
وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم
مظهر قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة او بدات بها ولما اخفى المعنى حذف مرجع
الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني وكذا ان تعيد

تفصيلها

على ما بعده وهو رأيه اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله

افيقوا بني حرب واهواؤنا معا

وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال

كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال

اذا حنت الاولى سجعن لها معا

وقالت الخنساء

وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا

متى على اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله

متى اضع العمامة تعرفوني

واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة

اخيل برقا متى حاب له زجل

اى

اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مذ ومنذ لهما ثلث حالات احداها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله

وربع عفت آثاره منذ ازمان

ومن القليل في مذ قوله

اقوين مذ حجج ومذ دهر

والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل [الفعلية او] الاسمية كقوله

ما زال مذ عقدت يداه ازاره

وقوله

وما زلت ابغي المال مذ انا يافع

وليدا وكهلا حين شبت وامردا

والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة
وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن
وقال بن ملكون هما اصلان لانه لا تصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ
او حرفا فهي اصل

حرف النون ○ النون المفردة

تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا
في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل
ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل
واما قوله ○ اقائلن احضروا الشهودا ○ فضرورة سوغها شبه الوصف
بالفعل ويؤكد بهما الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله ○
فانزلن سكينة علينا ○ الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي
وشذ قوله ○ فاحسن به بطول فقر واحريا ○ ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ
قوله ○ دامن سعدك لو رحمت متيما ○ لولاك لم يك للصبابة جانحا
والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان
كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب
بعد اما في نحو واما تخافن واما نرينك وذكر بن جني انه قرئ فاما ترين بيا
ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله ○ لم يوفون بالجار ○ ففيها شذوذان
ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها

الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها
اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون
نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم
المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل
فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد
ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين
معرفها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي
العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل
ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد توهمه بعض الطلبة
ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل
هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة
قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده
ثبوته مع التسمية كعرفات كما تثبت نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع
العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة او عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات
مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح
ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك
كما لا يقدر في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمؤنث يابى ذلك وقال بن مالك اعتبار تاء عرفات في منع الصرف اولى من
اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث مع الجمعية ولانها علامة لا تتغير في
وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او

مضاف اليه مفردًا وجملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من اليا وفاقًا
لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة اليا وفتحها النائبة عن الكسرة خلافًا
للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جُلّ ولا هو تنوين التمكين والاسم
منصرف خلافًا للاخفش وقوله لما حذفت اليا التحق الجمع باوزان
الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية
بدليل ان الحرف الذي بقي اخرًا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي
بكتف امراه ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيأل
علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تا كتف
وهمزة جيأل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها والثاني كجندلٍ فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك ٥
والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب
الالف التي هي علم الجمعية كذهاب اليا من نحو جوارٍ وغواشٍ والثالث
تنوين كل وبعض في نحو وكلا اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له ٥
الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت
السما فهي يومئذ واهية الاصل فهي يومئذ اذ انشقت واهية ثم حذفت
الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال
للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف
اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة من حرف الاطلاق وهو
الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين
محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كالشاطبي والذي صرح به ٥

بلاغ

سيبويه

سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وهو المعنى يحصل باحرف الاطلاق فان الترنم
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله ٥ وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله
لما تزل برحالنا وكأن قدن ٥ وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة ٥
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ٥ وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش
الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين
الترنم زعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني
مغنيا لانه يغن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده معس بثلاث نونات فابدلت
الاخيرة يا تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر
الوزن وقالا لعل الشاعر ٥ كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة
فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن
معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة ٥
وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي
المقيدة تنوينا مجاز وانما هو تنوين اخرى ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة والمنادى المضموم
كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان
الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين
لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك
حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك

الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله
نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه يثبت في الوصل دون الوقف
ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين
عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال
والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به
وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها
الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو يذهبن النسوة خلافا للمازني وحرف
في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها
اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبلها خبر الرابع نون الوقاية
وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها
الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني
وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي
فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد
قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني
واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن
وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل اليا المخفوضة
بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من
الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم عليه بمعنى حسبي وقوله
امسلمني الى قومي شراحي ه يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان اليا منصوبة ويرده قول الشاعر

وليس

[illegible]

وما لا ينصرف [illegible]

وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع
الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال
بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة
العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشبهه بكسرتين كما نزلت بلى منزلة
الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف
تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد
افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو
هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا المعنى الثالث المعين بعد الاستفهام في نحو هل
جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المغرب
انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه وقيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت
صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب
لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة
وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل
نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح
ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه
نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه
نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول
لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول
ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل
لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال

الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن
قال بلى وعن ابن عباس انه قال لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا ٥
والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما
وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل
على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك
شرح بذلك واما نحو فهذا تنام وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت
بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول
نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن
وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي
استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير
فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب
بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء
المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر

اليس الليل يجمع ام عمرو واياناً فذاك بنا تدانِ
نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى
كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض
وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه
بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم
هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على
اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما

قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد
يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه
عليه ملتفتا او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار
فجاز لزوال اللبس عليه لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا
يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ٥ ويحرر على هذا انه لو اجيب الست
بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله
الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الواحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال
انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا
نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب
والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة
وهو الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها
والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه
ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع
المبدلة من همزة الاستفهام كقوله ٥

واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

والصواب والتحقيق
ان لا تعد هذه لانها لم تثبت باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل اهذا فحذفت الالف
والخامس هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل
وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها تعد ولو قلنا

يقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلثة اوجه احدها ان تكون
اسما لفعل وهو خذ ويجوز مدّ الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدود
ان يستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال ها للمذكر بالفتح وها
للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني
ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرور الموضع ومنصوبه نحو فالهمها فجورها وتقواها
والثالث ان يكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة ٥
بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنالك وهنّا بالتشديد والثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم
هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي
في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه
اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة
ابن عامر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم
عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها
وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون
التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق
بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد
ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع
اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين
الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني
اختصاصها بالايجاب تقول هل قام وتمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح
الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية

وهنالك

يتوقف عليها

والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه
قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا
فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير ٥
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع
والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على انّ ولا على اسم بعده فعل في
الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم اإنك لانت يوسف
ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام
نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر
بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله ٥
الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله ٥
وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
اذ لا يعطف الانشاء على الخبر **فان قلت** قد مر لك في صدر الكتاب
ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه
سبحانه لم يصفهم بذلك **قلت** الانكار على مدعي ذلك ويلزم من
ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار
مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان
تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويلحظ ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من
ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة

او يجوز دون ادراكهم

يقول الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وقوله

انما

والانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي الذي تنفرد به عن اهل عن الهمزة العاشر
انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة
منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل
للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على
الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو
مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا
انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها
في قوله   سائل فوارس يربوع لشدتنا   اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله
عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه قال في باب
عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال
الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقريب والتقرير جميعا اي اتى على
الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا
مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل
انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على
معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم
يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن
كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني
كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما
في الآية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى
قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة

امور

امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنه ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية
للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال
بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس
بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك
الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين
من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا
قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يات
على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما
قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد
والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم
وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف
لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل
وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ
فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابدا دواء   بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون
احدهما على حرفين فهو كقوله   فاصبحن لا يسالنه عن بما به   هو وقوعه

يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا
لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسما قال الاخفش في نحو هنه وتلك
انها لا محل لها وكذا في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرنا ها اسما ○

حرف الواو الواو المفردة

انتهى مجموع ما ذكر من
اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على
مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا
وابرهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان
في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو
احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه
قليل انتهى ○ ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على
راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد
الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين
واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها
اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي
ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر ○
احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة
والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان
سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما
في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور

انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام
زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل

لان المعنى لا فتى مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد ولا
عمرو وانما لانه للمعية لا غير وانما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية
والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول
الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت
برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال
زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون
السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله ○

بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال ○ الثامن
عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ○

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد

وقول ابي نواس ○ اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان
يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو
ثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو
واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك
جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول
وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين

الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وتشاركها في هذا الحكم العطف
ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر
عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابرهيم الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى مات الناس حتى الانبيا
وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والحادي عشر عطف عامل
حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله

وزججن الحواجب والعيونا   اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين

ولولا هذا التنبيه لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن
صاعدا والثالث عشر عطف الشي على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله
ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو شرعة ومنهاجا ولا امتا وقوله
عليه السلام ليلني منكم اولو الاحلام والنهى وقول الشاعر

والفى قولها كذبا ومينا   وزعم بعضهم ان الرواية ليلني بياء مبنيا

فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى
ليلني منكم البالغون العقلا وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن
يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة

كقوله   الا يا نخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام

والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي **تنبيه** زعم قوم ان
الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تكون بمعنى
او وتقع على ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعناها في التقسيم كقولك

الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن
ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع
مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها
فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة والتخيير
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا
قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة
كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون
بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله

وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا   فقلت البكا اشفى اذا لغليلي   قال

ومعناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من
الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا
علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة   وصل واسكتن
فقال شارحوه الواو لانه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو
بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم
بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم
ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث
ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على
الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم
الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي

الثاني والثالث من اقسام الواو واوان ينتصب ما بعدهما احداهما واو الاستئناف
نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو ولا تاكل السمك وتشرب اللبن
فيمن رفع ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو
واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب او انجزم تشرب
ونجزم يذر كما قرا الاخرون ه وللزم عطف الخبر على الامر ه وقال
على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا تجور وتقصد
وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النهي فيلزم التناقض
وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال
فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المودب ولو جزم فاما بالعطف
ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب
انما هو الخبر عن نفي العود لا ان نهيه عن نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي
عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه انك تقول انا انهاه
وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على
الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها
سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم
بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا
لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال
الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذا انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد
بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله

بيد

ونقروا النصب

بوصحه

بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ه ولو قدرت
للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد
الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول
معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين
فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون
عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة
بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين
ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه
مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو الداخلة على
المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ه والثاني
شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس
النصب بها خلافا لهم ه ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي
السادس واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق
الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون
فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب
كقوله ه وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا
تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا

والسابع

للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصايد بها كقول رؤبة ٭ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ٭
واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو
العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ٭ ووالله لولا تمره ما حببته ٭
والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزايدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة
وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي
عاطفة والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب
محذوف اي كان كيت وكيت وكذا الاية فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله ٥

فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري

وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني

والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين
الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا
قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة
اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى ٥
والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما
ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه
حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدد عاد يلتفت اليه **فان قلت**
اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل

قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه
الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها
منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا ابن عباس قيل
ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم ٥
وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في
الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع
وبهذا ارد ايضا على المبرد في قوله في بيت الفرزدق ٥ واذ ما مثلهم بشر
ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية
اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها
ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو
ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند
قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح
بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي ٥
وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم
الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف
في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي
متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك
المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها
القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب

ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة
لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل
لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات
السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد
لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن
قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الباب وهو امتناع الوصفية اذ الحال
متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في
الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بما قعدة رجل ومانع
الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز
التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني
عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون
قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله ۝
شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ۝ والذي جراه

على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك انما فيه من تغيير نظم الواحد
شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين
في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم ۝ وهي عند
سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل
هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبره
مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء
اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص
وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال
ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك
اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل ۝ اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي
بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل
اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده
لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على
هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا الندامه النجوى الذين ظلموا
وحملهما على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا
من الواو في اسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام
اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة
كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل

يكون و

من مفعول بأسمائهم او على اضمار اذم او اعني او ان يجرورا على البدل من الناس
في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر
وجها واما الآية الاولى فاذا قدرت الواو فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا
الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من
غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير
مبتدأ وما قبله خبرا او كونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم قالوا والثانية حينئذ عائد على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى
حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاءوني من جاءك لانها
لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل
الآتي جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة ٥
التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في غلت القدر
وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري
في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل
جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا تقول
في جاءا زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه
بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم ٥ وليس بشيء لانه يمنع التركيب لا
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو ولان القائم واحد بخلاف قام اخواك
او غلاماك لانه اثنان ولذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى
اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط
بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغ
احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا

لان بدل الكل لا يعطف الا على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على
ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص ٥ **فان قلت** قام
اخواك وزيد جاز قاموا بالواو وان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل قاله السهيلي في لا باحة سنده ولاني ثم ان التقدير ولا
يأخذه توهم الثالث عشر واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل
والصواب ان لا يعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه
في الجر ونظيرها الواو في الحكاية وفي انظور من قوله ٥
من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله ٥
سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكر كقول
من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد
قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال
فرعون وآمنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد
الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة
نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لأعجب كقوله
وا بأبي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله
واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله
وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحقها كاف الخطاب
كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال
الكسائي اصل ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي
اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال

الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن اللبيب وكان للتحقيق كما قال ٥
كأني حين امسي لا يكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا ٥ اي اني حين امسي ٥

حرف الالف ٥

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتدا به لكونه
لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الباب وابن جني يرى ان هذا
الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل اليا عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان
يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى
الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل بالابتدا العلة مستعارضا وان قول
المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان
كيفية تركيب الحروف بل سرد اسما الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقول
ابي النجم ٥ اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان
الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون
للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد
مضى ان التحقيق انه لا يعد هذان الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان
قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين
كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه
قول المتنبي ٥ ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح ٥ ننقصف
الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس
وقيل الالف بعضها الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويدل له انها
قد اضيفت الى المفردة في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع
السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جايز لا واجب ولاوف

بين

بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون
النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله ٥
يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان ٥ وقوله يا عجبا لهذه الفليقه
وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا ٥ التاسع ان
يكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول
نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ٥ ويحتمل ان يكون
منه هذا من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا على لغة غير ربيعة ولا
يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف الاطلاق
٥ الالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا في غيرها في الضرورة كقوله ٥
اعوذ بالله من العقراب ٥ ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف
انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف اليا

اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمونثة نحو تقومين وقومي وقال
الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما لا تعد يا التصغير
ويا المضارعة ويا الاطلاق ويا الاشباع ونحوهن لانها اجزا للكلمات لا كلمات

يا حرف موضوع لندا البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل
هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف الندا
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم
الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس

نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بمعنى انها لادعو متحملة لضمير الفاعل لما ذكر لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا وقال لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واعتقت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله

يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها

الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه **والجملة** عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقدير يتضح لك قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا

الباب الثاني

فاخذناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افأمن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احداها وهم لا يشعرون والثانية آمنوا والثالثة اتقوا والرابعة فتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما يلزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى انها ان وصلتها فاعل لثبت واما قول الزمخشري فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون **والفعلية** التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم **والظرفية** المصدرة

بظرف او مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف
والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثّل الزمخشري لذلك
بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى
انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره
في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي ٥ **تنبيه**
مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف
فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية
ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا
ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأي آيات الله تنكرون
ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه
الاسماء في نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين
استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ٥ **ما يجب على المسؤول عنه**
ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف
النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه
وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام
جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه
ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر واما قوله ٥ فبينا نحن نرقبه
اتانا ٥ اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام
جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط
واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا
اقوم الثاني أفي الدار زيد وأعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ

او

او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى
وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا بالاستقرار ففعلية او بالظرف
فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش
والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي أمد انتفاء الرؤية يومان
وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال
الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية
حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان
ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها
جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه
يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش
ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان
قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية
بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة
التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر
يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره
مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في أبشر يهدوننا لمعادلتها
للاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله ٥
فقلت أهي سرت أم عادني حلم ٥ اكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا
لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية
كما ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية
وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل

زيد فان قدرت نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدرت زيدا
خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثانية من جملة البسملة فان قدرت ابتدائي بسم الله
فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين
وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل
مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله
احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسعة قولهم
ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار ففعل الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني
ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها هنا
ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتداء
او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت
والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا يتبين تقديره
فعلا حينئذ اي ما تكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين
كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا
توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشرة الجملة
المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم
عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما تترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه
ونحو زيدا ليقم وعمرو ولا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما
نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير
فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة

كيف لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به

محتملة على السواء عند الجميع ٥

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى
هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى
باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق مجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه
منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق
وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله
ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة
بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان
وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان
نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول
ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ
تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى
وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما
استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال
اذا غاب عنكم العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم ٥ اي لئام فعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى ٥
وفاصلة صغرى **قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها** لهذا النوع امثلة
احدها انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا نحو

وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمه فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك ٥ وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قايم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقايم **تنبيه** يتعين في قوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان ألا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد ٥

انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قايم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه ٥

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدها الجملة المفتتح

بها السور الثاني الجملة المقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملة ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فما قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد اسقطت جملة القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله ٥

زعم العواذل انني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات** ٥ الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ~~من قوله~~ الى الملإ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت أن فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن

رفع اخص واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجلها
حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ
قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها في قولك مررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا
يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الذهن الى انه محكي بالقول
وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد
ولا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم
في الآيتين واجب وليس بجميع القراء وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد
قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد
فيقررو ابرؤيتها ويؤيد الاستينا في قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الآخرة الخامس زعم
ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقا بان ولا
انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه
الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان
ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من
عجايبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب
تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب
لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف
على زعمه الثاني ما يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما
ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من

والصواب ان

قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة
وذلك كثير جدا يجيء الجملة المسبقة وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ
ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين
ويجوز ان يكون لا يالونكم خبالا وقد بدت صفتين اي بطانة من دون المسلمين
غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف
العطف بين الجملتين وزعم انه يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك
والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الآية
سهو فانه سال لم قدم في تقدير من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي
هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا
ان ابا حيان فسر في سورة الانبيا كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا
امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنالك وتبعه على
هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث ما يجب فيه
خلاف استانف ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد
اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفا وسيبويه يرى انه موخر من
تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم
في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز
زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرمه ان اتاني
والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على

الشرط فلا يفسّر عاملاً فيه والثاني أنه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل
معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي
ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما
بعدها **الثاني** مذ ومنذ وما بعدها في نحو ما رأيته مذ يومان فقال
السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور
مستأنفة جوابا لسؤال مقدر عند من قدر منذ مبتدأ ما أمد ذلك وعند
من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه **الثالث** جملة الاستثناء بليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستئناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليس زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي ان تكون حالا جاءني الرجال ليس زيدا على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى
الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج
وابن درستويه انها في محل جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية المعترضة** بين شيئين
لافادة الكلام تقوية او تسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع **احدها**
بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك أظن ربع الظاعنينا ٥ ويروى
بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر
راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر
الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ
الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره **الثاني** بينه وبين مفعوله كقوله
وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال ٥ **والثالث**

افعال

موضع

بين المبتدا وخبره كقوله ٥ وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح
ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله
عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر ٥
نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة
في نحو قوله أو نبي كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة **والرابع**
بين ما اصله المبتدا والخبر كقوله ٥
وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت مداها ازورها (نواها)
وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول
لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء
وقوله ياليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل
بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا
فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر لها
هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام
وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمه
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا
وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو
الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة
بالتهيام لا بخبر محذوف **والخامس** بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية

والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال
جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير
كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي
وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذ فباطل كبطلان قوله
مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها
ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء
لرسوله عليه السلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو
وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
واخوانكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله تعالى
وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في
موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين
وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي
بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق
اقول فان نصب الحق الاول بعد اسقاط خافض القسم محذوفا والحق الثاني باقول
واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير
فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني
توكيدا هو كقولك والله والله لافعلن ... قال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى
واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على

سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ
برفع الاول ونصب الثاني قيل فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول
اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين
الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو
قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض
واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد
والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين
الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويحتمله قوله
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير الصلة ازورها وتقدير خبر
لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان جملة ترهقهم ذلة
معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر
جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد
لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر
جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما
ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض
بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين
ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتقابلها هنا في مقابلة الزيادة

هناك ونظيره في المعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان البا في مثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقا او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان البا زيدت في المبتدا كما في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها

في الخبر كما مر

والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جا على لغة القصر كقولهم مكره اخاك فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بادي الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله

كأن وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول

كذا قال الفارسي ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

وهذا الاعتراض في اثنا اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام

الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة

الادس

السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة

وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة

السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون التا او وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها عليها وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا نصيبا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون

في سورة لقمن — في سورة آل عمران — اذا وقفت — في سورة النساء — في سورة الانبياء

صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرجون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق
فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض
بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال
في قول الشاعر ۞ اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت غير منيل
ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة
لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة
مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين
اجازوا لا طالع جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب
وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول
البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن
مالك على قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير ۞
لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب
عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة
الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم
بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها
الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد
او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة
بالحالية وتميز منها بامور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك

لعمري

دغيره

وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا
يؤتي من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة
بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين
فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى
الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية
محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا
الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم
ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب
وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان
يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة
ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في
الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع امنه ليس من المسائل الثلث المذكورة
انفا وكالدعائية في قوله ۞
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله
ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في
قوله اني واسطار سطرن سطرا وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى
فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف فلا عاطفة جملة
على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك اصنع ما شئت بل اذا قدر لهم
معطوفا على لله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل

الا الله

المضمر الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة
فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز مثل ضربه زيد تريد ضرب نفسه فانما هي
في الآية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولا تشتهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف
ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها
بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية
لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر
من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا
يسبك من ان والفعل على قصد متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف
مثله في قولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله ○

فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان

وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة
فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف الامر على النهي مثله في قوله تعالى ○
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثالث انه يجوز تصديرها بدليل ○
استقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول
الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكذلك ولن
تفعلوا وكذا الشرطية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وقال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف
تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه

ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود
الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا

وبجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى وبجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة
بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا
يسأل عن ذنبه والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان
وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان
تقدير مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها
بالواو مع تصدرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي ○

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

قوله افعل

على اضمار ان وقوله اقل يروى بالنصب والرفع ○ **تنبيه** للبيانيين
في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل
بعضها كقوله في نحو ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد
او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون
اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل
ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله
النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين **الجملة الثالثة التفسيرية**
وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام
مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا ويجوز ان يكون بدلا منها

ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة
لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة خلقه
وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد جسد
من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى كشأن آدم في الخروج
عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة
معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام
تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو
البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا
الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك والاظهر انها جواب اذا وعليها فيجادلونك حال

تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة
السابقة ومقرونة باي كقوله ۞ وترمينني بالطرف اي انت مذنب
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل
ان لم يقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه
فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق
انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمتنع من ذلك كون القسم
انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك

المعنى

المعنى هو تمجيد عليه السلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع
كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر
انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن
جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به
النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا لان
التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان تكون ليسجننه
جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم
قال ولقد علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام
وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط
بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد
عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة
وكيف يتعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسألة صحيحة ولكن
مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف
لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك
وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم
به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه
الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قرب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم
لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا وزعم ابن عصفور ان البصريين
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف
نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ورد بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعليه
في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف

الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به منفيس لنيابته فوهم
ان الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه
الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي
كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة
وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن
استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في
الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات
محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان
الجملة المفسرة لا محل لها وفي نحو إنا كل شيء خلقناه بقدر وفي نحو زيد الخبز ياكله
بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال في فمن نحن نؤمنه
يبت وهو آمن ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال وهو آمن
فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور
وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى
في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف
عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم
في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل
المذكور في كقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته فيجزم ومانع التقدير ان

البدل

شيئا

الحرام

انجزام الثاني وليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان
اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام
الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها
مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل
حتى تقول عليه وقال في قوله قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض انه
اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما
في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني
بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي
ظننت المذكورة عن ثاني معمولي المقدرة **الجملة الرابعة المجاب بها القسم** نحو والقران
الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم ونحو لينبذن في الحطمة
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ينذر لذلك ولما اشبهه القسم وما يحتمل
جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه
وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله
هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت
وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف
قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون
الجواب منفيا بان **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم
ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك
لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج وتوضحه
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي

والفراء ومن وافقهما التقدير بأن لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف
الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الأصل النهي ثم اخرج مخرج
الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال

أرى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن أغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد
للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا

ألم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم الدهر مسلما فكانه قال حلفت غير
شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج
خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم
غورا لأن المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم لانه لا يشتم في
المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء
آخر

مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله
لان نحو لأفعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع
وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده
ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم
والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لأفعلن وانما المانع عنده
انما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط

والجزا

والجزاء لأن الجملة الثانية للتأكيد لا معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم
وقوعها صلة وإنما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من
احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري
ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول
فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم
ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله
تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على
اللام انتهى وليس بشيء لأن امتناع دخول اللام على اللام انما هو لأمر لفظي وهو
ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات
في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل
بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل تحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن
قلنا وكذا ما في الآية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا تقع صفة الا ما تقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت
جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة
القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان
اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين
زيد وكيف زيد وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله
جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تأويل

تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه
لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء
بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لان لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع
لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة
ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان
اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية
مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما
قبلها اذ قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى
اقسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء
فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام في ما وجهان احدهما
انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن
به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل
ثم جاءكم به فحذف عائد ما او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او
العائد ضمير استقر الذي يتعلق به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع
ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية
انتهى مخلصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار
عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني انه جوز

كون لتؤمنن خبرا مع تعديه اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين
خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ قسم ان اخذ الميثاق
دال على جملة القسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا
لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه
لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال واراد بهذا
لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مثبتا بلام مفتوحة
مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد
الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول ومع الرابع انه جوز حذف العائد
المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل انه يكتفي بكلمة به الثانية فيكون
كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل
قلنا فلا يجوز على هذا الوجه عوده الى المذكور الى الرسول لا الى ما والخامس
انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله
اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا
عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها
في تاويل المفرد واما ما استدل به فتتعلق اللام فيه بمحذوف اي ليشربن لتغني
عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا للشرط غير جازم مطلقا
او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف

والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما
الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة**
الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع
والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول
وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك ٥
وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما
كفانيا ٥ وقال العقيلي نحن الذون صبحوا الصباحا ٥ وقال الهذلي
هم اللاؤون فكوا الغل عني ٥ والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا
قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا
لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء كانوا
يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع
نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من
ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح
واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها ٥ **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل
له نحو قام زيد ولم يقم عمرو واذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال ٥

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع

٥ **الجملة الاولى** الواقعة خبرا
وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد
اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح
وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقدم ابطاله
الجملة

فيهما

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او
من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد يشتبه بالنفي فالحالان على
الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون
فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا
من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فتكون من التعدد لا من التداخل ومثل
الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو
من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر
لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا اذ المعنى
ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول
الفرزدق ٥ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه بابطح اضحى وهو مشمول
واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن
الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة
قيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه
فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد
في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره
من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد

معها الاستثناء من / وعلى الثاني مثلهما في / قوله ما لقي الزيدين / عمرو وحده

قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة
مفعولاً في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال
اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة
على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختار ابن الحاجب قال والذي غر
الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بالعلم في علمت لزيد منطلق
وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب
قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا
بانه مضروب خلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس
القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة
انه مقول او ملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله ٥
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك
كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الباء الجارة والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع
لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان
الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ونحو اذ
نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب
بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول

الكوفيين

الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا
يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر ه

تنبيهات

الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نحو فحق علينا قول
ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن
انفسهم كما قال الم ترني لو مزجت سويقة بكيت فادتني هنيدة ما لبا
والاصل لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون
قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم
او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل
في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو بمعنى يقول مثلها في قول
عنترة ٥ يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ وليس المولى خبره وما بينهما
جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول
ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الاهه وان ذلك حكاية لما يقوله
في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الاهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب
من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها
نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى
الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية ومنه قوله تعالى ام
تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط
اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد القول
جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت

او لك في الدار معمولا

إن لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لأبي علي وعمرو أنها في موضع نصب بالقول فيبقى المبتدأ بلا خبر فيقدر موجود أو ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لأن أول أني أحمد الله باعتبار الكلمات إن وباعتبار الحروف الهمزة فيفسد الكلام على تقدير الأخبار بأن ذلك الأول ثابت وينقص بهذا المقدار قوله عنى ثابت اللهم إلا أن يقدر أول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري أبا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فإن فتحت فالمعنى حمد الله يعني بأي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم إن قولهم ثم عند ابتدأ بسحره تم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا أرجه وأخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اذكر تهالكي إذا لومك في الإسراف في الإنفاق لا تكثري لومي فحذفت المحكية بالمذكور وأثبتت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في بحثا تم أتظنون أن حاتما بخيل فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الإنكار التي هي من كلام المقول له دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا وإن كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هو سحر أسحر هذا ثم حذفت منه لنهي مدلولا عليها بجملة الإنكار لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول وإن لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالجملة غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا تتعلق لها بقول

الباب الثاني

من الأبواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن وأعلم فإنها تقع مفعولا

ثانيا لظن وثالثا لأعلم وذلك لأن أصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن في قول أبي ذؤيب

الباب الثالث

باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام أحدها أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر أيها أزكى طعاما يسألون أيان يوم الدين لأنه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور أنه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الأول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح أي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني أن تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من أبوك وذلك لأنك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من أبوك إذا أردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم أما ترى أي برق هاهنا لأن رأى البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف إلا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل إلى واحد والجملة حال فإن علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا ليونس لأن ننزع ليس بفعل قلبي بل أي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا إعراب وأشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن تكون في موضع

المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد عذابا لنعلم أي الحزبين أحصى وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون لأن أيا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لأن
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم
ومما يوهمون في إنشاده وإعرابه ٥

ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريمها

والصواب فيه نصب أي الأولى على حد انتصابها في أي منقلب إلا أنها مفعول
به لا مفعول مطلق ورفع أي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين
المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا أبو من هو فقيل جملة
الاستفهام حال ورد بأن الجمل الإنشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على
تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل
بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والأصل عرفت
شأن زيد وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال إن الفعل معلق أم لا قال
جماعة من المغاربة إذا قلت علمت زيدا لأبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو
عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لأن الجملة حكمها
في مثل هذا أن تكون في موضع نصب وأن لا يؤثر العامل في لفظها وإن لم يوجد
معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال
في قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا في سورة هود إنما جاز تعليق فعل البلوى
لما في الاختبار من معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملابس له كما تقول انظر
أيهم أحسن وجها واستمع أيهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع من طريق
العلم انتهى ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته وقال
في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وإنما التعليق أن يوقع بعد

أو ما أبوه قائم

العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت أيهما عمرو والآخر أنه لا يفترق الحال
بعد ذكر أحد المنصوبين بين نحو ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا
كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق **تنبيه** فائدة
الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد
وغير ذلك من أموره واستدل ابن عصفور بقول كثير ٥

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات وكذا أن تدعي أن البكا مفعول وأن ما زائدة أو أن الأصل ولا أدري
موجعات فيكون من عطف الجمل وأن الواو للحال وموجعات اسم لا أي وما كنت
أدري قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورأيت بخط الإمام
بهاء الدين بن النحاس رحمه الله ما مثاله أقول القياس جواز العطف على محل الجملة
المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى ٥ وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه
للتوقف فيه مع قولهم إن المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف إليها
ومحلها الجر ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية أحدها أسماء الزمان ظروفا كانت
أو أسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب
ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون ألا ترى
أن اليوم ظرف في الأولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر
في الرابعة ويمتنع في الثالثة أن يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله
منهم شيء ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة إذ باتفاق وإذا عند
الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن
كان مستقبلا فهو كإذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وإن كان ماضيا فهو كإذ
في الإضافة إلى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحجاج ولا يجوز زمن الحاج قادم

وبقول ابيك زمن فديد الحاج وزمن الحاج فادم ورد عليه دعوى اختصاص
المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر ٥
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا
اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب
في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع حمل كالماضي
يحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور والثاني حيث وتختص بذلك عن سائر
المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي
شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله
ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المأزمان ومنى ٥ لما خرجت عن
الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها
صفة لها وتكلف تقدير لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان
الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف
فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها
وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل
بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما
انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله
بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ٥ الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم
والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى
صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت

هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها
اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل
اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا
الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق
نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في ٥
وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة ٥
وان ها خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف
العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع
في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن
وريث فانهما تضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه
مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية
ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك
صلاة العصر قال ٥ خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا
وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على اضمار ان والاولى في
التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها
لما انت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه
لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من
لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله
قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا ٥ وقوله

واجبت قائلا كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي ٥ الجملة الخامسة

الواقعة بعد الفا واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا

كالتي في قولك ان تقم اقم او محلا كالتي في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفا

من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل

ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

والفا المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها

ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير ٥

وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون

دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما

قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان

الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا

الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفا واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم

محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد

اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على

الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قراه غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب

فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفا وجزم ٥

اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران العطف على التوهم

وقيل عطف على محل الفا وما بعدها وانه كالعطف في من يضلل الله فلا

هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال

او جواب طلب ولا تختص هذه المسئلة بالفا لانهم انشدوا على ذلك قوله

فابلوني

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا ٥ وقال ابو علي عطف استدرج

على محل الفا الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت وكان هذا من

بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ في باب الشرط وبعد فالحق ان العطف

في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفا في تاويل الاسم فكيف يكون هو

والفا في محل الجزم وسياتي توضيح ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة

لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي

يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك

جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة

من السما تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة

ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السما على تقديره صفة لها

لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال

من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا فيمن رفع يرث واما

من جزمه فهو جواب للدعا ومثل ذلك فارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق

وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو

عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال

فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل

من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والفا للعطفة وتصبح خبر

او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى ٥ وفيه اشكالان

احدهما انه لا موجب في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني ان تقديره الفعل المعطوف

على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون

يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في ولتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية الجملة تكون صح

وذلك صح

تسبب وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستيناف اولانه لا استيناف الا على هذا
التقدير والا فلا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء
نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى منهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما
كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعين خبرا او المحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر
فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو
زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء
كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكرهم اياها
للعطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق
وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا
في محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان
جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله ٥ الثالثة
المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم قال وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد
يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان وعد الله حق هذا اذا كان المعنى ما يقول
الله لك الا ما قد قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك الكفار من الكلمات
المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري
فالجملة استيناف ومثل ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل
التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى
كيف يلتقيان ٥ جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو
حاجتين تعذر التقاؤهما الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك

في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر
الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية
اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية
لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ٥
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر ٥
فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس
متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر
واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف
الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو
واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر الرماح ومن غريب هذا الباب
قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم فانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد
من المفرد كما ان في العطف نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت
مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه** هذا الذي
ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع ٥
والذي اهملوه الجملة المستثناة والمسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم
بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر
والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا
منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في
الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت

باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد او صفة له عند الاخفش وكل
منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام لانها حال
وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية
فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام
السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم
في تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه
هل يكون جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو
يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل
قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي أقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها
الاولون واحتجوا بقوله ٥ وما راعني الا يسير بشرطه ٥ ومنع الاكثرون
ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول
العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا
الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب
الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفاة ان
يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي
صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك
بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا
غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما

الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه ٥ اتيا اهل قرية ٥
استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف
القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان
هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا
المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلته لان الماضي المقرون بقبل
لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا
لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه
فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها
لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها
حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجه
الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد
البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال
الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة
كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح يحمل حالا
او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك
من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين

متناسبتان لأن الإنشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً ويجوز أن يكون خبرين
إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقاً وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده
مختلفاً بالإفراد والجملة وهو أبو علي وعند من منع وقوع الإنشاء خبراً وهم طائفة من الكوفيين
ومن المحتمل لهما المحتمل للإنشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله أمثلة منها
قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما فإن جملة أنعم الله
عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والإخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من
حيث المعنى أن تكون حالاً ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله
تعالى أو جاؤوكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور إلى أن حصرت صدورهم جملة
خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش هي حال من فاعل جاؤوا على إضمار قد
ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج إلى
إضمار ثم قد اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف أي قوماً حصرت صدورهم
ورأوا أن إضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ بإسقاط أو وعلى ذلك
يكون جاؤوكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال
من جاؤوكم لأن المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لأن الحصر من صفة الجائين وقال
أبو العباس المبرد الجملة إنشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهي مستأنفة
ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فإنه يحتمل تقدير لا ناهية
ونافية وعلى الأول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولاً فيها
ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله
غافلاً وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول الثاني
صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية

والجمل

هي

بالقول

بالقول فإنها لا يستغنى عنها بمعنى أن معقوليته متوقفة عليها وأشباه ذلك
القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو قوله تعالى وكل
شيء فعلوه في الزبر فإنه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن يكون حالاً من كل مع جواز الوجهين
في نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبراً لأنهم لم يفعلوا
كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعين كون سبق صفة ثانية
لا حالاً من الكتاب لأن الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر
المحذوف لأن أبا الحسن حكى أن الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا
يكون خبراً لما بيّنّا البتة ولا يستنقض الأول بقولهم لولا رأسك مدهوناً
ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه ولولا بنوها حولها لخبطتها
لشذوذهما وأما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم إن عليكم خبر فمردود
بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أربعة
أنواع أحدها ما يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده وتعين حينئذ الاستئناف
نحو زارني زيد سأكافيه ولن أنسى له ذلك فإن الجملة بعد المعرفة المحضة حال
ولكن السين ولن مانعان لأن الحالية لا تصدر بدليل استقبال وأما
قول بعضهم في وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين إن سيهدين حال كما تقول
سأذهب مهدياً فسهو والثاني ما يمنع وصفيته كانت متعينة لولا
وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد التقدير فيتعين
الحالية بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم أو كالذي مر على قرية وهي خاوية
وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن
الواو فإنها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافاً للزمخشري ومن

موافقه والثالث ما يمنعهما معاً نحو وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون
وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا
جايزين وذلك نحو ما جاني احد الا قال خيراً فان جملة القول كانت قبل
وجود الا محتمله للوصفية كمثله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم فللوصفية مانعان الواو والا لم يرى الزمخشري وابو البقا واحد منهما
مانعاً وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني
ان راكباً صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح بجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلاها
اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت
الا قايماً جاز ومثل ذلك قوله وقايله تخشى على اطنه سيودى به ترحاله وجعايله
فان جملة تخشى على حال من الضمير في قايله ولا تكون صفة لها لان اسم الفاعل
لا يوصف قبل العمل ٥

الباب الثالث

في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمها في
التعليق لا بد من تعلقهما بالفعل او بالشبهه او بما يشير الى معناه فان لم
يكن شي من هذه الاربعة موجوداً قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابنا طاهر
وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا
فقال ابنا طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم
اختلفوا فقال ابنا طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا
كان عينه زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه
وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا
معول على هذين المذهبين مثال التعليق بالفعل قوله تعالى انعمت

عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل
اشتعال النار في جزل الغضا ٥ وقد تقدم في الاولى متعلقه بالمبيض فيكون
تعليق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاستعال يرجح تعلق الاول
بفعله لانه انما يمعنى للتشبيه وقد يجوز تعلق في الثانيه بكون محذوف حالا من
النار وبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال المتعلق بما اول بمشبه الفعل قوله
تعالى وهو الذي في السما اله اي وهو الذي هو اله في السما ففي متعلقه باله
وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقول اله واحد ولا يوصف به لا
تقال شي اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا
يجوز تقديره اله مبتدا مخبراً عنه بالظرف او فاعلاً بالظرف لان الصلة حينيذ
خالية من العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر
فيه وتقدير وفي الارض اله معطوف لذلك ليضمنه الابدال من ضمير العايد
من شيين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون
سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعاً فيما يحوج الى تاويل فلا
ولا يجوز في هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدا وخبراً لئلا يلزم فساد
المعنى ان استونف وخلو الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله
وان لساني شهده يشتفى به وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المذكوره متعلقه بصب والمحذوفه متعلقه بعلقم لتاوله
بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاحلاف متعلق جار
الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رايحته قوله انا ابن كلي المنها العص الاجباب
وقوله انا ابن ماويه اذ جد النقر معلق بعض واذا بالاسم العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد

وتقول فلان حاتم في قومه فعلوا الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على
الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا
وسويرا فرسخا على سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل
موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف بجهة مكان وموهنا ظرف زمان والظرف
تعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس معمولا به ان
كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان
البرق يكل الوقت بدوامه عليه كما يقال اتعبت يومك او مانه انما استشهد به على ان
فاعلا تعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في
الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن ملك في قول
الشاعر ه ونعم من هو في سر واعلان   يجوز كون من موصوله فاعله بنعم
وهو مبتدا خبره هو الجي مقدر وفي متعلقه بالمقدر لان فيها معنى الفعل اي الذي
هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحاله واحد في سره واعلانه
وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اخبر في قوله تعالى وهو الله في
السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او
وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه يعلم سركم وجهركم وبخبر محذوف قدره
الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقدم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم
وليس بشي لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جا نحو
بالمومنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو
حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك
رد على تقديرهم في مطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشي لان
الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل

حرف

حرف الجر وقال ابن مالك اذا كان بحر الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده
فكيف يمتنع مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف
لا لجوازه ومثال التعليق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا اي بتقدير وارسلنا ولم
يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع
آيات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا
بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا فا مثل
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص
من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي فابن جني فالجرجاني
فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها داله عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعليق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى فان اللام لا تتعلق
بعجبا لانه مصدر موخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صله لان وقد مضى
عن قرب ان المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقدم
عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقه محذوف هو حال من عجبا على حد قوله
لمية موحشا طلل وهل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله
ونعم من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان   ان من نكرة تامة
مميز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة فيما من نحو فنعما هي وان الظرف
متعلق بنعم وزعم ابن ملك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى
مقدره على حد ه وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوف لتضمنها
معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص
محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان تقدر المخصوص هو لتقدم ذكر
بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن

مزكأ من ضاقت مذاهبه

مروان

صفي التقدير حينئذ من هو هو وهل تتعلقان بما في المعاني المشتق منع ذلك
مطلقاً وقيل بجوازه مطلقاً وفصل بعضهم فقال ان كان نائباً عن فعل حذف
جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما
في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير
قولهما في قوله ٥ اباخراشة اما انت ذا نفر ؛ ان ما الزائدة هي الرافعة
الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقاً فقال بعضهم في قول
كعب رضي الله عنه ٥ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ؛ الا اغن غضيض الطرف مكحول
غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كأغن وقال ابن الحاجب
في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما
لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول
نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت ضرباً
معللاً بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل
للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له
اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب
ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون
الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون
خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعليق
بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي
اي انتفى ذلك بنعمة ربك ولقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المجا تعلق

الظرف

نفي

الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا
ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدماً في التقدير
على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف
التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله ٥
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ؛ لدى وكرها العناب والحشف البالي
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف احرى فان قلت لا يلزم من
صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعراً
وحاتم جوداً وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياماً كان
فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعمال كاف في حالين وذلك في قوله ٥
تعيرنا اننا عالة ؛ صعالك انتم ملوكا ؛ اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في
حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت فقد اوجبت في بيت كعب رضي الله
عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي
يسوغ تقدم صعالك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسراً في
هذا بسراً اطيب منه رطباً وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو
هو اكفاهم ناصراً وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة
التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود
ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو
ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا
عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه
امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة
صعالك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك

هو ٤

بل هو مبني على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول قاله اي انا نقول صعاليك
ويكون نحن توكيدا لضمير قاله وانتم توكيد للضمير المستتر في صعاليك ووصل
البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله حلولا وكانه عنده حال من ضمير
قاله والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نقول لكم
صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه
يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا
للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فتجهل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء
ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك
بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول
الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد ان كنتم
للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف
الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين
منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع
رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب
ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم
جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به
كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه

ان

بلغ

الزائد صح

ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء
وان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن
ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان
ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردها ان نيابة
ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام المنفصل وانما جاءت النيابة في
المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون
ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح
قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف
فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من
الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من
تخليط الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت
لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته
ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين
حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية
عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر
معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه
ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل
او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ
به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين
بانه اذا قيل زيد كعمرو فان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو من
نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد

صح

بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه كذلك
على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفض
فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية
الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك
في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق
بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمها بعدها جمل
الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة
وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة
ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او
استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي
الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك
اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه فاعلا وجوز كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او المجرور والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم
التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن
الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف
او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب
المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار
جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع
فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون

توكيدا

توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان
على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب
الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا
يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد
فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا الجمهور في نحو قايم زيد ان يكون قايم مبتدأ او زيد
فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات**
يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ٥
ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
ان تكون اليد فيه عاطفة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه فاعلم
اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب وما بين الكبد والقلب
واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانها في الشخص ولا خلاف في تعيين
الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان
قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما
قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف
اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازه البصريون على ان يكون
المرفوع مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله ٥
ما مسعانه هلك الفتى او كاته ٥ واذا كان اسم في نية التقديم
كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعيين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد
لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ونحو
الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم ٥

لان قوله نحو أن قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لخبر محذوف وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ٥

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف

وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه وتعالى فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هذا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله ٥

لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن

وفي شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع وهو غريب انتهى الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو أفي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو أعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع

ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه بالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي وتعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا حظ في تعيين الفعل في باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار يقدر مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذلك يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله ٥

كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي ٥

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك

لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولأن تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف
الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال
فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو أيوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو أيوم
الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى
كما سأبينه **كيفية تقديره باعتبار المعنى** اما في القسم فتقديره
أقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو أيوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم
ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما
في زيدا امرر به او معنوي كما في زيدا اضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في
الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد
فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد
بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى
بالجار وبنفسه وكذلك مسألة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل
لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا
مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما
في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في الوقوع نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا
وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم
او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي
هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ
كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد به المستقبل ولا فرق واذا جهلت
المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال
الزمخشري في أفأنت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به

ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن
ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ
جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضميره من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة
امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند
وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف
مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون
المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي
من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن
كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما
منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل
لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما
يتخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف لتقدير ثلاثة الكون والمضافين
بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا
انك لا تعلم معنى المضاف الذي يقدر مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن
الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الآية قوله
تعالى ان النفس بالنفس الآية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة
بالعين والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن
وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان
قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان ان تقدر

وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان
الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية
المستفادة من في حقيقية بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه
تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما
زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان
يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة واحدة احتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية
وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء
مفرغ ٥ **تعيين موضع التقدير** ٥ الاصل ان يقدر مقدما عليها
كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما
يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر
عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلتزم من
قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا
لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا
يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان
من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب**
الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب
الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احداها ان يكونا معرفتين
تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا

هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر
وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان
هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل
النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل
منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة
كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا
نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما
سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص
منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد
لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في
الخبر في الايجاب وتخريجها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما جاءت
فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل
في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي
حاجتك بالرفع والاصل يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما
هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه
ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدا بانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز
لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر
في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر
الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع

مخالف للاصول اللهم الا ان تقتضي المقام المبالغة والله اعلم ٥ **ما يعرف به الاسم من الخبر ٥** اعلم ان لها ثلث جهات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعرف احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ٥ فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله اسما فيقول كان زيد القائم لمن قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بعلمه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مخلوق المرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فتقول كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدأ ان تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه الا انه سمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فيقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ٥ ولا يك موقف منك الوداعا ٥ وقوله

يكون

يكون من اجلها غسل ومما واما قراءة ابن عامر او لم تكن لهم آية ان يعلمه بالتاء يكن ورفع آية فان قدرت يكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما نحو الزجاجي كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فمردود لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم **ما يعرف به الفاعل من المفعول**

واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو وان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا او برفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهته منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهت من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع

الى المبتدا وعلى النصب فالفعل محتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب
ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد
نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا
للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان
ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل
ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم
والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا
وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت عطف بيان على جهة
المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من نحو ان يكون
ان اعبدوا الله تابعا للهاء به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول
وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيته
اياه او لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني
لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت
الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول
الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل
نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث
انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك

ان

ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم وهو اوضح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقاله
لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر ٥ الرابع انه لا
يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٥
الخامس انه لا يكون تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك
في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة
جاثية تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول
الحاسي ٥

رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من
لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر
من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع
سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف
البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كان فيهما انجه كون
الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك
يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث
ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد

اذا قلت ولحصر لك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما
انه المقصود فاذا ذكرته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا
يتخرج قول النحويين في قول روبة لقايل يا نصر نصر نصرا ان الثاني
والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هولاء على التوكيد اللفظي فيهما
او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير
عليك على ان المراد اغرا نصر بن سيار لحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة
وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضمه بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس
في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في
نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد
كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنسا او النسا والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي
نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاك وفي نحو جاني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن
انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل
وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو واخوها ونحو مررت برجل قام عمرو
واخوه ونحو زيدا ضربت عمرا واخاه **ما افترق فيه اسم الفاعل
والصفة المشبهة** وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي
والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر
كحسن وجميل الثاني ان يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي
للماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع
في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم
لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركة

فعبر معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقايل ويسل ولهذا قال بن الخشاب
هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن
النفس وطاهر العرض وغير مجارية مردود باتفاقهم على ان منه قوله ۞
من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا ۞ الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم
عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن ۞ والخامس ان معموله
يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا
تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا والسادس انه
لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول
زيد حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدما
فالدما تمييز على زيادة ال قال بن مالك او مفعول على ان الاصل تهرق ثم قلبت ۞
الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان
شرط ذلك تحرك اليا كناصية وجارية وبقي والسابع انه يجوز حذفه وبقا
معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض ونصب
عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من
شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض
الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا
والثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره
نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه والتاسع انه يفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب
وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع

معمولها بصفة قاله الزجاج وتبعه المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة
الدجال أعور عينه اليمنى. الحادي عشر أنه يجوز اتباع مجرور ربّ على المحل عند من لا
يشترط المجرور ويحتمل أن يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن
الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء أجاز هو قوي الرجل واليد
برفع المعطوف وأجاز البغدادي دون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله
فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل القدير المطبوخ في القدور
وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الأصل أو طابخ قدير ثم حذف
المضاف وأبقي جر المضاف إليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض أو
أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور
بالإضافة كما قال ولا سابق شيئا ۝ **ما افترق فيه الحال والتمييز وما
اجتمعا** ۝ اعلم أنهما اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة فأوجه الاتفاق
أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للإبهام وأما أوجه الافتراق
فأحدها أن الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب
وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون إلا اسما والثاني
أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الأرض مرحا
لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى وقوله إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله
قليل الرجاء ۝ بخلاف التمييز والثالث أن الحال مبينة للهيئات
والتمييز مبين للذوات والرابع أن الحال تتعدد كقوله ۝

علي إذا ما زرت ليلى بخفية   زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا
إنهما تمييزان والصواب أن رحمانا بإضمار أخص أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت
له

له لأن الحق قول الأعلم وابن مالك إن الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا أيضا يبطل
كونه تمييزا وقول غيره إنه حال وأما قول الزمخشري إذا قلت الله رحمن أتصرفه
أم لا وقول ابن الحاجب إنه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لأنه لم
يستعمل صفة ولا مجردا من أل وإنما صرف في البيت للضرورة ومبني على علميته
أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه
إذ لا يتقدم البدل على النعت وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم
الرحمن مع أن عادتهم تقديم الأبلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه
غير علم
ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
والخامس أن الحال يتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه نحو خشعا
أبصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق أي وهذا طليق محمولا
لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فأما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

رددت بمثل السيد نهد مقلص   كميش إذا عطفاه ماء تحلبا

وقوله   إذا المرء عينا قر بالعيش مثريا   ولم يعن بالإحسان كان مذمما

فسهو لأن عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز
هو المحذوف وأما قوله   وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا   وقوله

أنفسا تطيب بنيل المنى   وداعي المنون ينادي جهارا

فضرورة ۝ والسادس أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد
يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز
مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا إذا أردت الثناء على ضيف زيد
بالكرم فإن كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد

التمييز اذا حال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي
والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق
وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله ٥

يا حبذا المال مبذولا بلا سرف ٥ فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد

والسابع ان الحال تكون موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا
في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا فشهرا موكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر
فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود
مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزود وهو من
افعال البر وعليها فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله ٥

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايما فقناه حال موكده ٥

اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال
معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسايل
احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا خلافا
نحو نعقه يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يقل في الاول
لانها مستعملة في معناها الوضعي خلافا في البابين وكثير يتوهم ان الحال الجامدة
لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية الموكدة نحو ولى مدبرا فانه لو
مبثوث وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا
ومكذبا وغيرها نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي موكده الثالثة التي دل عاملها
على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها

الحال

الحال اطول وبديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي انزل
اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير
ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها موكدة وهم
لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطية
بها الى قسمين مقصوده وهو الغالب وموطية وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها
بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاني زيد رجلا محسنا
الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي
شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا
ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم
ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب
التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا وموكدة
وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة
لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن من في الارض كلهم جميعا وموكدة لمضمون
الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون الموكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده
بتلك الامثلة للموكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم نحو جاء زيد والشمس طالعة
ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي
موكدة قال ابن جني بتاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال
والنعت السببي كمررت بالدار قايما سكانها وبرجل قايم غلمانه وقال ابن عمرون هي
مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول
معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في قوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها

تفسير

وحيث والجلس مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظرف فلك كل عربي بقيمة
ذي الحال ونحو ان تقدر ونحرها اي وتجر الارض

اعراب اسما الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر
نحو عمّ يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على
زمان نحو ايان تبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب
ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم
نكرة نحو من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على
الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسما الشرط والا فان وقع بعدها
فعل قاصر فهي مبتداء نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل
الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي
مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من يضلل
الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتداء او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه**
واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة
قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفايده به تمت ولالتزامهم عود ضمير
منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما
لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح
الاول وانما توقفت الفايده على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتدا بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك
الا على حصول الفايده ورأى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن

نحو

بلغ

الفايده

الفايده فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة
والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا
او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مومن خير من مشرك وقولك رجل صالح
جاني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا
في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت
موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفايده
فلو قلت رجل من الناس جاني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي
منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد اشكل ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر
وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن
زيدا لانه في معنى شي عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة
فيكونا من القسم الثاني والرابع ان تكون عاملة اما رفعا نحو قايم الزيدان عند
من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاني اذ الظرف منصوب
المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط
هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلت او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه لا نكرة والخامس
العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا به نحو طاعة
وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة النكرة
ما انشده من قوله ٥ عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرو سمعا
احدهما ان الواو للحال والثاني ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها
المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شي من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا

معرفة

وهذا بمجرده مسوغ كما قدمناه وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة
وقد أسلفنا أن التقديم إنما كان لدفع توهم الصفة وإنما لم يجب هنا لحصول الاختصاص
بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز
تأخر الظرف كما في قوله تعالى ﴿وأجل مسمى عنده﴾ فإن قلت لعل الواو للعطف
والصفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لأن المسوغ عطف
النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فإن قيل يحتمل أن الواو عطفت اسما
وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم ما العطف على معمولي عاملين
إذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فإن قيل فقدر لكل من
الظرفين استقرارا أو اجعل العاطف نائبا عن الاستقرار لا عن الظرفين قلنا
الاستقرار الأول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك
فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين والرابع أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا
قال ابن مالك أو جملة نحو ولدينا مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط
الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه
رجل ما في دار ما فلا فائدة في الإخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار
وأقول إنما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم أن له
مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها
والخامس أن يكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو ما
رجل في الدار وأإله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب أن لما الاستفهام المسوغ
للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به في الكافية
وليس كما قال السادس أن يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل
خير من امرأة وتمرة خير من جرادة ٥ السابع أن يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو

عجب

عند سيبويه صح

وهل رجل في الدار

عجب لزيد وضبطوه بأن يراد بها التعجب ونحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ونحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو
أقائم الزيدان فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء بل إما لفوات شرط العمل وهو
الاعتماد أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا
أظهر لوجهين أحدهما أنه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبواه كون
قائم مبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني أن اشتراط الاعتماد
وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق
العمل بدليلين أحدهما أنه يصح زيد قائم أبوه أمس والثاني أنهم لم يشترطوا
لصحة نحو أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال الثامن
أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة
تكلمت إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الإخبار به عنها فائدة
بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع أن تقع بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا أسد
أو رجل بالباب إذ لا توجب العادة أن لا تخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك
أسد أو رجل والعاشر أن تقع في أول جملة حالية كقوله ٥
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق ٥ وعلى الجواز
ما ذكرناه في المسألة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة
وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ٥
ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل نكرات إذا وقعت بعد واو
الحال وإنما الضابط أن تقع في جملة حالية بدليل قوله تعالى ﴿وما أرسلنا
قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون﴾ ومن روى مدنة بالنصب فمفعول
حال محذوفة أي حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك

وكل يوم ترى منه لبنيه ثنية

اول

بقوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر ٥

عرضنا فسلمنا فسلم كارهًا علينا وتبريح من الوجد خافيه ٥

ولا دليل فيهما لان النكره موصوفة بصفة مذكوره في البيت ومقدرة في الاية اي وطايفه من غيركم بدليل يغشى طايفه منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر ٥

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فالجواب نحو ان يمضي غير ضعيف الارتباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتدا فيها بالنكرة صحيح قبل مجي انما واما الثانيه فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله ٥

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت

ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول الخبرية والمقدر اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بما قال لعوب تلبسني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثه فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن جني وجه ممنوع الصرف لانه اسم امة قال يونس قال رويه المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الاخبار عنه بالزمان اقسام العطف ٥ وهي ثلثه احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو

ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايده لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قايما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثه شروط امكان شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في الكلام ليس زيد بقايم وما جاءني من امراة ان تسقط البا فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا ٥ فضروره ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله ٥

فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمه ان يكون يوم القيمه عطفا على محل هذه والثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله ٥

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والتالث فيه ان زيدا قايم وعمرو واذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذا بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون لانهم لم يشترطوا المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به

احدها

قوله وثوب

خلافا للعباد

قبل دخولها وليس شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر
اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف
على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الآية
وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف
اي مأجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد
له قوله   خليلي هل طب فاني وانتما   وان لم تبوحا بالهوى دنفان   ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور
لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله ه
فمن يك امسى بالمدينة رحله   فاني وقيار بها لغريب
اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم بعض
الجملة المعطوفة عليها وعن الثاني بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر
ان والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج
قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسألة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب
المسألة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب المسألة الرابعة
اعجبني ضربه ه منعها الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون
بال او منونا او مضافا واجازها قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس وقول الشاعر   فلم تخل من تمهيد مجد وسؤددا ه
واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت
سؤددا او بكون سؤددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الآية ان الوصف فيها
بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك قصد قوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشري
كون

كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مرادا به جعل مستمر في
الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصبه في ملك يوم الدين على انه اذا حمل
على الزمان المستمر كان بمنزلة اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله
قد كنت داينت بها حسانا   مخافة الافلاس والليانا
فمجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف
اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد به
حسان خشيته من افلاس غريمه ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل
ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه
لفظ وموضع فجعل صورة المسألة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه
ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض
على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط
حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير ه
بدا لي اني لست مدرك ما مضى   ولا سابق شيئا اذا كان جائيا   وقول
الاخر   ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل   ان لم يكن للهوى بالحق غلابا
ولم يحسن قول الاخر   وما كنت ذا نيرب فيهم   ولا منمش فيهم منمل   لقلة
دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير
النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه
المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما
المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن قالا معنى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق
واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في واه

الاخرين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يشكلان ان الجزم
في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفا هنا وما بعدها في موضع جزم لان
ما بعد الفا منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم مما تقدم فكيف تكون الفا مع ذلك في موضع الجزم وليس بين الشرطين ٥
المتعاطفين شرط مقدر وياتي القولان في قول الهذلي ٥

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا   اي نواي وكذلك اختلف

في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب
سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا وفي معناه فشبهوه بقولهم ٥
فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت
هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ورجع القول الى
المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات
يا يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا اثبتت يا يتقي وانها ضمنت معنى الشرط
ولذلك دخلت الفا في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية
الوقف كقراة نافع ومحياي ومماتي بسكون يا محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي
الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا اشباع
ولام الفعل حذفت للجازم او هذه اليا لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما
المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم
اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتدا فيرى انه
قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ٥ ومراده بالغلط
الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع
ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب

انما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن ورآء اسحق يعقوب فيمن فتح البا
كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن ورآء اسحق يعقوب على طريقة قوله ٥

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

انتهى ٥ وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن ورآء اسحق وهبنا يعقوب بدليل
فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشي في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا
على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف
والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله ٥
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب في السما الدنيا زينة للسما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او
مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها
بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فلا تكفي اه بعضهم ودوا لو تدهن
فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان
ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ٥
ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ٥ ومع هذين الا
فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا
له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم
ويحتمل ان التقدير وليذيقكم ولتكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى
او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه عليه لا ان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما

لتقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل
الكاف زائدة اي الامر الذي جاج او الذي من **تنبيه** من العطف على المعنى
على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان
والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك
لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك
اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او
نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول
جا قوله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون
على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا
على ما تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا
وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم يقرا فيتنسى لان المراد اثبات جهله
ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسي وفي قوله ٥

غير انا لم ياتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا ... اذا المعنى انه لم ياتنا
باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه
لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزمه ومنفيا على الجميع
اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكل اذ
لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد توجه قولهم بان يكون معناه ما
تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستئناف وجه
اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي
النصب وهو قليل وعليه قوله ٥
فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع ... اي لو عرفت الجزع لجزعت

ولكن

ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف
فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة ولا يؤذن
لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه
لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية
بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم
نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا
يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير
فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار
مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فيصح الاستئناف
محل ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن بنحو لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف
كما جا في نحو فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والى
ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفا غير العاطفة
السببية ولست الاعتذار في قصة نفي الاذن فيه وفيه اخر وقد صح
الاستئناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه
عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به
هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن
في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه
الموت جزما ورد عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا
فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحدث والذي اقول
ان مجي الرفع في هذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ٥
تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن

عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عن كل منهما
وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن
منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة
للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف
النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك
وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ
على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك
في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله
عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز
سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون خبرا لمحذوف ويؤيده
قوله وان شفاءي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره
عند سيبويه هذه خولان واما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على
جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز
عطفه على اتقوا وانهم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة
الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال وانما الكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه
وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك

واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر
بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم
انهم غير المومنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا
فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة وقال في اية الصف ان العطف
على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المومنون وببشر
النبي عليه الصلاة والسلام ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب
وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث
الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون
لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى
الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى
انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة
المعنى الذي يتحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول
هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير
وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول
كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما
قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك
على التهديد واما وهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا
القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية
مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير وانما وكحل ما اقيك فسوغ
العطف فيه انه من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل

كذا وكل كما قيل في واهجرني مليا وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه
وإنما قال واعلم أنه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين
رفعت أو نصبت لأنك لا تثني إلا على من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم
ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم أن زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان في كلام الصفار فوهم
فيه ولا وجه فيما ذكر الصفار إذ قد يكون للشيء نعتان ويقتصر على ذكر أحدهما
لأنه الذي اقتضاه المقام والله أعلم

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلاثة أقوال أحدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول
النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا أكرمته إن نصب عمرو أرجح لأن
تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني أنه قال
في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الأصداغ والضرس نقد
إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه إيجاب النصب
في مسألة الاشتغال السابقة إلا أن قال أقدر الواو للاستئناف والثالث
لأبي علي أنه يجوز في الواو فقط نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه
منع كون الفاء في خرجت فإذا حاضر عاطفة وأضعف الثلاثة القول الثاني وقد
يلهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه أن مجلسا
جمعه وجماعة من الحنفية وأنهم زعموا أن قول الشافعي يحل أكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه
لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لأن الواو ليست
للعطف لتخالف الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستئناف لأن أصل الواو
أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي أن تكون للحال فتكون جملة الحال مفيدة للنهي

والمعنى

والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه
إذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا
موضحا ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

وقولهم على عاملين فيه تجوز أجمعوا
على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو إن زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات
عامل نحو أعلم زيد عمرا بكرا جالسا وأبو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع
العطف على معمول أكثر من عاملين نحو إن زيدا ضارب أبوه لعمرو وأخاك غلامه
بكر وأما معمولا عاملين فإن لم يكن أحدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع إجماعا
نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا
عن جماعة وقيل إن منهم الأخفش وإن كان أحدهما جارا فإن كان الجار مؤخرا
نحو زيد في الدار والحجرة عمرو أو وعمرو الحجرة فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعا
وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وإن كان الجار مقدما نحو في الدار زيد
والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن
الأخفش الإجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم
الأعلم فقالوا إن ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لأنه كذا سمع ولأن فيه تعادل
المتعاطفات وإلا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى إن في السموات والأرض لآيات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل
والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف
الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الأولى منصوبة إجماعا لأنها اسم إن

والثانية والثالثة فقرأها الأخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين
في آيات الثالثة على المسألة أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وأما النصب فعلى
نيابتها مناب إن وفيه واجب بثلاثة أوجه أحدها أن في مقدرة فالعمل لها ويؤيده أن
في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء
أو إن الثاني أن انتصاب آيات على التوكيد للأولى ورفعها على تقدير مبتدأ أي هي
آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو أنه
على إضمار إن وفيه ذكره الشاطبي وغيره وإضمار إن بعيد ومما أشكل على مذهب سيبويه
قوله هوّن عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها
لأن قاصر عطف على مجرور الباء فإن كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم
العطف على معمولي عاملين وإن كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه
إذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد أجيب عن الثاني
بأنه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الأمور كان كالعائد على المنهيات
لدخولها في الأمور واعلم أن الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا احتاج له
أن يسأل في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها الآيات فقال فإن قلت نصب
إذا معمول لأنك إن جعلت الواو عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني أن
إذا عطف على إذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو
القسم قال وإن جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
يعني أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم إلى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل
القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هي الناصبة
الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط
لمعنى

لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
إذا عسعس والصبح إذا تنفس فإن الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم
فلا تنزل منزلة الناصبة الخافضة انتهى . وبعد فالحق جواز العطف على معمولي
عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا إشكال حينئذ في الآية وأخذ ابن الخباز
جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل إذا كان أحد العاملين
محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا أجاز العطف في نحو والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى
وما أظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له أن يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظا ورتبة وهي سبعة
أحدها أن يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولا يفسر إلا بالتمييز نحو نعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا
القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي أن المخصوص
هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على
الفاعل وأنه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني أن يكون مرفوعا بأول
المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله
جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر
عن المفسر فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام
وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما الثالث أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو
إن هي إلا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه
وأصله إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل
عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت

قال بن ملك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بجئ النفس وطاب العرق ضعف
لامكان جعل النفس والعرق بدلين وتحمل ونقول ضربني وفي كلام بن مالك
ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة
فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف
في كلام بن ملك والوجه الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا
الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي
اذ قال في قوله ٥ اسكران كان بن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر ٥
فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانيه وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر
والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران
ورفع ابن فلا تقاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم
كان مستتر فيها الثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز
الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما
عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان
اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون
انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول
وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع
بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء
او احد نواسخه الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او
احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول

المراغة

الزمخشري

الزمخشري في انه يراكم ان اسمه ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشيطان لا يعطف عليه وقول كثير
من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا
امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك
وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك
الخامس ان يخبر برب وكلمة حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا
وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يوجب المجد دائبا فاجابوا ٥ ولكنه
يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ونقل نعمت امراة هند واجازه
الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي
ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز من غير بابي نعم ورب وذلك انه قال
في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي
هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه
بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته
زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان
هو جائز باجماع نقله عنه بن ملك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله
فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار ادم وقولهم قاما اخوك
وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو
والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل
مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجاز الاخفش وابو الفتح وابو

الشان

عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ۝

ولو ان مجدًا اخلد الدهر واحدًا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما ۝ وقوله

كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

والجمهور يوجبون في ذلك النثر تقديم المفعول نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع ۝
بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند
لتفسيره بغير المفعول والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز ضرب
غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراة
ابي عمرو فلا تحسبنهم بمفازة بالغيبة وضم الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون
واقعا على ضمير هم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم
الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل
ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا
المؤخر مقدم الرتبة وقد وقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه
مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه
تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع
لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل
صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن العجائب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز
عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من
سوء تود لو ان بينها كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه
مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه على ما تاخر لفظا ورتبة

وهذا

وهذا اعجب فان الضمير الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم لتوقف على الترتيب
ويلزمه ان يمنع ضرب زيدًا غلامه لان زيدًا في نية التاخير وقد استشعر ورود
ذلك وفرق بينهما بما لا يعقل عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم
من ليسجننه **شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا** ۝ والكلام
فيه ادبع مسايل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران
احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون ۝ وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله
هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
كجا زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر وخرج ابو عمرو
ومن قرا بذلك وقد خرج على ان هولاء بناتي جملة وهن جملة اما توكيد لضمير مستتر
في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي
جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال
لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثل واجاز
الفرا وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القايم
وكان رجل هو القايم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى
منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه لخبر المبتدا في الحال او في الاصل وكونه
معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خير وافعل وشرط الذي كمعرفة ان
يكون اسما كما مثلت وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما
وجعل منه انه هو يبدي ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني
ابو البقا فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح

لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد
او لازما كالفعل المضارع انتهى وهو قول التسهيل قال في وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما لم يجيء الفصل في الاولين دون الثالث
لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد استدل لقول الجرجاني
بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي
فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل وتمثيله بغلام زيد مردود لانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه امران
احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير الخطفي
وكائن بالاباطح من صديق ۞ يراني لو اصبت هو المصابا ۞ وكان قياسه
يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل
بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب
كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى
وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف
الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية
واعادوا ليس من اهلك اي الناجين بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب
ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له
او للضمير في يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى

وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى تراه اي ترى نفسه
ونراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر
ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال تراه لكان حسنا
اي ترى الصديق نفسه مصابا اذا اصيبت المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلثة
امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي
فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر
النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة
لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا يوصف والثاني
معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال
زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين
يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال
فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند
ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا
محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على
هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال
الكوفيون له محل بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ
رفع ومعمول ۞ والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي ظن نصب
وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس
المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في كنت انت الرقيب عليهم
ونحو انا كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده

وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا لهو الفاضل الفصلية
والابتدا دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبلها ظاهرا في الثانية
والثالثة ولا يوكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا
فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك
لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
وممن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجازه في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية
ووهم ابو البقا فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب
ومن مسايل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فالضمير ان مبتدا وخبر والجملة
خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله
تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لا لظهور ما قبلها يمنع التوكيد وتنكير
يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضمير الكل فابواه مبتدا وقوله
هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما
بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان
قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او ابدال
وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخرين هو بالياء **روابط الجملة**
بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا
يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا
قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله
الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النسا بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله
جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب الجملتين في الفعلية بل من

الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار
ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال
في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته
واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على
التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل
لو وضعها فاصينا عنه لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او
مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية
يبغون بالرفع ومحذوفا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراه زوجي
المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير
وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك
منه لابد من هذا التقدير سوا قدرنا اللام للابتدا ومن موصولة او شرطية
او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني
فلانه لابد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من ان يشتمل على ضميره سوا
قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها
جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط مردود لانه اسمية وقولهما على اضمار الفا
مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتدا لا للتوطئة
تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسايل
احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قايم عمرو فهو او ثم هو والثاني
ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالث ان يكون بدلا
نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية
وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل

نفس العامل في المبدل منه ان صح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال فيجوز
النصب والرفع في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع القائم
ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف
في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز او بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت
رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد
والثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك
اصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك
الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ويحتمله ولباس
التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسألة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا
والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قائم هذا ما اقبحه وزيد قام ذلك
لمانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها
بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي
بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ بلفظه
واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين وقوله

لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية
له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ
بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين
اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف

اي

اي ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله
فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل
الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه
بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسألة وعلى القول بان ال في فاعلي نعم وبئس
للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه
مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء السادس ان يعطف بفاء
السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت محتمل لان اصله يحسر عنه اي ينكشف عنه وفي المسألة
تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد
قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع
فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل
جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل
على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن
الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير
هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله
الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة قل هو الله احد ونحو فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج

الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرها
اما قبل بين بعضهم بعده اى بين بعض بعدهم وهو قول الفرا وقال الكسائى
وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم
ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير
القايم مقام الظاهر المضاف للضمير

الاشيا التي تحتاج الى الرابط

وهي احدى عشرة احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا
قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان اكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في
فالحق والحق اقول لاملان ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع
وقوله ان التقدير ان املان مردود لان ان تصير الجملة مفردا بل الخبر
فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة
الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او
مقدرا اما مرفوعا كقوله وما شيء حميت بمستباح اى حميته او مجرورا
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها
عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه من ثم وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف
الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
ابى سهل نافيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي
امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اى ان
الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال
اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول
انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى لا تقدير في الاية
الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول

ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى الجملة حذف ثم ان ادعي ان الجملة باقية
على محلها من الجر فشاذ وان انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل
هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسما ولا يربطها غالبا الا الضمير
اما مذكورا نحو الذين يومنون ونحو مما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس
ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم
وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه
من الصفة ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله

فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع

وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في
رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ٥ وكانحمركن هو ابنا قليل
على قليل لذا الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا ه
مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري
في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيفا
لانه يلزمه ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة
صلة فلا بد من رابط وانما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال
الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى او الواو فقط نحو لين اكله الذيب ونحن عصبة ونحو جا زيد والشمس
طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم
ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم
الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل

نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم
لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر
الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا
لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غايص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار
الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه
نحو زيد اضربته او ضربت اخاه او عمرا . اخاه او عمرا او اخاه اذا قدرت الاخ
بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء
وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين
مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف
يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اباه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا
سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر
لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة
وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ان قدرت من
زائدة فكم مبتدأ او مفعول لاسما مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم
كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع ٥
حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز
الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية
تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد
الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تخريج ذلك على قول من لا يشترط
كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز

ويروى ازهاء في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس
والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا
كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم
ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه او ان ال خلف عن الضمير اي ناره ٥ وقيل
وقال الاعشى ٥ لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم
اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته
والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل
منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع
في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة من ضمير الموصوف مبتدأ
ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو
القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير **تنبيه**
انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي
هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة ٥
المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه
او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن
الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب بدل او بيان جنات
والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات
وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين
المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي

في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها
لا صفة لجنات لانه نكرة ولأن البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول
ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت
بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها
وثابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري
الثاني جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا رابط له الا الضمير
اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه اذ الاصل
في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ٥
وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا
فقال الزمخشري في الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر
انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في
الآيتين والبيت محذوف وتقديره في الآية الاولى يحبه الله وفي الثانية
يغلب وفي البيت فلسنا على صفته الثاني العاملان في باب التنازع
فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخوك او عمل اولهما
في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر
لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد
محمد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان مثل التنازع قول امرئ القيس

كفاني

كفاني ولم اطلب قليل من المال ٥ وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول
لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف المعطوف الثاني وترك
اعمال الاول مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع
في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك
محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لانه يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع
يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزمه كونه مثبتا
لانه حينئذ داخل في خبر الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات
فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ٥ ولو انما اسعى لادنى معيشة
وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني ٥
فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك
اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متولي افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون
انتفاء عدم التولي حتى يلزم اثبات التولي قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن
الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع
واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة
لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء الكفاية مقيدة بعدم
طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول
بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير
راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على انهما تنازعاه
كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم
يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى
ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني

إذا أهمل كضربني وضربت زيدا أخي أن البصريين لا يجيزونه إلا في الضرورة ه
والصواب أن مفعول أطلب الملك محذوف كما قدمنا وأن فاعل يبين ضمير
مستتر إما للمصدر أي فلما تبين له تبين كما قالوا ثم بدا لهم من بعد ما
رأوا الآيات ليسجننه بشيء ذلك عليه الكلام أي فلما تبين له الأمر أو ما
(او)
أشكل عليه ونظيره إذا كان غدا فأتني أي إذا كان هو أي ما نحن عليه من
سلامة ه الحادي عشر ألفاظ التوكيد الأول وإنما يتبعها الضمير الملفوظ
به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع كول
على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعا إن جميعا توكيدا لما ولو كان كذلك لقيل جميعه ثم
التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب أنه حال وقول
الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم قليك إنا كلا فيها توكيدا والصواب أنها
(ان كلا ه)
بدل وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدا للإحاطة
نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ويجوز لكل أن يلي العوامل إذا
لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا
يجوز إلا في الضرورة فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك
على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الإضافة لفظا ومعنى
وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أي جميعا وتقديم الحال على عاملها
الظرفي واحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته فإنها إنما تؤكد بعد كل نحو
فسجد الملائكة كلهم أجمعون

الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة

ه وهي عشرة أحدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص

نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فإن غلام رجل
أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب
زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر إذا أردت الحال أو الاستقبال فإن الأصل فيهن
أن يعملن النصب ولكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على أن
هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على
الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة ه
وقوله تعالى ثاني عطفه وقول أبي كبير ه فأتت به حوش الفؤاد مبطنا
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول ه جرير ه يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ه
ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة أن ابن مالك رد على ابن الحاجب قوله
ولا يفيد إلا تخفيفا فقال بل يفيد أيضا التخصيص فإن ضارب زيد أخص
من ضارب وهذا سهو فإن ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس
أصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة فإن لم يكن
الوصف بمعنى الحال والاستقبال فإضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لأنها ليست وعلى هذا وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري
(في تقدير الانفصال ه)
أريد باسم الفاعل هنا إما الماضي كقولك هو مالك عبده أمس أي ملك الأمور
يوم الدين على حد ونادى أصحاب النار ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين
وإما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فإنه بمنزلة قولك مولى العبيد ه
انتهى ه ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على
قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقال الزمخشري
يجر الشمس والقمر عطفا على الليل وينصبهما بإضمار جعل أو عطفا على محل الليل
لأن اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فكون إضافته حقيقية بل هو دال

على حصل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما
تقول زيد قادرٌ عالمٌ ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة
الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر
في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع
ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام
لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف
القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المونث كقوله

انارة العقل مكسوفٌ بطوع هوًى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريبٌ من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب
فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب
اذا لم يرد قرب النسبة قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون
التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة
وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر
كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون
منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا
ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في
الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مونث وقال

طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي

وقوله وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول
الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا البيت
يشير ابن جزم الظاهري في قوله

نحب صديقا مثلما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السو يردي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد
الاخذ ما ليس له كما حد عمرو والواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية
المضاف للاستغنا عنه فلا يجوز امة زيد جا ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد
ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا ينفع نفسا ايمانها
بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا
لا ينفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان
في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم
تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز التاسع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود وايّ في البيت

استفهام فيه معنى النفي لا شرطية لان الجملة المنفية ان استوثقت ولم ترتبط
بالاولى فسد المعنى لانا نقول الرابط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط
محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فادفعه او على التدريج او حالا من يا المخاطب
والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة فلا موضع لها اي
سررتني غير مقدر انك ترعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم
الرابط الثالث من المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي
مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم متعلقة عن العمل بالاستفهام وقال

ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها

اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك

تدابرت مالاً لا مفعول مطلق لأنها لم تضف لمصدر والثامنة وجوب الرفع
بالابتداء مثلها في لنعلم أي الحزبين أحصى ولنعلمن أيهم أشد عتياً التاسع وجوب
التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة أي
يوم سفرك والمفعول في نحو غلام أيهم أكرمت ومن المجرور هنا في نحو من غلام أيهم أنت
أفضل ووجب الرفع في نحو علمت أبو من زيد وإلى هذا يشير قول بعض الفضلاء

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى صحابة ناقص فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغرياً ومحذرا

والإشارة بقوله ثم خفض مزمل إلى قول امرئ القيس ۝

كأن أباناً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

وذلك لأن مزملاً صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض
والعاشر الإعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والأكثر البناء ۝
الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهماً كغير ومثل ۝
ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف وأجيب عن الأول بأن
نائب الفاعل ضمير المصدر أي وحيل هو أي الحول كما في قوله ۝

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب

أي ويعتلل هو أي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولاً بالمذكورة
وتكون حالاً من الضمير لتتقيد بها فيتقيد ما لم يقيده الفعل وعن الثاني بأنه حذف
الموصوف أي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق
أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بيناً قاله الأخفش ويؤيده

[margin: عليها — ع — ظعن ومنا فريق]

قراءة

قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع إلى مصدر الاسم أي
لقد وقع التقطع أو إلى الوصل لأن وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر
وهو يستلزم عدم التواصل أو إلى ما كنتم تزعمون على أن الفعلين تنازعاه ومنها
قوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثلاً وقراءة بعض السلف
أن يصيبكم مثل ما أصاب وقول الفرزدق ۝ وإذ ما مثلهم بشر
وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات فإنها تثنى وتجمع ۝
كقوله تعالى إلا أمم أمثالكم وقول الشاعر ۝

والشر بالشر عند الله مثلان ۝ وزعم أن حقاً اسم فاعل من حق
يحق وأصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال
منه وأن فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدم ذكره في وما توفيقي إلا بالله ومثل مصدر
وأما بيت الفرزدق ۝ فعنه أجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب

منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال ۝ وقال

غير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحاً ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لأن قولهم غيران وأغيار
ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجاني وموافقيه
إن غلامي ونحوه مبني فمردود بلزوم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك ۝

الباب الثاني

أن يكون المضاف زماناً مبهماً
والمضاف إليه إذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ بقيا إن بحر يوم وفيه
الثالث أن يكون زماناً والمضاف إليه فعل مبني بناء أصلياً كان البناء كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع ۝

أو عارضاً كقوله ۝ لأجتذبن منهن قلبي تحلماً على حين يستصبين كل حليم ۝
روي بالفتح وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فإن

[margin: مبني — بهما]

كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب ٥
والصحيح جواز البنا ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراه
غير ابن عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس لنفس بالفتح وقال ٥
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ٥
وقال اخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل
وانني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل
روي بالفتح وحكى ان الاخفش سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول
النابغة ٥ اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع ٥
مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رايع
فقال ٥ ولا تعجب الادري فتردى مع الردى ٥ فقيل له الجواب
فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا
فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب
عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسه
ونحو هذا مما لا قايل به وقد حكى ابن مالك منع البنا في مثل مع ابهامها لكونها
تثنى وتجمع فما ظنك بهذا واما هو منصوب على اسقاط البا او باضمار اعني وعلى المصدر
وفي البيت اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافته مقالة الى ان قد
قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل
مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك
لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالةٌ ان باثبات
التنوين ونقل حركة الهمزة فاسدة الناس تحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ٥
ويروى بملامة وهو مصدر المبني المذكور او لا اخرى محذوفة ٥ الامور التي

لا يكون الفعل معها الا قاصرا ٥ وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم
كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه
ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة نحو ضرب
الرجل بتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض ٥ وفهم بمعنى
ما افهمه وافهم وتسمع بجتمكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما
انهما ضمنا معنى وسع وبلغ والثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر
ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا
نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على
افعلّ كاقشعر واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد
السابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن
كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد ٥
التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله ٥
قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث
لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني العاشر كونه
على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا ٥
تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني
عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وادعجته فاندعج فان قلت
فقد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع
لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم
وثلمته فانثلم واصله ان المطاوع لا يلزم وزن انفعل ٥ ينقص عن المطاوع
درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه

فقد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني
الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استغنيته فاغناني
واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس
من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل
احد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير الثالث
عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واخرنجم واقشعر واطمأن الرابع
عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر
الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى
وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي ∘ فانها ضمنت معنى
ولا تنب ويخرجون ويبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد والستة
الباقية ان يدل على كلوم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس وجنب او على لون كاحمر
واخضر وادم واحمار واسود او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال
ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا
يكون الا متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل
يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسأل يونس فاجازها
فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسألوا فاستعملوا من يتعاهد فقال
يونس يا ابا زيد من علما استفدناه كنت انت شبيبه ونقل ابن عصفور عن
ابن السيد انه قد ل في قول ابي ذؤيب ∘
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ∘ ان من رواه

بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول
التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته
الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد
وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى ∘ وانما
ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا
فلم يخص الودبين وابن الجن ولا معنى لذلك ∘ **الامور التي بها يتعدى الفعل**
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي الى اثنين نحو
البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي
الى ثلاثة الا في ارى واعلم وقاسه الاخفش في اخواتها الثلاثة القلبية وهي
ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد والحق انه قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في
القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني الف المفاعلة تقول
في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته ∘
الثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول
كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب
او النسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم
وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله
الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول

ابن عصفور واكثرهم ان استعمر من باب اختار فمن دود والخامس بضعف الفعل
تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو
علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت زيدا او قوله
فاول راض سنة من يسيرها ٥ وفيه نظر لان سيرته وانه دال
على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله
تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وزعم ابن الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال
لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جيء بنزل في الاول وانزل في
الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما
مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ
الى سماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي
انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني
تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث
وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة فقد جاء نزل لجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف
سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته
المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية
لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة امور ولا يشهد له سماع ولا قياس

وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد السادس التضمين ولذلك عدي رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا
معنى وسع وبلغ وقال افرق زيدا او سفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن
او اهلك ويختص التضعيف عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من
درجة ولذلك عدي ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين في قولهم لا آلوك
نصحا ولا آلوك جهدا لما تضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا
وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعد
ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امر ربكم واقعدوا لهم كل
مرصد اي عليه وقول الزجاج وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي
بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب
اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا انه غير مبهم وقوله
انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع
فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل
النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان يكون مصدرية
واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها
ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال
الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه
لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على
خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملها قوله ٥

علوهن

أنشده ونرغب ان يرضى صنيع الالائم ونرغب ان يبني المعالي خالد

ابن السيد قال فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان
يقدر فيهما معا او عن للتناقض ومحل أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار نصب
عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه
وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال
انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل ابن مالك
ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد
لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه
امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان
المساجد لله وفاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه
اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله ٥

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه

رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه
عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل
على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معنى
ثالث ذكره الكوفيون وهو تحويل ~~بان القواعد لا تثبت بالمحتمل~~ حركة العين
يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال ٥

وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف

فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر ٥

او بمعنى اعطى
كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت

عـ

عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى
قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه
فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشر الجهة الاولى
ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب
ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز
اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد
حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغا رات
إذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب محل الشاهد في البيت فلم
يجده فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما
نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني
ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير ٥

تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء
متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا
من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب
فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل
وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير ٥
واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه

فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت
الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا
واما قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها ومن اغراب
هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها
رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ٥ ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر
واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في
الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان
ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر
ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك والدا ولا ولدا فهي ايضا حال او خبر ولكن
لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت
فيخرج على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل
المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا
مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل
الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك
معينا فاحدها قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او
ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك
وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف
على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب
يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سوء ان يتوهم في
قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا ٥

ان

ان الفعلين متعاطفين حين ترى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في
فصل لما ان ذلك خطا وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال
الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت
وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي اني
خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف
اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرا خفت الموالي
بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور والثالث
قوله تعالى ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى
بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال
اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة
عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه
الوضعي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى
البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف
بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة
في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا
التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين
يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه الصلاة
والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر
اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة

بكاين محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل السابع
قول الشاعر ٥ تركتنا لوحا ولو شئت جادنا ٭ بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجادنا والصواب تعلقه بناصح وثلج من معنى بارد اذ
المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت
لا انه يتمنى ان تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح
اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع
ببلغ قال الزمخشري اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال
ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على انه يكون بيانا كانه
قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس
عليه وهو ابوه اى انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف
مكان لانه المعروف في استعمالها ورده ان المراد انه تعالى يعلم المكان
المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا
ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه
بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما
تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف
اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب
ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فتمن ضم الباء ويجب تقدير
هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك

زوجك وقوله ٥ هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
وقوله ٥ دع عنك نهبا صيح في حجراته ٥ قوله حجراته
نواحيه اى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ٥ وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من
عن يميني مرة وامامي ٥ دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق
ومعنى عن الاسميه فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا ينابيان هنا ولان ذلك
لا ينافي مع اى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد
استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم
وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ
من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية
ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم
العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من
اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه
ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى
من الاولى ووهم ابو البقاء فجوز كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل
بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب
ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر
قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا
وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها نحو ضربته

الى الرمات وتمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليدين لا يتكرر قبل الوصول الى المرفقين
لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى
باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام
الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا
في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل
اية السرقة وقد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان
ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل
لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل
الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ۝ ان امرأ القيس جرى الى مدى   فاعتاقه حمامه دون المدى
فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى
وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون
خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج ۝
ينوي التي فضلها رب العلى ۝ لما دحى تربتها على البنى ۝ فان قوله على البنى متعلق
بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث
عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ۝
ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج
قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا
لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما
من الكتاب وجملة ولم يجعل معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا يكون

معطوفة

معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام
اذا اعيد الى الكتاب لا الى مجرور على او جملة ولم يجعل وفيهما حالان من الكتاب
على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك
انزلناه بل قد ثبت في الحال نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال
سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها واتفق على
تعدد النعت وانما سكارى فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما
بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى
انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود
من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري
كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب
ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول
بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه
حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع ۝
جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل
وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ
وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين اي
ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل
شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول
ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر
ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس حج البيت ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم

جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل
انه ضرورة كقوله أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه
هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك
على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع
ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور
في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان
كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما
من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع
عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل
هذا الغراب فأواري سوأة أخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه
فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه
بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى ألم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب
عن رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر
في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقرير مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز
كما في قوله تعالى أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا
الى العطف على انزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول الاول
وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم

الذين

الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان
الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى
ووجهه ان الذم انما هو على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث
على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت أتتخذ فلانا معلما دوني
كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى
غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا
اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة العشرون قول
ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مايه
انه يجوز كون سنين منصوبة بدلا من ثلث او مجرورا من مائة والثاني مردود
فانه اذا اقيم مقام مئة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده ان
البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم أما الاول فلان
الاستثناء اخراج [illegible] ما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه
كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله هنا ليس بمستثنى
ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ
لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة
فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما
انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث

بلاء

قوله تعالى

ومثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه
ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا افضى انه لو كان معهم
جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنا صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا
وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجميع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما
واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفا قلت لو صح ذلك لصح
ان يقال لو كان فيهما من احد جاني ديار فاكرمه بالنصب لكان كذبي واللازم
ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في انتصاب
فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من
في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا رد عليه
سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول
العرجي ۝ اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ۝
ان الصواب رجل بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت
ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي
عثمن المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب
سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه
بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين ذمي
من قراتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمن
كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان
مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه

الواثق

الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد ترك لله مائة فعوضنا
الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا
مورد لذلك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن
عن فضلك ما استغنينا ۝ لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن
فائد ومن شر ما خلق بالتنوين فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر
ما خلق وحذف الثاني لدلالة قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان ۝
فتكفرون انها ظرف للمقت الاول الثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعلقه
بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها
في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي
وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا
يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره واذكروا او احذروا واما امتناع
تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله ۝
وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامن
ان البا متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا ينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره ۝
بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امر مفعولا لقضى محذوفا لوجود
ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشري ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله

انه على رجعه لقادر واذا علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بأجنبي وهو
لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام
فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل
بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله وانه
حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب
ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما واذكروا
يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا
بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا
واما الايوم بايهم لبشر مضروا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب
لبشر عليها والصواب ان خفض المسجد بالمحذوف للدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف
ومجموع الجار والمجرور عطف عليه ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الها لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي ؎

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد سأل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق البا
بوفا وكاقا لله كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر ؎

لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا

اي ان اياد بدل عن من قبل مجي معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها

وهو كذلك

بحذوف اي جعلت وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما
وعدتمانيه من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم
اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث
تعليق جماعة الظروف من قوله لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم
لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه
وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس
ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف
اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل
لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله ؎

فلولا الغمد يمسكه لسالا

الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة
مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا
يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف
فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا ؎
السادس قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في
فانظر ماذا ترى ... اني لقاء الله ... وايضا فيلزم كون ... يوفكون
لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين
في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف

بهما

والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين أينما ثقفوا أخذوا
إن ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ويرده أن الشرط له الصدر والصواب
أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء إنه حال من فاعل تجاورونك فمردود لأن
الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه
من الزاهدين إن فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع إذا قدرت أل موصولة
وهو الظاهر لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها بأعني
محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور أو بالكون المحذوف
الذي يتعلق به من الزاهدين وأما إن قدرت أل للتعريف فواضح السابع
قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ٥

ابعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم

إن من متعلقة بأسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الألوان
والصحيح أن من الظلم صفة لأسود أي أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

من دم إما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة
التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك إن اللام متعلقة
بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا إياك فإن سقى يتعدى بنفسه فإن قيل اللام للتقوية
مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا ٥
فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لأن لهم ليس متعلقا بالمصدر ٥
التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
إنه من اللف والنشر وإن المعنى منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله

والصواب أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما

بالليل والنهار وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه
وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح
كلام وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله
تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت أن من متعلقة بحذرا
وبالموت وفيهما تقديم من معمول المصدر وفي الثاني أيضا تقديم معمول المضاف
إليه على المضاف وحامله على ذلك أنه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول
له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذ كان حذر الموت مفعولا له وقد
أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالأول
والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وإن اتحد في اللفظ ~~والصواب~~
~~أن يحمل على أن المنام في الزمانين والابتغاء فيهما~~ العاشر قول بعضهم في قليلا
ما يؤمنون إن ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على أنه خبر الحادي عشر قول
بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر إن هو ضمير الشأن وأن يعمر مبتدأ
وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول آخر في حديث
بدء الوحي ما أنا بقارئ إن ما استفهامية مفعوله القارئ ودخول الباء في الخبر
يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك
إنه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أي ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يعني
فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه
لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض تقول أنت ظالم إن فعلت ولا تقول
أنت ظالم إن تفعل إلا في الشعر وأما قول أبي بكر في كتاب الأصول إنه يقال
آتيك إن تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على أن

هو

المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند أصحابنا لأن الشرط له الصدر الجهة الثالثة
أن يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر
منه أمثلة أحدها قول أبي عبيدة في كما أخرجك ربك من بيتك بالحق إن الكاف
حرف قسم وإن المعنى الأنفال لله والرسول والذي أخرجك وقد شنع ابن الشجري
على مكي في حكاية هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن
لاستحق أن يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة أربعة أمور أن الكاف لم يجئ بمعنى
واو القسم وإطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج
وباب ذلك الشعر كقوله ٥ وأنت الذي في رحمة الله أطمع ٥ ووصله
بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بأنه قد جاء والسماء وما بناها
وعنه أنه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية أقوال أحدها
أن الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثانيها أنه نعت مصدر محذوف أي يجادلونك في الحق الذي هو إخراجك
من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها
وهو أقرب مما قبله أنه نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال لله
والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت إخراج ربك إياك من بيتك وهم كارهون
وخامسها وهو أقرب من الرابع أنه نعت لحقا أي أولئك هم المؤمنون حقا
كما أخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الإخراج بالحق في الآية ٥
وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك
أي إن حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهية
خروجك للحرب وفي الآية أقوال أخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران
في كتاب الشواذ في قراءة إن البقر تشابه علينا بتشديد التاء أن العرب

تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي وأنشد ٥ تتقطعت بي دونك الأسباب
ولا حجة فيه لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وإنما أصل القراءة إن البقرة تشابهت بالوحدة
ثم أدغمت في تاء تشابهت فهو إدغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا
ألا نقاتل في سبيل الله إن الأصل وما لنا وأن لا نقاتل أي ما لنا وترك القتال
كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع
قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال
النحويين في أمور كثيرة إن الذي وأن المصدرية تتقارضان فتقع الذي
مصدرية كقوله ٥ أتقرح أكباد المحبين كالذي أرى كبدي من حب مية تقرح
وتقع أن بمعنى الذي كقولهم زيد أعقل من أن يكذب أي من الذي يكذب انتهى
فأما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
وأما عكسه فلم أعرف قائلا به والذي جرأه عليه إشكال هذا الكلام فإن ظاهره
تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة
مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لإشكالها وظهر لي فيه توجيهان أحدهما أن
يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول أن والفعل بالمصدر ويؤول المصدر ٥
بالوصف فيؤول إلى المعنى الذي أراده ولكن بوجه يقبله العلماء الآخر أنه قيل
في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله إن التقدير ما كان
افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال أبو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا
إن المعنى ثم يعودون للقول والقول في تأويل المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ
الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء إن العود الموجب للكفارة العود
إلى المرأة لا العود إلى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه

عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه ٥

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

الوجه الثاني أن أفعل ضمن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من
الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل
لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك
أبدا مع أفعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الإسهاب لأوردت لك أمثلة
كثيرة من هذا الباب ليقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة أن يخرج على
الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي وإن كان
لم يظهر له إلا ذاك فله عذر وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب
الطالب فحسن إلا في ألفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن
إرادته فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف وإن أراد مجرد
الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه
على الأمور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها أحدها قول الجماعة في وقيله أنه عطف
على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد
منه قول أبي عمرو في قوله تعالى إن الذين كفروا بالذكر إن خبره أولئك
ينادون من مكان بعيد وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى
والقرآن ذي الذكر إن جوابه إن ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب إنه عطف
على ووهبنا له إسحق وقول الزمخشري في وكل أمر مستقر إنه عطف على ٥
الساعة وأبعد منه قوله وفي موسى إذ أرسلناه إنه عطف على وفي الأرض
آيات وأبعد من هذا قوله في فاستفتهم أهم أشد خلقا قال وهو معطوف
على مثله في أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب

خلاف ذلك كله فأما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب اختاره
الزمخشري وأما من نصب فقيل عطف على سرهم أو على مفعول محذوف معمول
ليكتبون أو ليعلمون أي يكتبون ذلك أو يعلمون الحق أو أنه مصدر لقال محذوفا
أو نصب على إسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري وأما إن الذين كفروا
بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في إن الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره
الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه
فقيل هو ما يقال لك أي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم أي كفروا به وقيل لا يأتيه
الباطل أي لا يأتيه منهم وهو بعيد لأن الظاهر أن لا يأتيه من جملة خبر إن هو وأما
ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف أي إنه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله
ذي الذكر أو إنك لمن المرسلين بدليل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم أو ما الأمر
كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال
الأخفش إن كل إلا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لأن معناه صدق
الله ويرده أن الجواب لا يتقدم فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب وقيل كم ٥
أهلكنا الآية وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به
وثم لترتيب الإخبار لا لترتيب الزمان أي ثم أخبركم بأنا آتينا موسى الكتاب
وأما وكل أمر مستقر فمبتدأ حذف خبره أي وكل أمر مستقر عند الله واقع
أو ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض
على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر وأما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها
آية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه أن يطوف بهما أن الوقف على فلا جناح
وأن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده أن
إغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يحسده عليه

عليه رجلاً ليستبيني أي ليلتزم رجلاً غيري والذي فسّرت به عائشة رضي الله عنها خلاف
ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله عنه في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم
الإيجاب لا يتوقف على كون عليكم إغراءً بل على كلمة تقتضي ذلك مطلقاً قول
بعضهم في قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً إن الوقف
قبل عليكم وإن عليكم إغراء وهو حسن وبه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل
الثالث قول بعضهم في إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت إن أهل
منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو
الفضل وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث
والصواب أنه منادى الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله أنداداً أنه
يجوز كون تجعلوا منصوباً في جواب الترجي أعني لعلكم تتقون على حد النصب
في قراءة حفص فأطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون قراءة حفص إما على أنه
جواب للأمر وهو ابن لي صرحاً أو على العطف على الأسباب على حد قوله ولبس عباءة
وتقر عيني أو على معنى ما يقع موقع أبلغ وهو أن أبلغ على حد قوله لا سابق
شيئاً ه ثم إن ثبت قول الفراء إن جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل
فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والأرض الغيب إلا الله على أن الاستثناء منقطع وأنه جاء على البدل
الواقع على اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول
الكرماني في ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه إن من نصب على الاستثناء
ونفسه توكيد وحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام أحد إلا زيد كما حمل
الزمخشري قراءة النصب على البدل في مثل ما فيها أحد إلا حمارا وإنما تأتي قراءة الجماعة
على أفصح الوجهين ألا ترى إلى إجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء إلا

وإما

عليها

اسم

أنفسهم وإن أكثرهم قرأ به في ما فعلوه إلا قليل منهم وأنه لم يقرأ أحد بالبدل
في وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه لأنه منقطع وقد قيل إن
بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وإجماع الجماعة على خلافه ونظير
حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن إن الباء زائدة وأنفسهن توكيد للنون وإنما
لغة الأكثر في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد
التوكيد بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم الخامس قول بعضهم ليستووا على ظهوره
إن اللام للأمر والفعل مجزوم والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب
لضعف أمر المخاطب باللام كقوله لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمين
السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع إن
أصله أحسنوا فحذفت الواو واجتزأ عنها بالضمة كما قال إذا ما شاء ضروا من أرا
دوا ولا يألوهم أحدٌ ضرارا ه وإجماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة كقوله
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم وهم ليس بالسهل والأولى قول الجماعة إنه بتقدير مبتدأ
أي هو أحسن وقد جاءت منه مواضع حتى إن أهل الكوفة يقيسونه والاتفاق
على أنه قياس مع أي كقوله فسلم على أيهم أفضل وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن
لمن أراد أن يتم الرضاعة على أن الأصل أن يتموا أما الجمع فحسن لأن الجمع معنى من مثل
ومنهم من يستمعون إليك ولكن الظاهر هنا قول الجماعة إنه جاء على إهمال
أن الناصبة حملاً على أختها ما المصدرية والسابع قول بعضهم في قوله
تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها
إنه على حد قوله إنك إن يصرع أخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز
إلا في الشعر والصواب أنه مجزوم وأن الضمة إتباع كالضمة في قولك لم يشدُّ ولم

أنتم

دوا

علم

تؤدوا وقوله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إذا قدر لا يضركم
جوابا لا اسم الفعل فإن قدر استئنافا فالضمة إعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج
التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء
تود لا يجوز أن تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين
في نحو إن قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة
المتفق عليها عليه وتوضيح ذلك هذا أنه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل
الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضي فقال في أينما تكونوا يدرككم الموت
برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال إنه محمول على ما يقع موقعه
وهو وأينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وقد رد كثير
من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت
لك وقال ويجوز أن يتصل بقوله ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول
ابن جني إن بسم الله خبر والحمد لله مبتدأ ولله حال والصواب أن مبتدأ أو خبرا وبسم
الله على ما تقدم في إعرابها التاسع قول بعضهم إن أصل بسم كسر السين أو ضمها
على لغة من قال سم أو سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات أو لئلا يخرج من كسر
إلى ضم والأول قول الجماعة إن السكون أصل وهي لغة الأكثرين وهم الذين
يبتدئون اسما بهمز الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة إنه وصل
بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز
ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد إن حركة الراء من قول
المؤذن الله أكبر الله أكبر فتحة وإنه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة
الساكنين وإنما لم تكسر احتياطا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت
وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب أن كسرة الميم إعرابية وأن
حركة

حركة الراء ضمة إعرابية وليست الهمزة الوصل تثبت في الدرج فتنقل حركتها إلا في
ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في
قوله تعالى تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
إن فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم هذا
معنى حسن إلا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والأولى
أن تبين بمعنى وضح وأن وصلتها بدل اشتمال من الجن أي وضح للناس أن الجن
لو كانوا إلى آخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا تسمى إن الوقف هنا
أي عينا مسماة معروفة وإن سلسبيلا جملة أمرية أي اسأل طريقا موصلة
إليها ودون هذا في البعد قول آخر إنه علم مركب كتأبط شرا والظاهر أنه اسم
مفرد منصرف لغة في السلسال كما أن السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل
أنه نكرة ويحتمل أنه علم منقول وصرف لأنه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب
تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد أن يقال صرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا إن زهرة حال من الهاء أو من ما
وإن التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله إلا قليلا وإن جر
الحياة على أنه بدل والصواب أن زهرة الحياة مفعول بتقدير جعلنا
لهم أو آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع أو بتقدير أذم لأن المقام يقتضيه
أو بتقدير أعني بيانا لما أو للضمير أو بدل من أزواجا بتقدير ذوي زهرة أو
على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما
أو للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بأن
لنفتنهم فيه من صلة متعنا فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي وبأن

آخر

وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل
لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما
ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بنا على ان المبدل منه في
نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في
ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو
لزم اعطا منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطا منوي التاخير حكم المؤخر
فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات والاجماع **تنبيه** وقد يكون الموضع لا يتخرج الا
على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي
المؤمنين قيل الفعل ماض بني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان
اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول
به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان
النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها اذا ادغمت فيها فكيلا
وان منها انزح واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه ثم
حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبا ونعى وولى ونحوهن
اذا ابتدئ بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها ٥

باب المبتدأ ٥ **مسئلة** يجوز في الضمير المنفصل من
نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتدا وهو اضعفها
ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك

الموضع

هنا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثله كم رجلا لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين
يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته ٥ **مسئلة** يجوز في المرفوع
من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل
عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم
زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان الخبر مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله
ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد
فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية
ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر
المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع
الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا
كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل
وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل
الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي
وقول الشاعر ٥ خليلي ما واف بعهدي انتما ٥ فان القول بان الضمير
مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي
والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو
ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو
ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور
وجوب بطلان العامل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوك
من قولك زيد ضرب في الدار اخوك ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال
وهو ضمير زيدا المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقدير خاليا

من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان
هذا الوجه شاذا اذ لا تخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية
في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى ٥
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون
بالفعل لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا
واحد بدليل كاين وانما افراد الضمير بحسب لفظها ٥ مسئلة زيد نعم
الرجل يتعين فيه الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم
او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا
ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه
لم يسد مسده ٥ مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا
فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبرا لمحذوف
ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا
لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول
وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله ٥ وحبذا نفحات
من يمانية ٥ ولا يبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل حبذا اسم للمحبوب
فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا
قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص
كقوله ٥ الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو حسن جميل ابنه ابيه كل منهما
وخبريه الاجراء على التي حسن جميل او حسن جميل امثل من غيره ٥

باب كان وما اجري مجراها

مسئلة ٥ يجوز في كان من نحو ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها
وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام
وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت
الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة
٥ انظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة
لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان
على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة
فعلى الناقصة الخبر اما لبشر و وحيا استثناء مفرغ من الاحوال
فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير او موصولا ذلك من وراء
حجاب او يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والمعطوفان
الا اخبارا اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا
وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام
والزيادة فالتفريغ للاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة
اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف
له واين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين
ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد
عسى ان يقوم نقصان واسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها
مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم
ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد

في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان ومعمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما زيد بقائم تحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد قائم ○

مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح واسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات وان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها او قدرت الرفع بالعطف مؤكدة وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والمبرئة بالنصب والرفع فلا يكونان خبرا واحدا لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدم في زيد وعمرو قائم خبر الاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات المتشابهة ما تحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا اي ظلما ما او جزاء اي لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او جزاء واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي واصلح له من اخيه

شيء فمن قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى ○ ما تحتمل المصدرية والظرفية والحالية ○ من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد وازلفته الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة لعل الساعة قريب **ما تحتمل المصدرية والحالية** ○ جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عاملة جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه وقوله قوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ○ **ما تحتمل المصدرية والحالية والمفعول له** ○ من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاج يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان تقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم يدع اليه الضرورة وقال المتنبي ○ ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ○ والتقدير آسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه آسفا او لاجل الاسف فهو

هو تام

ايضا

لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعاً كما في قوله تعالى يبغونها عوجاً والاتحاد موجود تقديراً اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفاً اي فبليت اسفاً ولا تقدّد ضلي بدني لان الاخلاق حاصل اذا الاسف فعل النفس لا البدن اولان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو اكرمتك وزيداً يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه ونحو اكرمتك وهذا احسنها وكونه معطوفاً على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيداً درهم كون زيداً مفعولاً معه وكونه مفعولاً به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ونحو زيد جره قيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروا بالاوجه الثلثة قوله

اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احداً الا زيداً كون زيد بدلاً من المستثنى وهو ارجحها وكونه منصوباً على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتاً وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئاً الا شيئاً لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلاً لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوباً وكونه مجروراً فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلاً من احد وهو المختار وكونه بدلاً من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احداً يقول ذلك الا زيداً فبالعكس من

جهة من نوعا قوله في ليلة لا نرى بها احداً يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او ينشنع **ما يحتمل الحالية والتمييز** من ذلك كرم زيد ضيفاً ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدرت انه نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديداً والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة واخص منهما الخفض بالاضافة **من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل** وكونه من المفعول نحو ضربت زيداً ضاحكاً ونحو قاتلوا المشركين كافة وجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً اذ قدر كافة نعتاً لمصدر محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في قوله علي تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً في خطبته المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة **من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين** نحو وهذا بعلي شيخاً يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز هما قائماً ذا زيد قال ها بيّنا ذا صريح النصح فاصغ له فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معاً فيمتنع على كل تقدير **من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل** نحو جاء زيد ضاحكاً راكباً فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد

الحال وأما الفيته مصعدا منحدرا ضمن التعدد لكن مع احلاف الصاحب ويشهل
التداخل ويحكون الاولى من المفعول والثانيه من الفاعل تقليلا للفصل ولا
تحمل على العكس الابدليل كقوله ۞ خرجت بها امشي تجر وراءنا ومن الاول
قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها ۞ ۞ ۞ ۞

باب اعراب الفعل مسئله

۞ ما تأتينا فتحدثنا لك رفع
تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اى فانت
تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي
المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار
ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو
اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف وذلك الجزم بالعطف فان قلت
ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع

مسئله هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل
زيد اخوك فاكرمه لا رفع على العطف بل على الاستيناف وهل كل التفات
اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على
التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سوآء فلو ان
لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئله ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع
على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف

مسئله ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع بالعطف والنصب على اضمار

مسئله نحو افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم
يسيروا في الارض ۞ وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله

فتحدثنا

والجزم

ومن يعتنب منا ويخضع نؤوه ۞

باب الموصول مسئله

نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ماضي شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين
ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما
الذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر نحو من ذا لقيت
كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ونقل كون ذا موصولة ولقيت صلة
وبعضهم لا يجريه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ لا يدخل موصول
على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام ۞

مسئله فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمي اي بالذي
تؤمره على حذ قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر ۞
فمشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى
ومتعلقا كذهبوا في الاعراف فيحمل الاصل بالذي بوه فلا اشكال او بالذي تؤمر به وتوبه
التصريح به في سوره وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان تلاقي البوصلوا بمنزله
بمنزلة ذلك في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده الذين فقيل الذي
مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل تبشر به ثم حذف الجار توسعا
وانتصب الضمير ثم حذف

مسئله يجوزه نحو تماما على الذي احسن
كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم الذي
احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى العايد اى تماما على احسانه
وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن حينئذ اسما لا فعلا
لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بنا وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان
وبعض البصريين يوافق الثاني

مسئله نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه

كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدرية
فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان
المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبنا الى تاويل ما يحبون وما
رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير
محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجي ما نكرة موصوفة ولا دليل في سرت
بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت في نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى
ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل
كون من موصولة او موصوفة وقد جوزوا الوجهين في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقا
الموصولة لانها لا تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب انها نزلت
في عبد الله بن ابي واصحابه باب التوابع

مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون محتمل بدل الكل وعطف
البيان ومثله نعبد الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق ونظير كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هنا تقدير مبتدا ايضا
اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون
الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف
الا بدليل لان المضاف اليه انما جي به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته
وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جي به لقصد
التعميم لا للحكم عليه ولذا ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
مسئلة نحو هدى للمتقين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول
ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل

الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة
باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية باستقرار وقيل
لا تعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير
بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف ممتنع ٥
مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجي الفاء اوايل سورتي
المرسلات والنازعات باب في مسايل مفرده نحو يسبح له
فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول
وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو نفخ فيه اخرى النايب الظرف او الوصف
وفي هذا ضعف كضعف قولهم سير عليه طويل ٥ مسئلة تجلى الشمس يحتمل
كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله
تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه
ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا
وربما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز
نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ٥ لجواز ان
يكون اصله تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشي على ما
اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه
الابواب والشرايط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه
الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق

للنعت ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا
بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما جريا مجرى الجوامد اذ لا يستعملان
غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك
عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل
نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم
عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت
وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني
انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له
نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين
اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو
جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجوز في الشيء
ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد واللام مؤول
بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام للتعريف الحضوري فلبسا وجي
الاشارة بذلك وبزيد عليها بافادته الجنس المعين وكان اخص قال وهذا معنى
قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي تؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه
انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا واما نعت اسم
الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا
له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة لاسم الاشارة
او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا
وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك

مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت
المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الأول
قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مسكين
فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن
وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف
البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فتكون في المعارف وفي النكرات وقول
بعضهم في ناقع من قول النابغة
من الرقش في انيابها السم ناقع
انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس
من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى
في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في
تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا
كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة
لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الأذين في معنى المؤذن
فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمته
الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله
وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب
ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله
بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى
انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في
اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب

ومن الوهم في الثاني

ان تقدر ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكوراً محذوفاً مبدلاً من المذكور
او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم
وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال
في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلاً بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب
بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان فصل التمييز قد
جاء في الضرورة في قوله ۵ على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولاً كميلا
والفعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة
فانه آثم قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به نحو حسنٌ وجهه او
بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان
ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التي به ورده
انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال
انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة
لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال
ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضاً لان
جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفاً بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد
الفاضل بالرفع ولكن البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضاً وفي
لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحق للعبادة الا الله او واحد او الا
الله لم يجز الاعتراض المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب
وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك
ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول

وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يحلفهما ولكن
يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم
الزمخشري في كشافه على المسئلة لانها تاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله
اله والمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر
والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعاً جبلاً الا زيد
لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض
النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فهذا مر ان
الاخبار عن النكرة المخصصة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت
من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب
التلخيص قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة
مشيئته اي شاءها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل من الصفة والحرف
المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول الله في ويل
لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية
حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معاً واما الاية الاولى فقال
ابو البقاء ما شرطية ثم حذف جوابها اي فهو كذلك وللصفة جملتان معاً واما
الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد
محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركب ان
الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يعمل الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة
الشرط الجازم وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة

فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار
محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في اي صورة وان قدرت
شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا والتقدير عليها وتكون
في حينئذ متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده
والصواب في الآية الثانية ان التقدير مبتدا او في الثالثة ان الذي بدل
او صفة مقطوعة بتقدير هو او ادم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف
النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول
الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان مقامهما الآية
لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل
مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات
مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون
عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في قوله تعالى أسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم
وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا
من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لاعادة الجار وهذا امام
الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع
الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف
اشترطوا التعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء
اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا التعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون
مباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك

صورة

أن

لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من
المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت
ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف
الاشارة الا بما فيه ال كذلك لا يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح وهذا بعلي
شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا
وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظيره
منع ابي ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في
التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن
اجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه ابن بادي فاجاز
مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم
يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع
النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها
مخالف لاجازته في النداء **النوع الرابع** اشتراط الابهام في بعض الالفاظ
كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدا واصحاب الاحوال ومن الوهم
في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها
الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه منصوبات
ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة
كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على
اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت
وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجاز الوجهان

في فاستبقوا الخيرات ويحتمل شيئا آخر ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل
اشتمال اي يستبعد طريقها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد
ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا
ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح
فعدوا كل مرصد ك ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى
وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا التوافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا
بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفيه
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما
قال ٥ واخفى الذي لولا الاسى لقضاني ٥ اي لقضا علي وقياس
الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل
مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب الظهر والبطن
فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم
في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها
عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات
نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت
الصفه لدلالة المقام عليها كما قال ٥ له حاجب في كل امر يشينه ٥ صح
وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن
الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا
والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب
رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه

لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في نحو في
في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز
كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل
او خبر لمحذوف **النوع الخامس** اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في
بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره
تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي
وحنانيه ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله ٥ فيا لبي اذا هدرت لهم
وقول اخر لعلك لبيه لمن يدعوني كما شذ اضافتها الى الظاهر في قوله ٥
فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة
الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم
وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان
والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل
الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا
لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها
فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور ان اعدت الجار او لم تعده
وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف
الزائده والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما
اشبه الزائد ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر
انه يجوز كون هو توكيدا وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي اذا قدرت ان مصدريه انها وصلتها عطف
بيان على الهاء وقول الخوفي في نحو شكرا انت وزوجك ان العطف على الضمير

المستتر وقد ذكر ذلك ابن ملك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك
ان العطف على الضمير وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه
انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون
غير ضمير المتكلم وجوز في قوله ٥ نطوف ما نطوف ثم ناوي ذووا الاموال منا
والعديم ٥ الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم ٥
كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذووا الاموال وكونه وما
بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن النوع السادس اشتراط المفرد
في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض فقد مر البحث فيها ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر
القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك
خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر
ضميره انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخرا واذا قدر
راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر
افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق ٥
والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب
القسم ومن الوهم قول الحوفي ومكي كاثم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم
ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك
في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف
وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله

يضل

يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل وتجب عليه كون من موصولة وقد توهم
ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى
ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق ٥
وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في
الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن ملك
فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط
الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط
غير لولا وجملة جواب لو ولولا والكلمتان بعد لما والجملة في الثانية احرف
التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه
نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما
ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين
في نحو وان امراة خافت من وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت
ان المرفوع مبتدا او ذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا
واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا
مذهب سيبويه ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف
قولهم في اصل المسالة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول
الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على
التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قوله ٥ الزباء ما للجمال مشيها ٥
فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها
يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف
لما كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاسم منه ومتى ابدل

وئيدا

اسم من اسماء استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فلذلك لم تضمر همزة
الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في
بيت الكتاب ۞ وقلما وصال على طول الصدود يدوم ۞ ان وصال مبتدا ۞
والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في نحو اتيتك يوم زيد
منطلق انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم
المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم
بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي
واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا
بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك
في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله ۞
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
ومن الوهم ايضا قول بعضهم في فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما
جزم بان من شرطية يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده
ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح
قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم ۞
شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله ۞
فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو ورواح ۞ وقول اخرين في قول
الشاعر ۞ ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ۞ ان ما بعد
ان وهلا جملة اسمية نابت عن الفعلية والصواب ان المقدر في الاول [illegible] لكن
وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك
قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان

ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان
يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم
ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر
ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا اقساما فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين
الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في
كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها
واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال
كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع ليتما قام زيد
كما سمع انما قام زيد ۞ تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله
والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين
اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في نحو ابي البقاء في قوله
تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض
هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ۞ ولم يقم دليل على امتناع ذلك
الثاني من اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعض الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا
للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله ۞ بربك هل ضممت اليك ريا ۞ وقوله ۞ بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة
وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله ۞
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها ۞ وتخريجه على اضمار القول

أي قيل التي أقول لعلي أو على أن الصلة إذ رضًا وخبر لعل محذوف والجملة معترضة أي
لعلي أفعل ذلك وقوله ۝ جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط ۝ وخبر لعل المحذوف
وقوله فإنما أنت أخ لا نعدمه ۝ وتخريجه على إضمار القول أي أخ هو مقول
فيه لا جعلك الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول أبي الدرداء رضي الله
عنه وجدت الناس اخبر تقله أي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله ۝
وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع ۝ والجملة في هذا وقوله
في هذا بالجملة الخبرية أي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدًا أي فيمد وقوله ۝ إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
وقوله ۝ إذا ما القوم كانوا أنجيه واضطرب القوم اضطراب الأرشيه
هناك أوصيني ولا توصي بيه ۝ وينبغي أن يستثنى من منع ذلك في خبر أن وضمير
الشأن خبر أن المفتوحة إذا خففت فإنه يجوز أن يكون جملة دعائية لقوله
تعالى والخامسة أن غضب الله عليها في قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل
والله فاعل وقولهم أما أن جزاك الله خيرًا فيمن فتح الهمزة وإذا لم يلتزم قول
الجمهور في وجوب كون اسمها أن هذه ضمير الشأن فلا استثناء بالنسبة إلى الضمير ۝
الشأن إذ يمكن أن يقدر والخامسة أنها وأما أنك وإنما نودي أن بورك من في
النار فيجوز كون أن تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله
تعالى وانظر إلى العظام كيف ننشزها إن جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
أن كيف وحدها حال من مفعول ننشز وأن الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز
كون الحال المفردة استفهامًا جواز كون الحال المفردة ذلك في الجملة لأن الحال
كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول آخر
إن جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدًا أبو من هو وقد مر وأعلم أن النظر البصري

تعلق نفعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر أيها أزكى طعامًا وقال سبحانه
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الأمين المحكي فيما رأيت بخطه
أن الجملة التي بعد الواو من قوله ۝ اطلب ولا تضجر من مطلب ۝ حالية وأن لا ناهية
والصواب أن الواو للعطف وأن الأصح أن الفتحة إعراب مثلها في لا تأكل السمك وتشرب
اللبن لا بناء لأجل نون التوكيد خفيفة محذوفة ۝ التاسع اشتراطهم لبعض
الأسماء أن يوصف ولبعضها أن لا يوصف فمن الأول مجرور رب إذا كان ظاهرًا وأي
في النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد
رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل أنتم قوم تفتنون ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن إلى قوله تعالى قرآنًا عربيًا وقول الشاعر ۝

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والأسماء المتوغلة في شبه الحرف إلا من وما النكرتين
فإنهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وألحق بهما الأخفش أيا نحو
مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لأنها معربة ومن ذلك الضمير وجوز
الكسائي نعته إن كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل إن ربي يقذف بالحق علام
الغيوب ونحو لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتًا للضمير المستتر
في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسي ابن السراج نعت فاعل
نعم وبئس متمسكًا بقوله نعم الفتى المري أنت إذا هم حضروا إلى الحجرات نار الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته إذا قصد بالنعت
التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد
فأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لإمكان أن ينوي
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى ۝ وقال الزمخشري وأبو

البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب
انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع
لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز بعض الاشياء بمكان دون آخر كالعامل
من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه
لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام
الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم
في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ٥

ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا
يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو
حال من آمين انتهى ٥ وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع
الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد
ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في ٥
قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجوز الا على زيادة كان وخالفه سيبويه
بل يجوز ان تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم
ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها
مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد ٥ النوع الثاني عشر اجازتهم
لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية
نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اياما الاجلين
قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله ٥

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ٥ ولبعضها ان يتأخر اما
للزومه كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمعمول التعجب نحو ما احسن
زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقدمه
يوهم انه مبتدأ او ان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو أن الموصولة
نحو شاكرهم الخصوم جانبي كانهم قصدوا الفرق بينهما وبين أن الشرطية
والاستفهامية وكالمفعول الذي هو أن وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا
الابتداء بأن المفتوحة لئلا تلتبس بأن التي بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذي
اصله التقديم يجب تأخيره اذا كان أن وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم
فان يجب تأخر المفعول الذي اصله التأخر نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق
واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما
النافية او لا في جواب القسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في أولم يهد
لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهدي فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي
ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج
التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه
اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول
~~ابي البقاء~~ ٥ الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون
جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهدي وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق
خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال
على طول الصدود يدوم ٥ ان وصال فاعل مقدم وفي بيت الكتاب ٥ ايضا
اظبي كان امك ام حمار ٥ ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم
محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان

الزجاج

المذكور او مبتدأ والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها
بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة
بالمعرفة واصح على الاول لان طيبا المذكور اسم كان وخبر امك واما على الثاني فخبر
ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على
ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم متقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا ۝
والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا
والصواب ان اسم كان ضمير المكلف ۝ مستتر فيه راجع اليه ايضا وان
عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله ۝ اليت حب العراق الدهر اطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على خافض سيبويه وذلك مردود لان اطعمه
بتقدير لا اطعمه وقول الفراء وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا
من باب الاشتغال مع قولهم ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع
ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله
تعالى ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج
وانما جاز تقديم الخبر على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله ۝

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل لعامل محذوف
اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر** منعهم من حذف بعض
الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا
في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم
ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء

في نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو
كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض
المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات
المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون نقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا
ومن ذلك قول اكثر المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع
جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم
الله سبحانه وبانها لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب والله لا اله الا هو في ال عمران
جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها من قوله ورب السموات العلى
ومن دحاها والارض ومن ماضها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره
هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة
القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا
ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه
الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان
وهو الجملة المنزلة منزلة المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان
لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك
كثير وقد افردوه بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان

حنت

أن م

زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس
عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى
مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله ٥
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الا هريرا ٥ وقوله مضت
سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان ٥ فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر
النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل
الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من
ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك
جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء
فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع
السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد
وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت
وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك ان الطراوة هم
اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف
ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال
اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي
من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره
في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او
مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا

كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا ويبتدي فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه هنا ويبتدي فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله
تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول
بعضهم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الرابط الاشارة وان الصابر والغافر
جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركاي
الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركا والاولى ان يقدر تزعمون انهم
شركا بدليل وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا ولان الغالب
على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ٥ ومن القليل فيهما
قوله ٥ زعمتني شيخا ولست بشيخ ٥ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها
وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديته الى صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرا هالكا ٥ ووقوعه على ان وصلتها نادر
حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول
القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم االذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما
اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم االذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل
ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول
لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم

ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله إن
اسم الله سبحانه مبتدأ أو فاعل أي الله خلقهم أو خلقهم الله والصواب الحمل
على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن
العزيز العليم **تنبيه** وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ويوجد ما يرجح
كلا منها فينظر في أولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فإن
الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت والزمان ويشهد له
قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا
بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهة الثالثة** أن يحمل على شيء وفي ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا أصعب من الذي قبله وله أمثلة أحدها قول بعضهم
في إن هذان لساحران إنها إن واسمها أي إنه القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه
رسم إن منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الأخفش وتبعه أبو البقاء
في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده
خبر ويدفعه أن الرسم ولا وذلك يقتضي أنه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات
لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر أن من الواضح أن الميت
على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن أن يدعى لهما أن الألف في لا
زائدة كالألف في لأذبحنه فإنها زائدة في الرسم وكذا لأوضعوا والجواب أن هذه
الجملة لم يذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أنه لا فرق في عدم
الانتفاع بالتوبة بين من أخرها إلى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الإثم
عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه مع أن حكمه معلوم لأنه
آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فإنه آخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الإثم من تعجل
ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة

في أيهم أشد إن هم أشد مبتدأ وخبر وأي مضافة لمحذوف ويبعده رسم أيهم متصلة
وأن أيا إذا لم تضف أعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في وإذا كالوهم أو وزنوهم
يخسرون إن هم الأولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ ما بعده
خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث
في الفعل لا في الفاعل إذ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم
أخسروا وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه إذا أخذوا استوفوا وإذا
تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأن الحديث
في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن يدخلونها إن جنات بدل من الفضل والأولى أنه مبتدأ لقراءة
بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى إن
عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك إنه دليل على جواز استثناء الأكثر
من الأقل والصواب أن المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وأن الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلا ونظيره المثال الآتي في السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك إن من نصب قدر الاستثناء من فأسر بأهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت
منكم أحد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فإن المرأة تكون مسريا بها على قراءة
الرفع وغير مسري بها على قراءة النصب وفيه نظر لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها
مسري بها بل على أنها معهم وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت
فأصابها حجر فقتلها ويبعد قول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر وقد سبقه
غيره إليه والذي حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين فإذا قدر الاستثناء من
أحد كانت قراءة الأكثرين على المرجوح وقد التزم بعضهم مجيء قراءة الأكثرين على ذلك مستدلا

بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم
زيدا ضربته ولم يعرف الالباس المنتصر للصفة من نحاها كما راه بعض المتاخرين
وذلك لانه يرى في نحو حنت بالكسر وطلت بالضم انه يحتمل الفعل الفاعل والمفعول
ولا خلاف ان نحو قضاء محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مشترى في الفتب
وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسمها والثاني
خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى
كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض
المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي
اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر
على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل
بيته لا ان يكونوا من اهل بيته وان لم يكونوا بمؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه
السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما
بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله
واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة
الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى
لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة
وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتامل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا
وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني
على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما
لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا

في المعنى نحو زيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر من مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فالثاني
خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فالثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا
على انفراده لعدم الفائدة ومثلها زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي
ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما ۝
والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان
يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين
واجاز الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم
لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راي الاول
علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما
فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا احتمل قوله
تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول
ثان كما تكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني
فحالان الرابع اغترف غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلها
حسوت حسوة وحسوة **الجهة العاشرة** ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر
لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا
كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي
حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول
بعض البصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول
ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول
غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف
ورد على من قال في بيت الفرزدق ۝ واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم نعت

لمكان محذوف خبره اي واذ ما مثلهم بشر ٥ ان بشر مبتدا ومثلهم ٥ مكانا
مثل المكان محصور بان مثلاً لا يختص بالمكان فلا دليل عليه وكقول الزمخشري في قوله
لا تثريب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى خلة وانما النصب مثله
في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلاً جزاه الله خيراً ان التقدير الا ترونني
رجلاً مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد
يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلاً نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون
قابلاً للرفع بالابتداء واجيب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة بيت
الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف
والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث
ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول
سيبويه في قوله ٥ اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق
مع امكان حمله على الاشتغال وهو فيما نحن فيه خلاف ذلك حذف الجار نحو ابه ان اطعمه
بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملاً وانما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انه
لتقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به
الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج احزانك المكنونة الطلل
ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل
الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيباً لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل

تابع

تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في القوافي تضميناً ولان اسماء الديار قد كثر فيها
ان تحمل على عامل مضمر يقال منه ودار الاحباب رفعاً باضمار هي ونصباً باضمار
اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيداً ان الخبر محذوف
بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه
اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبراً كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه
راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل
عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبراً لمحذوف
مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبراً لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم
العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى ٥
للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصباً بتقدير امدح او رفعاً بتقدير هم
مع امكان كونه صفة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبره وهو
اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وانما قولهم نعم الرجل عبد
الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل
فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوّى في تاخير المخصوص وتقديمه والذي غرّ اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرده
عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل
فقد بيّن ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا
تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان
يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوباً الا ان سد شيء مسده وذلك
وارد على الاخفش في ما احسن زيداً وانما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل
هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر انه يجوز ان يكون

تبدى يومي صوتي اذا انصم وقد يحذف المبتدأ او في اذا نهم منه وقد والجملة خبر للذين
مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها
حديثا في القرآن قد رمى بينهما لذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك
اللهم الا ان يقدر عطف الذين والذين على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين
وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذا نهم نعتا لو قدم عليه فصار حالا وانما
قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره
ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها
ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول
المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر
انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمه واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف
فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها
وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي
سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا
او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او
لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ واما
اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا
يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك
زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما
تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاني
غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك والملك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار

عليكم انتم

تتمه وتحذف المسند اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامه مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه وباب ان يكون لان زيد ماخوذ لا ان عدم النصوب دليل عليه ان

بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل
او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف
الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في
سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه
انه يجوز نحو جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة
الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل
وانما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات
الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان
كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان
الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله عليه السلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت
على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان
الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل
دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد
تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وكذا اجيب
عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب
لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد
ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله
مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم فانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا
عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن
اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدها ان دليل الحذف نوعان احدهما

غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة
النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة
ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي
قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان الحال لا تدخل على المضارع المثبت — واو
الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف
الا الجمل وفي قوله ۝ ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب
ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي — ان

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن
ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف
بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد
الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في
قوله ۝ ولكن متى يسترفد القوم ارفد ۝ ان التقدير ولكن انا
ووجهه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه
ان متى منصوب به بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي
بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم
اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها
حينئذ مخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه** الثاني شرط الدليل ۝
اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب
المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد

قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل
وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك
لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون
على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة
الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا
عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع
بلى قادرين ان التقدير لنحسبن قادرين والحسبان بمعنى الظن والمحذوف
بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء
في بيت الكتاب   لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا
ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة
مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة
بصرية قلت والصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى
الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاء
الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم ان المثبتون
له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى
وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيهما

قول سيبويه ان قادرين حال اي نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان
ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان
في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت
فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدن تخالف
حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب
ابنتيه لسقي الماشية قال العادات في مثل متباينة واحوال العرب فيه خلاف احوال
العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا
مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي
وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال
ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس
ضمير المثل مستترا فسهل وهذا الزم للزمخشري فانه يقال تقديره بئس
مثلا وقد نص سيبويه على ان مستتر فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان
مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا
ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا او يا عبد الله وزيدا
ضربته الثالث ان لا يكون موكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع
في نحو الذي رايت زيد ان تؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد
للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال
قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان لساحران التقدير انه
هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح
فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس

لما

لما فيهما من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد
كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك
وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت
بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ننطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما
صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة
واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع
انه موكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال
الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان
المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول
فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف
للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه
الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله
لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله
يا ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي
فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم
الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا
فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر
فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا
عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا
اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة واما قوله تعالى واقام الصلاة فمما
يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها

ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا
من ادعوا وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل
القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته
زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين
امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط
ضرب على العمل في زيد مع قطعه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل
ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى
ذلك وكذلك منعوا حذف المفعول في ضربني وضربته زيد اذا اعملت الاول
ومنعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول
ولاجتماعهما مع الالتباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قايم ولا سيما الاسمين
جاز عند البصريين وهشام تقديم معمولي الخبر على المبتدا نحو زيد ضرب
عمروا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في
قوله بما كان اياهم عطية عودا ٥ ان عطية مبتدا واياهم مفعول
عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور
فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا
في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان
ان امتناع تقديم الخبر في ذلك للمعنى المفقود في تقديم معموله وهذا خلاف
علة امتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه**
ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام
فالاول كقوله ٥ وخالد يحمد ساداتنا ٥ وقوله كله لم اصنع من ضيع العموم مهمل

ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله ٥
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه ٥ وان فيه تهيئة لمحوا
للعمل مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي
وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندا حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد
من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا ٥
تنبيه انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة ٥
النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا
هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة
والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير
تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال
حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي
الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت رؤية هناك ومنه
على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما اذ
كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك
المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قد يسقون ابلهم وتذود
دان

عنهما ولا يستغني عنهما وتارة نقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران
نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا
لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وما شيء حميت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء
في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب
ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره
موخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب
ذلك عند تعذر الاصل وعند اقتضا امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته
اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي
اما فعل وكذا قدرنا في نحو افي الدار زيد ان متعلق الشرط يقدر موخرا عن زيد لانه في
الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول
اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على
المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان
او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان
ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة
الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق با البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره
موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون
افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد
ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك

واجاب

واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي
بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العرب بانه يلزم منه الفصل بين
الموكد وتاكيده بمعمول الموكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امرا ولا بايجاد
القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يكون
توكيدا ثم هنا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لا بتقييد الثاني
اذا لم يمنع من كونه توكيدا فلذا تقييد الاول ثم ولو سلم فيفصل الموصوف من صفته
بمعمول الصفة جائز بالاتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد ثم قد جا
الموكد بين الفصل والموكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان
والجمل احمل للفصل وقال الراجز ٥ اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا ٥

تنبيه

ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب
المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول
وجوابه كما قالوا في الجواب عن الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال
محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم الموخر وتوخر المقدم
وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم
جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم وفيه نظر اذا لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول
الشاعر ٥ ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم ٥
وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا
اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى
للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا
ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد

ذلك مقدمًا الى جانب الشرط الأول فلا وجه له ٥

بيان مقدار المقدّر

ينبغي تقليله ما أمكن لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش في ضربني زيدًا
قائمًا ضربه قائمًا أولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائمًا
لأنه قدر اثنين وقدروا خمسة ولأن التقدير من اللفظ أولى وكان تقدير في أنت
مني فرسخان بُعدك مني فرسخان أولى من تقدير الفارسي أنت مني ذو مسافة فرسخين
لأنه قدّر مضافًا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدّر
شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قولهم بعضهم في وأشربوا في قلوبهم
العجل ان التقدير حب عبادة العجل والأولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي
ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الأصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة
أشهر والأولى ان يكون الأصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في
زيد صنع بعمرو جميلًا وبخالد سوءًا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور
تقليلًا للمحذوف ولأن الأصل في الخبر الإفراد ولأنه لو صرح بالخبر لم يحسن إعادة
ذلك المتقدم لثقل التكرار ولكن الأولى ان لا يقدر في الآية شيء البتة وذلك بان
يجعل الموصول معطوفًا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معًا وكذا تصنع في نحو
زيد في الدار وعمرو ولا تأتي ذلك في المثال السابق لأن افراد فاعل الفعل يأباه
نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل
بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية وفي المثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سُلّم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده
ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرًّا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الأكرمان وخاليا
وقد جوّزوا في انت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حُذف خبره وكونه عطفًا على

١٠

أنت فيكون خبرًا عنهما ٥ بيان كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير متضايفة
أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر
ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذي يغشى عليه من الموت
اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا
جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى
واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف
الضمير منصوبًا لا مخفوضًا هذا قول الأخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة ونقل
ابن الشجري القول الأول عن الكسائي وأجازه قال والثاني قول نحوي آخر وقال
أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوّزون الأمرين انتهى وهو نقل غريب ٥
ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن ٥ فيقدر في ضربني زيدًا قائمًا ضربه
قائمًا فانه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرًا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون
أهن في زيدًا اضربه فان منع من تقديره المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالأول
نحو زيدًا اضرب أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فان قلت زيدًا أهن أخاه قدرت
أهن والثاني نحو زيدًا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه
نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدًا
نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدًا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر
فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المائح دلوي دونكا اذا قدر دلوي
منصوبًا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله ٥ وأضرب منا بالسيوف القوانسا
الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لأنا فررنا بالتقدير
من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا
معطي زيد أمس درهمًا التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنك انما فررت بالتقدير

من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من أل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك
على ما جانا من البينات والذي فطرنا انه لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في
ضرورة كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى
كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز
في اخر الكلام اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل او صبر جميل
امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا ريب فيها
لا ايمان باللسان لا بواطنه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرف انها بالقول
دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب
التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا
الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين
في نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا
وكذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده كذلك قال والتقدير اما
قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة
المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف
فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا لا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد
الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتى على طريقته
فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح البا وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى
الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحا وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركا كقوله ليبك يزيد

ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله
وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر رفع هذه المرفوعات مبتدأ اي حذفت اخبارها
لان هذه الاسما قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني
كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله
خلقهم بل خلقهم الله لمجي ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتيه على طريقته نحو
قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى
وفيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني في الله وتامروني فيمن قرا
بنون واحد وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين
وقال سيبويه واختاره ابن ملك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون
الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع
عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وانه مذهب سيبويه الثالثة تا الماضي مع تا المضارع في نحو نارا تلظى وقال
ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا
مضارعا لان حروف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية
وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان السهيل سمع حلف المواضع
كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول
ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش والمبرد ويخالف
في ذلك الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال
والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادس نحو يا زيد زيد اليعملات

بفتحها وبين ذراعي وجبهة الاسد هذا هو الصحيح خلافاً للمبرد والسابعة نحو زيد
وعمرو قايم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول مع ان مذهبه في نحو يا زيد
زيد اليعملات ان الحذف من الثاني وقال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين
لبقي المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب واما هنا فلو كان قايم خبرا عن
الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو
زيد قايم وعمرو من غير قبح في ذلك وقيل ايضا كل من المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال
الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه**
الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله ٥
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ٥ وقوله خليلي هل طب
فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ٥ ومن الثاني قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم
فقلت بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفيه فاما ان كان من المقربين
فروح ونحو فلولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك المثال
انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت ان شربت فانت طالق
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب
من حيث المعنى في انت طالق ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط قال جماعة انه الجواب
في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت
الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب في
الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون
فافرد ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن
من الحذف** يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله

بين

بل

بنيانهم

بنيانهم من القواعد اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالبا للتعدية
اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما اسند فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق
الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها
حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها
اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ونحوه واحلت لكم الانعام ومن ذلك
ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا
فلا يتصور فيهما نقض ولا وفا وانما المراد الوفا بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي
لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او
في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا
اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وقد ظهر في وما كنت ثاويا في اهل مدين وانما
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها
وجاءها لفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك ولا تفهم في فجاءها لاجل او هم
قايلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف
عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته
ويخافون عذابه تضاهون قول الذين كفروا وقال الاعشى ٥ الم تغتمض عيناك ليلة
اي اغتماض ليلة رجل ارمدا وعكسه في نيابة الزمان وليس من ذلك حينئذ مقدم
الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام
الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزءين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى
نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر
بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن لانك في الاول قدرت

ارمدا

تقدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة أولى ٥ **حذف المضاف اليه** ٥ يكثر في يا المتكلم مضافا اليه المنادى نحو اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شي عليهم وسمع عليكم ويحتمل ذلك في سلام الله عليكم واضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه من اي كدوران عين الذي وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع حذف ثلث متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثه من اسم كان واوحد من خبرها كذا قدره الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حجتهم قول حسان ٥

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ٥ وقول اخر ٥

ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان ٥ اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة ٥ يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله ٥

وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد ٥ اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا ٥ اي نحن الاولى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات اي دروعا سابغات والنا له الحديد ان اعمل سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا

وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم ٥ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥ قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله ٥ نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد ٥ فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف وكان ينبغي لانه مضاف اليه حذف الصفة ٥ يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع ٥ وقال وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة

وفي لزومه هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله
بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن
اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من
من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع
شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان
وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل
ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام المتصلة ومعطوفها كقوله ٥
فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف**
عليه ٥ ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت (منه) اي فضرب فانفجرت وزعم
ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز
الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده
ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان سرق فقد سرق اخ له من قبل
الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف**
المبدل منه ٥ قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك
في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد

من

من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ
على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي
(اي هذا حلال وهذا حرام)
لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما لمحذوف
اي فتقولون الكذب واما للتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول
اي لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها
(اي من غير دليل ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب)
اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل
(او كذاب ٥ — اي للالسنة)
في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف ٥ **حذف المؤكد**
وبقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه
حذف المبتدا يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله
اي هي نار الله وما ادراك ماهيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود ٥
الاية هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم
فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس (قنوط) فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول
نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون لله الاية
بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون
(اي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون)
ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به
في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا
وسيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم

من قبلكم

لما قالوا انما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ٥

اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب ٥

في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام قولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر بيضاوي

دائم ص

اكلها دائم وظلها دائم اي دائم واما أأنتم أعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما أنت أعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير فحذف كان وخبرها وقال

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير

اي ليس له وقالوا من أتى اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى

ان محلا وان مرتحلا

اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد منع البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوية وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحارثي

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقلت على اسم الله امرك طاعة وقد مر نحو ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم

وقال الآخر ... اي ... وحي ... [illegible]

وحده او مع مرفوع او منصوب او معهما

بانه اذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدأ وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما

حذف الفعل

يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر والنذور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال

علفتها تبنا وماء باردا

فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة

لها سبب ترعى به الماء والشجر

وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت وقالوا الا كلمه ما انت الا امكانه وما انت في السماء نجما اي ما ثبت ويرى وترى نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن

منطلقا ص

ماض ص

حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحو اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

وغوه ص

وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون
ذلك كقوله ٥ وما شيء حميت بمستباح ٥ وعائد المخبر عنه دونهما كقوله
على ذنبا كله لم اصنع وقوله ٥ فثوب نسيت وثوب اجر ٥ وجاء غير ذلك نحو
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا اى
فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول
نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في
الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما
فقط نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا
الجزية ٥ **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول
نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال
وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول
في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا
ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع
له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان
للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان
الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اى كم يوما
وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة ٥
حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير **حذف
حرف العطف** بابه الشعر كقول الحطيئة ٥ ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا

اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة
وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب
وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور
وقد خرج على ذلك ايات احداها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه
يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين
عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين والمنصوبين
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول
للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر
كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري
ان يكون استئنافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين
فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب**
هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ وقد مر ان ابا الحسن
خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله
نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف
قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو
وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو أنؤمن
لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون ٥
واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلوة والسلام لبعض
اصحابه الست قد صليت معنا وقول الشاعر ٥ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ٥
وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع حق

عشية لاقينا جذاما وحميرا

الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا
وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول
وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال ٥ فاضمر قد
واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من
ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا
سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف
لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت
لا وبقي البناء للتركيب بحاله ٥ **حذف لا النافية غيرها** يطرد ذلك في جواب
القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله ٥
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٥ ويقل مع الماضي كقوله ٥
فان شئت آليت بين المقام وبين الركن والحجر الاسود ٥
نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد ٥
وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم
كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخل ٥ وقد
قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة
ان تضلوا ٥ **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال
في الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف
الحرف اذا امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا
حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف
~~في لا اكثر من التصرف~~ في ما انتهى ٥ وانشد ابن مالك ٥
فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله

كتابخانه مجلس ١٣٢٨

ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة
حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح في قوله ٥ باية تقدمون الخيل شعثا
والصواب ان آية مضافة الى الجملة كامر وعكسه قول سيبويه في قوله
باية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية ٥ **حذف
كي المصدرية** قاله ~~ابو الفتح~~ في قوله اجازة السيرافي نحو جئت لتكرمني
وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف
اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله
تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل الا به لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان
يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي ٥ لانك اذا قلت انت منهي عن
ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول
شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف
القول كثير انتهى ٥ فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا ٥
والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا
بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا
بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من
ان وقال بعضهم يجوز ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل
في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما
لا يشاؤه الله سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا
ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك
معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك
غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وهو قول

اي بل نهي عن عدم الوصل بقوله ذلك

اي سلطت من قلت له ذلك

اي توجيه تعلق الاستثناء

اي قيامي

ويتعلق الاستثناء بالنهي

يكون ان صح

اي فيه ايهام بقيد

من زعم الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام التوطئة** ۝ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ۝ **حذف الجار** ۝ ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان و بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها ولابد من يتبعها وقال سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله اصله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في بيت طرفة ۝

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقري اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الاية على القرائتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي تامروني بغير الله عبادته **حذف لام الطلب** هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس ۝

حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله ۝ هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت لنا هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله ۝ يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لا افعلن في الضرورة كقوله فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ۝ ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله ۝ لا تهين الفقير يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تاليه ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس ۝

وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرا الم نشرح بالفتح ۝ **حذف التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم

علماً موصوفاً بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقاً او بنت عند قوم
من العرب فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبه فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين
قليلاً كقوله ه فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا ه وانما آثر ذلك
على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد
الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار ه

وقيل ابن بدل

حذف أل تحذف للاضافة المعنوية وللندا نحو يا رحمن الا من اسم الله
تعالى والجمل المحكية والاسم المشبه به نحو يا خليفة هيبة وسمع سلام عليكم
بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل
سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على
نية أل في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف
فالاولى عندي ان يخرج على قوله ه ولقد امر على اللئيم يسبني ه **حذف لام الجواب**
وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف
لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها ه حذف لام لافعلن يختص
بالضرورة كقول عامر بن الطفيل ه وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم
لم يثأر ه حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم
وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم
مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب
كونه جوابا للقسم اولا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما
يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني

نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر عنه
خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ونحو في غير
ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو
العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده
ومثله ق والقرآن المجيد اي لتهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل
بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت
اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون
بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي
الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال
الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء
وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا
وحذفت اللام للطول ه حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل وجاء دونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في غيرها
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى
ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم
فقد جاءكم بينة وان كنتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية
من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ
جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري
وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده

اي ان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي في غيرها

ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفا وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يدع اليتيم
اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة
كثير كقوله • فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا تطلقها حذف جملة جواب الشرط ۞ وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه
ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا
ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جائني زيد لاكرمته وقول ابن معط اللفظ ان
يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط ۞
مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة
ايضا وهي حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز
اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت الاية
اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان
هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لا ارتدعتم وما الهاكم
التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري
تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۞ ويرده ان جملة ۞
الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفا مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومتقدمة
على غيرها نحو فهل تحسن الي ۞ **تنبيه** التحقيق ان من حذف الهمزة الجواب

مثل

مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل
الله آت سواء وجد الرجاء او لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله
لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك
اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح
مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء
والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم
الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤذ وهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك
ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم ۞ **حذف الكلام بجملته**
يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم
والم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله
قالوا اخت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاي ۞ فان ان هنا بمعنى
نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه
من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة
والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل
ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف
النداء مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع
بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان
اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت
لا تفعل غيره فافعله صح **حذف اكثر من جملة** في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ۞
ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي ۞ اي ان كان
عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك ومن ذلك قوله تعالى فقلنا

فقيرا نح

اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ٥ ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله
وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره فارسلوني الى
يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم
الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ٥ **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه
هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا
بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو
ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم
الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان
التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل
لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك
فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم
وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ٥ بل
لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم راكب
الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلذم لهم ليطابق الخبر
اي عييان من السير
المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتاتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين

والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا احدها قولهم
في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا
القول فيه بما لم نسبق اليه الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل
من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها انهم يذكرونه

في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع
هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها
من حيث ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ٥
للجملة
والثانية ان العبارة التي تلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة
للمبتدئين
اذ الحاجة داعية الى تكرارها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان
ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة
موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل
ظرفا للزمان تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول مجازا
فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الا
قل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين
والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه
وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه لما يستقبل لا يتخلفان وقد بينا في بحث اذا للزمان وكونه
ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من
عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة
واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير
واضدادها فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم
اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما
وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان
تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا
لديه بالصريم عواذله ٥ وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للجمع
الارض المحصود زرعها

والحال الرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف
ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال
النار في جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار
قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر
الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي وكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك
قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل
انه لا تحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول
رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي فيهما اعني (وكذا رأيت صاهلا) (وكذا ابصرت ابيض)
به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف
وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا
ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه
انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان
قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما
يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات
ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالية متعذرة
لتعريفه الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب
الشرط وانما جوابا لشرط الجملة السادس قولهم في العطف على عاملين والصواب
العطف على معمولي عاملين السابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك
واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء الثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان
الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون ذلك
ارادوا التقريب المسافة على المتعلمين التاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم

زيد

زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله
محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم
يجنحون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا الكلام العاشر (اي اعربوا الكلام اي عربوا الطالب اي جعلوه يعرب) خلاف ذلك صح
قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمن للعلمية والزيادة
وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة
لالفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما
شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان
يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما
سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي
التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في
اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر
حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب
القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان
قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا الاصول
رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو
الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة
ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة وكل جنس
مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة

اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال
أُحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ لُيَيلَتُنا المنوطةُ بالتَّنادِ انتهى وقال
الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع
فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب
كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا
المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان
قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه
باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا
بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب
معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليها الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين
في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ
من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم
كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة
خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف
والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة
قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية
فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه جاء في المقالتين الاوليين رجما
بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله
تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان يتلوها
عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل

هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو
الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت
برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال
فاين عامل الحال ان قدرتهم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا
بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه
التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى
المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون المؤنث ظاهرا نحو طلع الشمس وذلك صح
ويطلع الشمس والطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو
ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها
قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها ورد بانا لا نسلم ان هذا
الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف
الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه
بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا
فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز
ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن
تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل
ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع
عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة
او اعيدت المعرفة معرفة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب
عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر
يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت

للرابع

فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعث الفرس كان الثاني عين الاول وللثاني
قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة
الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاول والثاني
ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين
مع ان الاية في قراءته ومصحفه مرة واحدة فلا يدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه
لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم
فتأوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل
على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني
عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب
والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان
الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول
العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة
والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري
اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم
القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت
ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد

والرابع

الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون
تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير
المفرد في نحو جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة
والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف
وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه
فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت
للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس
فاذا كان الكلام الثاني مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول
ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلاة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء
ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في
تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين
وبيانها هنا انه عليه الصلاة والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا
فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام بان الاخرة
خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر
في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر
وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون
العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس
بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما
وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او لجار مقدر والحال
منصوبة بالفعل الثاني بدليل قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال

عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب
الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له والعامل حرف التنبيه ولكن تقول لا اسلم
ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة واما
جواب ابن خروف بان الظرف انما تحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول
ابي الفتح في عليك السلام ورحمة الله ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم
الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في
النثر نحو مررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل
على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما الثاني
فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح
النصح بينا واما مسئلة المضاف فيها للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول
للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر
قولهم تغليب المونث على المذكر في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجمع شيئان
فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ
احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما
يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها

(في الهامش: فصلاحية المضاف اليه)

ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد
بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله
السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق
ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه
ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت ان السموات مفعول كما تقول
الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول
به ~~كما تقول زيد مفعول به~~ لم يصح ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل
العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول
المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا
ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا (كانوا) بافعال الله عز وجل لظهر لهم
انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما
في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب
في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات
وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل
من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا
ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال
بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلق العلم لا نفسه
وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا
يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها
اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه

انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه
ودليل الثاني وماكادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري
لغزا فقال ابحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان
حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها
المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ماكاد يفعل ما قارب
الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا
كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما
ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وماكادوا يفعلون مع انهم قد
فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن
حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحها بدليل ما تلي علينا من
تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة
الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال
على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية
من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس
والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا
الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل
وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين

مفيدة

مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود
الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة
لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر
فاذا كان المقام ليس مقام تاخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق
الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون آخرين السين للاستمرار
لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانما نزلت بعد قولهم ما ولاهم الآية ولكن
دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر
على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير ما في الذين آمنوا امنوا في الامر
هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فانه سال عما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم نحو جلست
امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل
في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات
اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا
يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك ولصدق هذه العبارات على المنصوب من نحو اعطي
زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن
الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحرف
الآتي وللتحقيق حينئذ وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا وفي لما كذلك ويزيد لما انها جازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي
~~اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وعلم~~ الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق
الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف
للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن قلت

عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور ٥

الباب السابع

من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم
هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه
باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او
الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما
الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا
تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها ٥
الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق
نفسك وش الثوب ولهذا الامران تنطق بلفظها فتقول م مبتدا وذلك على القول
بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهما عارض فاعتبر فيهما الاصل
وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على
حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن
ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء
من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام
وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا
فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها
بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية ويدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل
على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل
في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول
في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فيدخل الجار عليه وقال
لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه

ظاهر

قوله محصل اى معين موجود فى الخارج لا اعتباري ٥

ع

فاذا كان اسما ع

مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير
الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا
باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل
على الحدث والزمان ~~فاذا كان اسما~~ فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء
حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك
لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك
اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون
في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد ٥
المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة
غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه
وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر
ما يقتضي وجه اعرابه كقولك مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول
كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء
لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به
موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول
مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا
قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام
خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون
على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل
ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي

له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول
اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل
مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي
مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على
السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون
التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول
منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا او يبين علامة الرفع والنصب
والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص
يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب جملة او في غير محله عين ذلك فقيل
في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي
وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول
مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ
ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال
الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا
بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم
ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع
لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل
ألها محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب
ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال

اي يشتبه

من علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات
الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان
فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول ليس وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان
وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان بلبت نحو صح
وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق زيد
ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية ألهاكم بحذف الالف كما يحذف
في اول السورة في الوصل فيقال لخبر القارعة وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء
ممن يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى له
أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع
وقال كيف ضم التاء من اتبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو
للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة
وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من
الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو
المصاحبة على حد قول الحطيئة ألم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء
وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال
باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال
فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار
النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك
الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت
بوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله

تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال البعض من
حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما ~~لوتوا~~ الفقها يلحنون في قولهم البايع بغرهم
فقال قائل منهم فقد قال الله تعالى فيا بعضهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم
اذا ما وقع امنتم به معنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المومنين
في قراة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره
مفتوحا والمؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله ٥
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ٥ واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا
الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير
المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم ٥
والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي فان تولوا
فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل

> واصله تتلظى بحذف احدى التائين

تلظت وكذا تمنى من قوله ٥ تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ٥ ووهم ابن مالك فجعله

> وهل انا الا من ربيعة او مضر

ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة

> اي من باب حذف التاء من واجب التانيث للضرورة

ومما يلتبس على المبتدئين ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان
بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالني عن ذلك بعضهم
فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت وروده الفاعل مجرورا
وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جاء ومجرور علامة جره كسرة مقدرة

٤

على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف
ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها
لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت
في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه
وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما
الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن
هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت

> بحذف الالف وان كانت اخف الحروف ع

الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين
والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة
كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل
ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد انهم
ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخنف ٥
تحلم عن الادنين ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ٥ ومن ذلك ان يعرب واستبق صح
الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا
واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن
بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك
زيدا فان الكاف فيه حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه ٥
الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه
على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم

> وعند الرماني والمبرد في احد قوليه والزمخشري هي في موضع خفض بالاضافة

لا عهد لي بالام قفا منه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء،

في الضاربه الا ان ذاك مفعول وهذا المفعول لان اسم التفضيل لا ينصب
المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض او وضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا
قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام ضمير رواه بجر
مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه**
اذا قلت دونك زيدا فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ابن جني لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول
ذلك في فعلت وفعلوا وانما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه
اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ انما
انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه التالي ان يعرب
شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب
فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم
له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم
ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه
نسي المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف
اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ
الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم
اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار
وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول

زيدا فان قدرته دونك فعلا

فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه خبر والمفعول العائد المحذوف اي سأله وعلى
هذا فقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب
الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله
في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه
برفع رجل وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده
فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك
فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع
بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل
وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما
في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك
اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك تختلف اعراب الشيء
باعتبار المكان الذي يحل فيه وسألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك
ما كان احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن
زيدا ولبس في السؤال لتعين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة
كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما
استعمل استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي
سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة
بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل
ما احسن ما كان زيد وردا بان ما احسن زيدا مغن عنه **الباب**
الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

ولها نصب ... على انه الخبر
كانا ثانية وانما ... عليها
اي ما احسن الذي كان زيد

وهي اثنتا عشرة قاعدة القاعدة الأولى قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه
او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء في خبر ان في قوله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه
في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل
في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال
الباء في وكفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله
قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى
لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرأت به على
حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف
خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو واكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد
قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان
في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا
لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسألة قوله
تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر ٥
فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا ٥ وقوله
ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور
ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير ويحتمل ان تعلق على بعسير او بمحذوف
هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز الا التقديم
لان النافي لا يحل هنا محل غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في
معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع
يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله ٥ غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم

وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس ٥ غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في
معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه
أل واجاز بعضهم تقديم حال مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما
تتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس
في معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة
الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون السابعة العطف
بولا بعد الايجاب في قوله ٥ ابى الله ان اسمو بام ولا اب ٥ لما كان معناه
قال الله لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك
الا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك
يوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية التاسعة
تعدي رضي بعلى في قوله ٥ اذا رضيت علي بنو قشير ٥ لما كان رضي عنه بمعنى اقبل
عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط ٥
العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل
لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما
بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف
البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا
يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة
في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما
مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ٥ ومثله ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت

زيد من هو يرفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا
لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق
النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
وهذا الباب واسع جدا ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول
فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقيل له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب
في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل
كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم
عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة
واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن
والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم
لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى
ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم
يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسدها
في باب عسى وخصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك

نفسه

قائم

قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب
فاجرى المصدر مجرى ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا
تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم
ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة
العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي
حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احدها زيادة ان
بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية

كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله والثانية دخول
لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا

كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمن وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهي لم يحتج الى هذا
الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد
مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى
نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران
وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم
اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم

تمامه يوما بها في اينق جرب

نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت
حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحو العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال
فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب
سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى ۝ السابعة بناء باب
حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف
وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله ۝

ياليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف ۝

والاصل كافا فهو حال او ترك كفاف فهو مصدر ومنه عند ابي حاتم قوله ۝

جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام

وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله
والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوى لكان اولى واما قوله ۝
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء ۝ فعلة بنائه قطعه عن
الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه
بنزال الثامنة بناء حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل
على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها
ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم
انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى
في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله فان هذه بمعنى تبرات
لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا
باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلاة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع

بعد

الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة دالية او تائية

بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحروف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه
نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا وبين كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم
وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني ۝
لمثل هذا ولدتني امي ۝ وقول آخر اذا ادركت فاجعلوني وسطا اني كبير لا
اطيق العندا ويسمى ذلك الاكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا
ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع
الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير
افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال ۝ ياما املح غزلانا شدن لنا
من هؤليائكن الضال والسمر
ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم
يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا
يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول
بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر (اي اكثر العرب) بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل
وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب
واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات
وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار
المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم
بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤوسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه
خفض لمجاورة رؤوسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا
كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله ۝ يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم بالنصب فقال يعني
هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق

لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء
الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت
(المظنة بالكسر مفعلة من الظن اي الموضع الذي يظن به الشيء)
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى
الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية
في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا
قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين
خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر
ثم حذف كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتي
بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب
المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة
على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي
ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف
الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل
امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحه
فكسر كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هذا نجس بفتحه فكسر وحينئذ
فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا
جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسره فسكون في كل فعل بفتحه فكسر
نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة
جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير
مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حية يؤقنون
بالهمز وقوله لحب المؤقدان الي مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين

وموسى

الاصل صح

[illegible]

وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه
اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو
عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة**
الثانية قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته
ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد
عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم
(اي تحتقرهم من اقتحمته اي احتقرته)
الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى
نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما
اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى
واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي ولا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا
بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي
يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون
من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية
ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول
لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق
في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي
مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المرأة

فان اسناد السري الى الليل مجازي كما في نهاره صائم فكذا اسناد الذعر والخوف الى الليلة يكون مجازا لا حقيقة والحقيقة اسناده الى المرأة كما في رواية النصب

وليس بقوي مع انه والبيت الحجية مع لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه
والشاهد فيهما انه ضمن فيهما حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته
امه كرها وقال الفرزدق ۵ كيف تراني قالبا مجني ۞ قد قتل الله زيادا عني ۵ اي صرفه عني بالقتل
وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب
يكون مئين اوراق القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب
بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد
منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله ۵
الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو
مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني
القمرين في وقت معا ۵ اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز
انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما
ذكرناه امدح والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلاة والسلام
لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر
وعمر رض وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمن
رضي الله عنه نسألك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من
الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج
والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع [كالنعم والوحش] [على رجلين ومنهم من يمشي صح] [كالانس والطير] فان الاختلاط حاصل في العموم السابق
في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل
فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا
ربكم

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم [تعليل للخلق اي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۵]
لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على
ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه
واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني منهم استثناء
احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط
بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون
على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو
ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير
كالمعدن والمنبع للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من
مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل
عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون
وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت
في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول
والثاني ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن
فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم

والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا الان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل
هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد
عليه الصلوة والسلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى فيهما ان
الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقال

اي تدلى من الافق الاعلى فدنا من الرسول صلى الله عليه وسلم

فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جامعنا وطرا ۵
اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم
يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين ۵
اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم
يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم
لان الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في
قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن
ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها
واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب
طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي اتقوا العناد

الابتلاء صح

الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون
عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول
عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك
الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه لبلد ميت
فاحيينا به الارض الا ترى ان في قوله تعالى فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه
فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب
تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال
له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان
ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم اي يبسط ذراعيه
وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي
يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله
جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ۵ ولولا حكاية الحال في قوله
حسان ۵ يغشون حتى لا تهر كلابهم ۵ لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال
ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون
على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان
ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي ۵ وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل

هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف في اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل
ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل
خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في قول الحماسي بيت ❊
حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار ❊ يجوز كون ان
زائدة فلان النصب هنا بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان
ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية
والمصدر بتأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك
وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهو وصلتها
حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك ووقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى
والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين انما
وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بهما
والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في
الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء
انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا
يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في
الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا ❊
مفردة اذ لا تضاف كل واي الى معرفة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات
ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ❊
❊ ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل ❊
فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه
ذلك

ذلك من العطف على التوهم قال وكأنه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون
فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد
ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون
في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من
معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما
احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه
نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله ❊
وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة
شملي بهم ام دوام البعد محتوما
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد
واشتريته بوالله درهم وقوله اذا والله نرميهم بحرب ❊ وقوله
لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ❊ وقدموهما خبرين على
الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد
جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها
كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من
الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
وقيل على ان معمولا للخبر هنا في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة ❊
اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم
لك ثوب واقول اما مسألة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولو دليل الفاء مما يمتنع تقدم
معموله عليه نحو اما في الدار وعندك فزيد جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء
جالس
فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا واليوم فاني ضارب فالعامل
عند المازني اما فصح مسألة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند

المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال اما بعد الفاء
واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلاً بينها وبين
اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى
على تعلقه بما بعد الف بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا
فخرت علي واما المسئلة الاخرة فمن اجاز زيداً جالساً في الدار لم يكن ذلك عنده
مختصاً بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في
الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء
فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على ان انتصاب
المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي ايضاً كذلك
فارتفاع ما بعده بتقدير وخالطها ماء وروي برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد
ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا
وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون
سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال
فانت لاقيت في نجدة فلا تهيبنك ان تقدما اي فلا تهيبنها وقال ابن مقبل
ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال
كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل
اسم لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت
بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام
ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري
وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار
وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب

وقال اخرا قلب في واحد منها واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية
وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء
اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعاً فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلها ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين
او ادنى ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين
مقبض القوس وسيته اي طرفه وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن
الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول
اي فلست لشر فعله وقيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى
ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا
يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول
الاية فيمن جر بعلى ان وصلتها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على يا المتكلم كما قرا نافع
وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة
بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة
الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير
حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر فيمن
نصب غيراً واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء
وحكى مني السلام وان لا تشعرا احداً الشاهد في ان الاولى وليست مخففة

من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال نما حملا على ان كما روى من قوله

عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية

كما تكونون والثالث اعطا ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان

لا تراه فانه يراك واعطا لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار به ذو ميعة ٥

ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت

الالف همزة على حد قولهم العالم والخاتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز مجي ان الشرطية

في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شا وبهذا يقدح ايضا تخريج الحديث

السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن ملك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى

الصحيح كقراة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر ٥

الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال

متى حملا على اذا كقول عايشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس

والخامس اعطا لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم

الم نشرح بفتح الحا وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشي

على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى

الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذ ان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي وحذف

النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطا لن حكم لم في الجزم كقوله

لن يخب الان من رجائك من حرك دون بابك الحلقة ٥ والسادس اعطاء حكم

ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة

بني تميم والسابع اعطا عسى حكم لعل في العمل كقوله ٥ يا ابتا علك او عساكا

واعطا لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن

بحجته من بعض والثامن اعطا الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند

امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت

عنان او بلغت سوا تهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه

القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله

هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله

ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطا الحسن

الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطا الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في

الجر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطا افعل التفضيل

حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ٥

ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده

في هذا التاليف فاسال الله الذي من علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر

ذي القعدة الحرام وتيسر علي اتمام ما الحقت به من الزوائد في شهر رجب ان يجوم وجهي

على النار وان يتجاوز عن ما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت

وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين

وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين

محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اله الهادين واصحابه الذين

شادوا لنا قواعد الدين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين

تم تعليقه اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته وغفرانه محمد بن يوسف بن محمد البعل الحنبل

عفا الله عنه

٥

في تاريخ ثالث شهر جمادى الاول سنة اسرع وتعا ٥ والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم



